

Ibn Hudhayl al-Andalusī
...

﴿ كتاب ﴾

﴿ من الادب والسياسة ﴾

﴿ وزين الحسب والرئاسة لابن ﴾

﴿ الحسن علي بن هذيل ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

﴿ تعالى ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالطبعة الاعلامية بمصر ﴾

﴿ سنة ١٣٠٢ هجرية ﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وهب لنا العقل والاذهان ومنعنا فصاحة اللسان
 وأهمننا التبيان وحضنا على التحلي بالحلى الاديبية والتخلق بالكارم
 العلية ورضينا في الاقتداء بالسنة السنية والاهتداء بالاقتوال المرضية
 الزكية المتكفلة بالسعادة الدنيوية والدينية وأرشدنا الى الطريق
 الاسنى وأمرنا بالاحسان والافعال المحسنة ونهانا عن الاخلاق الدنيئة
 اللبيمة والافعال الرديئة الذميمة وأنعم علينا بالبلاغة والبيان فقال
 جل وعلا في محكم القرآن بئى الحكة من يشاء ومن بئى الحكة فقد
 أوفى خيرا كثر يرافقه البيان تستخرج الحقائق ونتمى الحكم والوقائق
 ويتوصل الى معرفة الخالق ويستعان على شرح العلوم ويتغننى في
 الكلام المشور والمنظوم وبكارم الاخلاق يستدل على فضل الطبع
 وكرم النجى وطيب الاوراق وبلاستمسك بحبل المروة والآداب تظهر
 نتيجة العقل وثمره الالباب فهـدانا سبحانه وما كالتهدى لولا عون
 وفضله ووقفنا ولم نكن نتوفق لولا امتنانه وطوله (نعمه) تعالى
 والمجد من احسانه الجسيم ونشكره والشكر من انعامه العظيم (ونصلى)
 على سيدنا ومولانا محمد النبى الامى الكريم المخصوص فى الانبياء بجزية
 التفضيل والتقديم المحفوظ بالعصمة المؤيد بالحكمة الذى أوفى من
 البيان المنطق الاوفى والقسم الافضل الاعلى فلا كلام بعدل بكلامه
 ولا بيان كميانه فى حكمة البالغة وأحكامه فبئى فصاحة اللسان

الناطقين



الناطقين وحاز في الفضل ومكارم الاخلاق قصب السابقين صلى
الله عليه وعلى آله وعلى جميع النبيين والمرسلين كثيرا (وبعد) فان
التأليف غير موقوف على زمان والتصنيف ليس بمقتصر على اوان
لكنه اصنافه رجا قصرت فيها سابق الافهام وسيدل ربما حادت
عنها اقدام الاوهام (قال بعض الحكماء) لكل شئ صناعة وصناعة
التأليف صناعة العقل (قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) لولا تغيير
العلماء ونقلهم آثار الاوائل في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره ولذلك
قبل لا يزال الناس بخير مما بقى الاول حتى يتعلم الاخر (وقال أبو الحسن
ابن فارس) صاحب كتاب مجمل اللغة لو انهم الناس على كتب القدماء
لضاع علم كثير ولذهب أدب غزير ولضلت افهام ناقبة ولبكت
السنة لسنة ولجحت الاسماع كل مردود ولغظت القلوب كل مرجع
(قال الشاعر)

اذا تمحدثت في قوم لتؤنسهم * من الحديث بما يحضى وما ياتي
فلاتعاود حديثنا ان طبعهم * موكل بمعادات المعادات
والذي عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار مع الترتيب
والتبويب والتهذيب والتقريب (قال بعض العلماء) اختيار الكلام
أشد من فتح السلام (وقالوا) اختيار المره وافد عقله ورائد فضله
وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق مما تناسب واتسق واختيار
عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهره
وأبيات فادرة وامثال شارده واخبار وارده ووصايا نافعة ومواعظ
جمعة ومروآت ضرية وسياسات سنية ومعان مستظرفة وحكايات

متعارفة وجميع ذلك مطرد بكل شعر خزل سهل يرى من الفوزل
والهزل (قال الشاعر)

لجهد ما خلق الانسان فالتمن * بالجد حقت لابل الله والعب
لا حير في الهزل فاتركه بحملته واهرب بعرضك منه غاية الهرب
ما يلبث الهزل ان يمضي لصاحبه * ذما ويذهب عنه بهجة الادب

وانما يذم ويكره من الكلام ما كان لغوا غيبر نافع وهزلا عن منهج
الجد مانع (واما) ما يذم به غافل ويعلم به جاهل ويذكر به غافل
فذلك مما يحسن ويجهل ويرجع به عقل سامعه وينبل ويقرب ما بعد
مأخذة عليه ويسهل ما صعب تناوله بالتنبيه والاشارة اليه اذ الشكل
مضاف الى شكاه والجنس الى جنسه ومثله أجعله ان شاء الله مختصرا
جامعا وتصنيفا مفيدا نافعاً تصفى اليه الاقصد والاسماع ولا تمله
القلوب والطباع لان التطويل داع الى الملل وكثيرا ما يقع فيه الخطل
والزلل وانقسم على أربعة أقسام

القسم الاول

في نبيه من الاحاديث والحكم والامثال التي يتبوى الشاهد بها ويعظم
الاستبدال

القسم الثاني

في السوود والمروءة ومكارم الاخلاق ومدارة الناس والتأديب معهم في حالتي
الغنى والإملاق

القسم الثالث

في طرفين الحكايات والاداب الصادرة عن اولى الالباب والاحساب
القسم

القسم الرابع

في جعل من الرصايا والمداعظ الحسن العظيمة الفائدة والمنفعة لكل
انسان (وفي كل ذلك) ما يحتاجه المتأدب العاقل ويحظى بمراعاته
المبتدئ والمتدرب الفاضل فالناظر فيه يحال صاحب الاعمال بمجالسته
ويحاضر منه مأمونا غميا ومشهدا يمتعه بفوائده وموانسته وفي آنبه به
ولدى وفائدة كبرى لعل الله عز وجل يرشده به ويجذبه الى سبيل الخير
بسببه ان في جوار الغفلة على البشر مادعا الى التنبيه والتذكير للفظن
والنبيه (قال بعض العلماء) وفي حكم الحكماء وفي كلام الالياه
العقلاء من أئمة السلف وصالحى الخلف الذين امتثلوا في أفعالهم
وأقوالهم آداب التنزيل ومعانى سنن الرسول وفوائد العرب وانما لها
واجبها ومقامها ومبادئها وخصولها الى ما حورره من حكم الجهم وسائر
الاعم وتقييد اخبارهم وحفظ أمثالهم وأشعارهم التى هى صوب
الباطم وثمار آدابهم ما يبعث على امثال طرفهم واحتذائها
واتباع آثارهم واقفائها (وفي) معرفة الامثال والتمثيل وفهمهما
معدن من العلوم وينابيع من الحكم واستكشاف لامرارهما وبلوغ
الى حقائقهما (روى عن الشعبي) انه قال لو ان رجلا سافر من أقصى
الشام الى أقصى اليمن ليدع كلمة واحدة ينتفع بها فيما يستقبل من عمره
ما رأيت ان سفره قد ضاع (وقد جئت) بعون الله عز وجل في كتابي
هذان من الكلام الذى يحصل الانتفاع به أنواعا جمة فى فنون مختلفة
وضروب متفرقة ومعان مؤلفة وحسبنا وكنى ما نقلت فيه من آيات
التنزيل وكلام النبي المصطفى (وسميته) بعين الادب والسياسة وزين

الحسب والرياسة والله تعالى الموفق لما فيه له الرضى والنجاة لنا فى الآخرة
والاولى وهذا حين ابتدائى بذكر الاقسام وتقييد الكلام بحول الله
تعالى وقوته

﴿ القسم الاول فى نبى من الاحاديث والحكم والامثال ﴾

التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال

اعلم ان كلام الحكما أكثر من أن يدركه الاحصاء ويستوفيه الاستقصاء
لكنى أورد فى هذا القسم من الحكم المأثورة والامثال المشهورة
والفقير المنظومة والمنثورة ما فيه مقنع وكفاية وان كنت لا ادرك من
ذلك غاية ولا أبلغ الى نهاية (قال بعضهم) من تفرد بالعلم لم توحشه
خلوة ومن تسلى بالكتب لم تفتقه سلوة وان هذه القلوب تمل كإتمل
الابدان فانبتوا الماطر ائف الحكمة والحكمة شجرة تنبت فى القلب وتثمر
فى اللسان وهى موقظة للقلوب من سنة الغفلة ومنقذة للبصائر من سكرة
الحيرة ومحبية لها من موت الجهالة ومستخرجة لها من ضيق الضلالة وقد
اشى الله سبحانه على الحكمة فقال ومن يوفى الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا
ووصف بها لقمان عليه السلام فقال عز من قائل ولقد آتينا لقمان الحكمة
الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليس فيه من الحكمة
شئ كبيت خراب ولا عامر له وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
حينما وجدها فقد هاتم اتبع ضالة أخرى وقال لقمان ان القلب يعجب
بالسكامة من الحكمة كما تحبى الارض بوابل المطر (وقال أبان بن سليم)
كلمة حكمة من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك
والسكامة من الحكمة تهديك (وقال بعض السلف) القلوب تحتاج الى

قوتها

قوتها كاحتياج الابدان الى قوتها من الغذاء (وقال بعض الحكماء)
الحكمة خلة العقل وميزان العدل واسان الایمان وعين البيان
وروضة الارواح ومزاج المومون من النفوس وانس المستوحش وأمن
المخائف ومقبر الاربح وحظ الدنيا والآخره وسلامة العاجل والاآجل
(وقال بعضهم) الحكمة نور الابصار وروضة الافكار ومطية الحلم
وكفيل النجيم وضمين الخبر والرشد والداعية الى الصواب والسفير بين
العقل والقلوب لا تدرس آثارها ولا تغفربوعها ولا يهلك أمرؤ بعد عمله
بها (قال أفلاطون) كما ان هذه الدنيا سماسية تضاهيها ويعرف بها
الليل من النهار والاوقات والاشخاص والاجرام فكذلك للنفس نور يتميز
به بين الخير والشر وهو الحكمة فان الحكمة أشدضياء من الشمس وان
للنفس صحة وسقما وحياة وموت فاصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل وحياتها
بان تعرف خالقها وتنقرب اليه بالبر وموتها ان تجهل خالقها وتتباعه منه
بالفجور (وقال بقراط) من اتخذ الحكمة نجاما اتخذته الناس اماما
(قال بعض الحكماء) صلاح اسقام النفس أفضل من صلاح اسقام
البدن لفضل النفس على البدن لان البدن آلت للنفوس والنفس باقية
والبدن فان مضى ومصلحة الباقي والعناية به وتعديله أفضل من اصلاح
الفانى ومع ذلك فان اصلاح أنفسنا أسهل وأخف من مؤونة اصلاح أبداننا
لان صلاح النفس انما هو بالحكمة واتباع الآداب العقلية ووزم العادة
الفاضلة المؤدية لمن تمسك بها الى سبيل الفلاح وطرق النجاح لبدواه
مشروب ولا غير ذلك من أصناف العلاجات التي لا تنهيا إلا بالكفاة العظيمة
فى البدن والمال وانما هى نتائج العقول والاذهان وفوائد التجارب فى

مرور العصور والازمان وأولاهما بالتقديم وأحقها بالتكريم والتعظيم
 ما صدر عن النبي المصطفى الكريم وكذلك أيضا لامثال مواقع في
 نفوس الانام ولذلك ضرب الله سبحانه الامثال في كتابه الكريم
 (و يرتبط) الكلام في هذا القسم في عشرين فصلا من المقال عشرة
 راجعة الى بعض حروف المعاني المصدرية بها الاداب والامثال وعشرة من
 الاعداد التي تقوم للستهتم بهما مقام الاختفال والقصد في ذلك الاختصار
 وترك الاكثار ومن الله تعالى نسأل الاعانة والتوفيق والهداية الى
 سواء الطريق

﴿فصل ان﴾

في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (ان) الحكمة تزيد الشريف شرفا (ان) من الشعر الحكمة وان
 من البيان لسحرا (ان) للقلوب صمدا كصدا الحديد وجلاؤها الاستغفار
 (ان) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
 (ان) مكارم الاخلاق من أعمال أهل الجنة (ان) حسن العهد من
 الايمان (ان) أحساب أهل الدنيا هذا المال (ان) أحسن الحسن
 الخلق المحسن (ان) أشكر الناس لله أشكرهم للناس (ان) لكل
 دين خلقا وان خلقه هذا الدين الحياه (ان) لكل ملك حى وان حى
 الله محارمه (ان) الله يحب الرفق في الامر كله (ان) الله يحب معالي
 الامور واشرفها ويكره سفافها (ان) الله لا يرحم من يباده الا
 الرجاء (ان) الله عند لسان كل قاتل (ان) من موجبات المغفرة
 ادخال السرور على اخيك المؤمن (ان) من اسد الناس عددا يوم

القيامة

القيامة من اتقاء الناس اشهره (ان) الله امرني بعد بارادة الناس كما امرني
 باقامة القرائن (ان) الله حي كريم يستحي أن عبد العبد يديه اليه فيردها
 خائبة (ان) لله عبادا يفرغ الناس اليهم في حوائجهم اولئك الا منون
 من عذاب الله (ان) من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (ان) لله
 (ان) لله خزائن للخير والشره فانتموها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا
 للخير وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغللا للخير (ان) التواضع لا يزيد
 العبد الارفة فتواضعوا برؤسكم الله وان العفو لا يزيد العبد الا مزا فاعفوا
 بعزكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا بغيركم الله
 (ان) الناس لم يعطوا شيئا افضل من العفو والعافية فسلوهم الله (ان)
 الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه رجى تغلب غضبي (ان)
 الله لا ينظر الي صوركم واماؤلكم وليكن ينظر الي قلوبكم واعمالكم
 (ان) لكل ساعة غاية وغاية كل ساعة الموت (ان) الله يحب المحسن في
 الدعاء (ان) ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها (ان) الصبر يأتي
 العبد على قدر الصيبة (ان) الله يفيض الخضم الالد (ان) لله عند
 قوم نعمما يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فاذا ملوها تغلها من عندهم
 الي غيرهم (ان) العبد ليبيد من نفسه ما ستره الله حتى يحقته الله (ان)
 الرجل ليتكلم بالكلمة يرضى بها جاسا ميهوى بها في نار جهنم (ان)
 من اجل الله اكرام ذى الشبهة المسلم (ان) المؤمن اذا نفق على اهل
 نفقة وهو يحتمسها كانت صدقة (ان) الله وملائكته وأهل السموات
 والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوات ليصلون على معلم الناس الخير
 ومن الحكم المأثورة عن السلف وغيرهم

(ان) حب الخير فعل وان عجزت عنه المقدرة (ان) الصواب في الاسد
لا الاشد (ان) امر وليس بينه وبين آدم أحي لمعرق في الموت (ان)
في ذهاب الذاهبين لعبرة للقوم الغابرين (ان) للامور بغمات فكمن
منها على حذر (ان) ولاية المرثوبه فان قص عنه عرى منه وان طال عليه
عثر فيه (ان) من قضاء الحاجة تجهيل اليأس اذا أخطأك قضاؤها
(ان) الطلب وان قل أعظم من الحاجة وان كثرت (ان) العمد والشديد
الذي لا تقوى له لا ترد بأسه عنك بمثل الخضوع له (ان) قديم الحرمة
وحديث التوبة يحوان ما يدنهما من الاساءة (ان) القدرة تصغر
الامنية (ان) العلم عوض كل لذة ومغن عن كل شهوة (ان) من
السياسة للراعي ان يجز غنمه جز الا يذهب معه الصوف ولا تضع له الغنم
(ان) لك في مالك شريكين الحمدان والوارث فان اس تطعت أن
لا تكون انجس الشركاء حظا فاعمل (ان) اضعف الرأي ما سخ في
البديهة (ان) أحق ما صبرت عليه ما لم تجسد سببها الى دفعه (ان)
المصيبة اذا نزلت انما هي واحدة فان جزع صاحبها كانت اثنتين (ان)
من الدلالة على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر مرغوب ان يتبادرأيه في
بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب (ان) لكل قوم كلبا فلا
تسكن كلب أصحابك (ان) الله عز وجل وسع أرزاق الحمقى ليعتبر العقلاء
ويعلموا ان الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة (ان) أشد الناس غمنا
الذي نزل غميره في المكان الذي هو أحق به منه (ان) لكل فضل
زكاة وان زكاة المال الصدقة على الفقير المحتاج وان زكاة القوة المدافعة
عن الضعيف المظلوم وان زكاة البلاغة القيام بحجة من قد عجز عن
حجته وان زكاة الجاه ان يعادبه على من لجاه له وان زكاة العلم التعليم لمن
قصير

قصر عمله (ان) أهل البيت اذا كثروا كان فيهم الغرور والعرر (ان)
 في صلاح ماله بقاء عزك وتقاء عرضك (ان) من علامة المؤمن قوته في
 دين وخزما في دين وايمانا في يقين وحكما في علم وكيسا في رفق وعطاء
 في حق وقصد في غنى وغنى في فاقة واحسانا في قدرة وطاعة في نصيحة
 وتورعا في رغبة وتعقفا في جهد وصبرا في شدة (ان) الرجل ليكون
 أمينا فاذا رأى الضياع خان (ان) الوعظ الذي لا يجمع سمع ولا يعمله
 نفع ما يصمت عنه لسان القول وينطق به لسان الفعل (ان) النفس
 لامارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعوك الى الخير (ان)
 الاكامل قطعت أعناق الرجال كالمرايا من رآه وأخلف من رجاه
 (ان) الركوع الى الله يجمع ما يعين من الموت جهل وان التقصير في
 حسن الاعمال مع معرفة الثواب علمها محزون الطمأنينة الى كل أحد
 قبل الاختبار حتى (ان) بقاءك الى فناءك فذم بقاءك الذي لا يبقى
 لفنائك الذي لا يبقى (ان) الفاسق اذا كان حسن الخلق عاش بخلقه
 وخف على الناس وأحبوه وان العابد اذا كان سي الخلق ثقل على
 الناس ومالوه (ان) المرء ينال ما يحب حتى يصبر على كثير مما يبكره
 * ومن الشعر في هذا الفصل قولهم *

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتبسط بيدها الاعمار
 فقصارهن مع الموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

* غـ بـ *

ان الشدايد قد تغشى الكريم لان

تبين فضل سجايه وتوضحه

كبر الدية اذ يعالوا الحـ ديديه * وليس مقصده الا يصلحه

﴿غيره﴾

ان المزرعة ماعدا * تاتي الغنائة والحول
تعدو وليس على يدي * لما يدتصول ولا تطول

﴿غيره﴾

ان للدهر حولة فاحذرنها * لا تبين قد امننت الدهورا
قد ينال الفتي صهيها فيردى * ولقد بات ائنا مسرورا

﴿غيره﴾

ان الالهة للشهور وحنجر * بشفارها تنقرض الاعمار
فبما يفي بعصتا بعضاها * ومجيشها بذها بنا انذار

﴿غيره﴾

ان الحوايج ربما أزرى بها * عند الذي تقضى له تطويلها
فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة * فاعلم بان تمامها نهيلها

﴿غيره﴾

ان في نيل المني وشك الردى * وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له * فاذا غرقته فيه طفي

﴿غيره﴾

ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصان اذا هم الم بكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طيبه * واصبر لجهلك ان جفوت معلا

﴿غيره﴾

ان من عضت الكلاب عصاه * في اتبعها الخيام والابواب
ثم أترى فكيف يخرج شيا * فاتقوا الله يا ذوى البواب

﴿غيره﴾

ان

ان في صفة الاخاء من النأ * س وفي خلة الوفاء لقله
قال بس الناس ما استطعت على النة * حص والام تستقم لك خله

﴿ غيره ﴾

ان أحلك الصديق من يخذلك * وان رأك طالب السعي معك
ومن يضر نفسه لينفعك * ومن اذاريب الزمان صرعتك
شئت شمل نفسه ايهمعك

﴿ غيره ﴾

ان الهدية حلوة * كالمصر تجلب القلوبا
تدفى البعيد من الهوى * حتى تصبره قريبا

﴿ غيره ﴾

ان مع اليوم فاعلمن فدا * فانظر بما يقتضى عجي عذبه
ما ارض طرف امرى بلذته * الاوشي يموت من جسده

﴿ غيره ﴾

ان المرأيا لا تريب * لك نخوش وجهك في صداها
وكذلك نفضك لا تريب * لك عيوب نفسك في هواها

﴿ غيره ﴾

ان الرشاد وان العين في قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان
لا تأمن وان أصبحت في حرم * ان المتنايا يجني كل انسان

﴿ غيره ﴾

ان النساء كاشجار بيتن لنا * منها المرار وبعض المرما كول
ان النساء متى ينهن عن خاق * فانه واجب لابه مفعول

﴿ غيره ﴾

ان العدوان ابدى مودته * اذ ارى فيك يوما فرصة وثبا

﴿غيره﴾

ان المقدم في حذق بصنعته * انى تقدم فيها فهو محروم

﴿غيره﴾

ان الريح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبان بالشم

﴿غيره﴾

ان العصور اذا قومتها اعتدلت * ولن تلبث اذا قومتها الخشب

﴿غيره﴾

ان المسرة للساعة موعده * حقا ورهن للعشية او فده

﴿غيره﴾

ان الطيب بطنه ودوائه * لا يستطيع دفاع محيد ورائى

﴿غيره﴾

ان اللبالي لم تحسن الى احد * الاساءات اليه بعد احسان

﴿غيره﴾

ان السماء اذا لم تبك قتلها * لم تضحك الارض عن شئ من الزهر

﴿غيره﴾

ان التباعدا يضر اذا تقاربت القلوب

﴿غيره﴾

ان الكريم ليخفى عنك عمرته * حتى تراه غنيا وهو محمود

﴿غيره﴾

ان الكريم اذا نابتة نابتة * الفيتنه وجبل الصبر في قرن

﴿غيره﴾

ان

ان الكرام اذا ما هلوا ذكروا * من كان بالفهم في المنزل الخشن

﴿غيره﴾

ان السعيد له من غيره عظة * وفي التجارب تحكيم ومعتبر

﴿غيره﴾

ان المقام على الهوان مذلة * والهز آفة حيلة الهنالك

﴿غيره﴾

ان من اضعف الضعاف لدى الا * هقوى يستضعف الضعفاء

﴿غيره﴾

ان العبيد اذا اذلتهم صلحوا * على الهوان وان اكرمتم فسدوا

﴿غيره﴾

ان المنية والفراق لواحد * اوتوا ما نراضعا بلبان

﴿فصل انما﴾

فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم (انما) يعرف الفضل

لاهل الفضل ذوا الفضل (انما) شفاء الى السؤال (انما) الاعمال

بالنبا (انما) الاعمال بالحواتم (انما) بعثت لاتم مكارم الاخلاق

(انما) امام اهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما ماله كما (انما)

جعل الامام لياتم به فلا تتخلفوا عليه (انما) اخشى عليكم شهوات الغنى

في بطونكم وفر وجهكم ومضلات الاهواء (انما) يرحم الله من عبادة الرجاء

(انما) يدرك الخبر كما بالعقل ولا دين لمن لا عقل له

﴿ومن الحكمة لما نورة عن السائف وغيرهم﴾

(انما) لك من مالك ما ارضيته في حياتك (انما) هو درهمك وسيفك

فازرع بهذا من شكرك واحصد بهذا من كفرك (انما) تأكل ما تشتهي
والذي لا تشتهيه يا كلك (انما) يرضى بالدون من رضى بالدنيا
(انما) يعزل الذهب في معدنه (انما) الدنيا شرك فانظر أين تضع
قدميك منها (انما) المرء لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم (انما) الكيس
الماهر من استسلم في قبضة القاهر (انما) المجرع والاشفاق قبل
وقوع الامر فاذا وقع بالرضى والذم اسم (انما) نطلب الدنيا التملك فاذا
ما كت فلتوهب (انما) يختبرود الرجل عند الحاجة (انما) اباد القرون
انقطاع الحركات والسكون (انما) السلطان سوق فما نفق عنده حمل
اليه (انما) الناس رجلان شامت بسكبة أو حاسد لنعمة (انما)
الولاية أتقى تصغر وتكبر بوالها ومطية تحسن وتقعج بعمتها (انما)
سهي الصديق صديقا صدقه فيما يدهيه لك وانما سمى العدو عدوا
لعدوه عليك اذا ظن بك (انما) يستحق اسم الانسانية من حسن
خلقه (انما) يهيك من لا يتلقى الكوثى عليك من لا اسمك (انما)
يختبر ذوالباس عند اللقاء وانما يختبر بذرا الامانة عند الاخذ والعطاء
وانما يختبر الاهل عند الفاقة وانما يختبر الاخوان عند النوائب

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

انما دنياك ساعة * فاجعل الساعة طاعة
واحذر التصبير فيها * واجتهد مقدار ساعة
واذا أحيت حسرا * فالتمس عز القناعة

﴿آخر﴾

انما الدنيا هبات * وصور مستبرده

شدة بعد رضاء * ورضاه بعد شدة

﴿ آخر ﴾

انما هذه الحياة متاع * فالظلم الجهول من يصطفها
مامضى فات والمومل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

﴿ آخر ﴾

انما نعمة دنيا متعة * وحياة المرء ثوب مستعار
وصروف الدهر في اطباقه * خلقة فم الارتفاع وانحدار
بينما الناس على عليائها * اذ هو واني هوة منها فغاروا

﴿ آخر ﴾

انما لاناس منا * حسن خالق ومزاج
ولناسا كان فينا * من فساد وصلاح

﴿ آخر ﴾

انما تعرف الصديق اذا ما * جنته من خلاف ما يشتهيه

﴿ آخر ﴾

انما الجود ان تجود على من * هو للجود منك والبذل اهل

﴿ فصل ان ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ان) امر عليكم عبدا حبشي مجزع فاسمعوا واطيعوا ما قادم بكتاب الله
(ان) ذهبت الى كراع فاجيبوا (ان) يكون شيء مما تعالجون به شفاء ففي
شرطة محجم او شربة غسل اولذعة من نار تصيب (ان) احببتم الله
ورسوله فاصدقوا اذا حدثتم وادوا الامانة اذا ائتمتم واحسنوا جوارنكم

ع ٣

الله ومن جاورك

ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم

(ان) محزمالك عن المسكين أودواؤك عن المريض أوحيلتك
 عن استخراج المسجون فلا تجزعهم رجعتك وعبادتك (ان) قصرت
 يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر (ان) شئت ان تعلم كيف
 صاحبك لك فانظر كيف كان اغريك (ان) سفه عليك فاحلم (ان)
 قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك (ان) شورت
 فانصح وان عدى عليك فاصنع (ان) أردت ان تصل الى ذروة المجد
 فعليك بحفظ العهد (ان) سكت الجاهل يكن عالما (ان) كتمت لم
 تفت (ان) كان في الكلام بلاغة فان في الصمت عافية (ان) لم يساعدا
 القضاء ساء دناءه (ان) يكن الشغل محمدا فان الفراغ مفسدة (ان)
 لم تصلح على تقدير الله عز وجل لم تصلح على تقديرك لنفسك (ان)
 أحمدت ان تطاع فلا تحمل ما لا يستطاع (ان) شئت ان تكون
 غنيا وتعيش هنيئا مرضيا فاقن العلم

❖ ومن الشعر في هذا الفصل قوله ❖

ان شئت ان تفوز بمطوب الكرام غدا ❖ فاسلك من العمل المرضى منها جا
 واغلب هوى النفس لا يغرك خادعه ❖ فكل شئ يحبط النفس منها جا

❖ غيره ❖

ان خانك الدهر فكن عاظا ❖ بالبيد والنظما والعيس
 ولا تكن عبدا للمني انه ❖ رؤس أموال المفا ليس

❖ غيره ❖

ان

ان يحسدوني فاني لا الوهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولم يماي وما بهم * ومات أكثرا غما بما يجد

﴿ غيره ﴾

ان تادبت يا بني صغيرا * كنت يوما تعد في الكبراء
واذا ما أضعت نفسك القيد * ت كبير في زمرة الغوغاء
ليس عطف القضيبي ان كان رطبا * واذا كان يابسا بسواه

﴿ غيره ﴾

ان كنت متخذ اخبلا * فنتق وانتقد الخبلا
من لم يكن لك منصفا * في الود فابغ به يديلا
وعليك نفسك فارعا * واكسب لها خلقا جيلا

﴿ غيره ﴾

ان كان مقصدك الكمال فلا تكن * ابداما تلذذه متهوما
وانصب لاحصاء العلوم ورعيها * تنل السعادة والمفازالاعظما
فابوك آدم قبل آثر شهوة * فاذا بها قد جرعت العاقما

﴿ غيره ﴾

ان كان لا يغنيك ما يكفيك * فشكل ما في الارض لا يغنيك

﴿ غيره ﴾

ان شئت أن يسود ظنك كله * فأجله في هذا السواد الاعظم

﴿ غيره ﴾

ان أردتم حواشي من أناس * فتقفوا لها الوجوه الصبا

﴿ غيره ﴾

ان تحلى القتي بما ليس فيه * فضع الامتحان ما يبعثه

﴿فصل ما﴾

﴿من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(ما) نزلت الرحمة الامن شقي (ما) رزق العبد رزقا أوسع عليه من
 الصبر (ما) نقص مال من صدقة (ما) عفا الرجل عن مظالمه الا زاده
 الله بها عزا (ما) هلك امرؤ عرف قدره (ما) فحل والدو لدا أفضل
 من أدب حسن (ما) كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان المحرق في
 شيء قط الا اشانه (ما) زان الله عبدا بريته أفضل من عفاف في دينه
 وفرجه (ما) عظمت نعمة الله على عبدا لا عظمت مؤنة الناس عليه
 (ما) من عبد الا وله صيد في السماء فاذا كان صيته في السماء حسنا
 وضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض
 (ما) من عبد يسلك طريقا يلتمس به العلم الا سهل الله له طريقا الى الجنة
 (ما) من مسلم ينصر مسلما الا نصره الله وما من مسلم يخذل مسلما الا
 خذله الله (ما) من مسلم اطلع على عورة فسترها الا كان حقا على الله أن
 يستره في ستره (ما) من زينة تزين العباد بها أفضل من العقل (ما)
 وفي المرء به عرضه فهو صدقة (ما) أنكرتكم من زمانكم فيما غيرتم
 من أعمالكم فان يك خيرا فافأها أهوا وان يك شرا فواها واهها (ما) أهدي
 المرء المسلم لخيريه المسلم هدية أفضل من حكمة يزيد بها هدى أو يرد
 بها عن ردى (ما) انتقصت جارحة انسان الا كانت زيادة في عقله (ما)
 المبتلى وان اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافي الذي لا يأمن بالبلاء

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(ما)

(ما) وذلك من أهمل ودك ولا أجبك من إغض حبيك (ما) عصى
 الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم (ما) ذب عن الأعراض
 كالصمغ والأعراض (ما) يظهر الود المستقيم الأمن القلب السليم
 (ما) الإنسان لولا اللسان الأصورة عملة أو بيضة موهمة (ما) استنبط
 الصواب بعقل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر (ما) يزيدهم يزيد
 في أمره الانقص يجده في نفسه (ما) أقرب النعمة من أهل البغي (ما)
 كنت كاتم عدوك فلا تطلع عليه صديقك (ما) رأيت تبه ذيراقط الأ
 والى جنبه حق مضيع (ما) أنصفتك من كلفك اجلاله ومنعك ماله (ما)
 أبين وجوه الخير والشرفى مرآة العقل اذا لم يصددها الهوى (ما) البخنان
 على النار ولا الهجاج على الريح بأدل من ظاهر الانسان على باطنه (ما)
 أطال عبد الامل الأساء العمل (ما) أعطى رجل من الدنيا شيئا الأ قليل
 له خذوه ومنه من الحرص (ما) مات من أحياء علموا ولا افتقر من ملك
 فهما (ما) صفاعن الذنوب من يقرع به (ما) أكثر من يعرف الحق فلا
 يطبعه (ما) أكثر الدفاتر والعمل بها فاتر (ما) ظفر من ظفر به الاثم
 (ما) أحب أحد الرياسة الاحسد وبغى وطغى وتبجح عيوب الناس وكره
 أن يذكر أحد بخير (ما) أذبح التكبر عند الاستغناء وما أفضح الخضوع
 عند الحاجة (ما) من شئ الا وهو يحتاج الى فضوله يوما ما الأ فضول
 الكلام (ما) لا ينبغي ان تفعله أحذر أن يخطر ببالك (ما) قواعد
 في ولايته الأمن كبر عنها ولا تكبر فيها الأمن كبرت عنه (ما) فجر غيور
 قط (ما) بقى للشئ من مناسك الحج الا الوداع (ما) أسهل الموت
 من أيقن بما بعده وأصعبه على من شك فيما بعده

﴿ ومن الشعر في هذا الفصل قولهم ﴾

ماذا ذاق طعم الغنى من لا تنوع له * ولن ترى قائما من طاش مقترا
والعرف من ياتيه بجمده وواقبه * ماضع عرف وان أوليته حجرا

﴿ آخر ﴾

ما كنت أوفي شباني كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا تبع
ما كان أقصر أيام الشبه اب وما * أبني - لا واذ كراه التي يدع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت * الالهة نبوة عنه ومرتدع

﴿ آخر ﴾

ما هذه الدنيا لاطالها * الا بلاه وهـ - ولا يدري
ان أقبلت فسدت أمانته * أو أدبرت شغلته بالفكر

﴿ آخر ﴾

ما من رأى أدبا ولم يعمل به * ويكف عن بعض الهوى باديب
حتى يكون بما تفهم ماملا * من صالح فيهم - وتغيبهم
ولقبا نفي اصابه واعظ * وفعاله افعال غير مصيب

﴿ آخر ﴾

ما ملاق العالم الا الذي * يخبره العالم في الملاق
ذالك الذي يفضح امراهم * فيظهر الفاجر والمتقى

﴿ آخر ﴾

ما أرسل الا قوام في حاجة * أمضى ولا أنفع من درهم
يا تينك صفوا بالذي تشتهي * نعم رسول الرجل المسلم

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدنيا وأقبلها * إذا أطاع الله من لها
من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار أقبالها

﴿ آخر ﴾

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها * وكيفما انقلبت يومابه انقلبوا
يعظمون أخطا الدنيا فان وثبت * يوم اعطيه بما لا يشتهي وثبوا

﴿ آخر ﴾

ما ضاق بالمرء أمر واستعدله * عبادة الله الإجابة الفرج
ولا أناخ بيباب الله ذوالم * الأترخ عنه المهم والمرج

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأتبع الكفر والافلاس بالرجل

﴿ آخر ﴾

ما أتم العيش لو أن الفتى جمر * تنبوا الحوادث عنه وهو ملوم

﴿ آخر ﴾

ما أقبل الحرص في الدنيا لصاحبه * وأسبح الكبير من صبيغ من طين

﴿ آخر ﴾

ما يحجز المرء من أطرافه طرفا * إلا تخوفه النقصان من طرف

﴿ آخر ﴾

ما كدت أفحص عن أخي ثقة * إلا ذمت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

ما كل ما يقف في المرء يدركه تجرى * الرياح بما لا تشتهي السفن

﴿ آخر ﴾

ما في زمانك ما بعز وجوده * ان رمنه الاصدى بق مخلص

﴿ آخر ﴾

ما كاف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الابداء تجود

﴿ آخر ﴾

ما بين طرفه عين وانقلابتها * يقرب الامر من حال الى حال

﴿ آخر ﴾

ما للذل الاتصم المصن * فمكن عزيزا ان شدت اوفهن

﴿ آخر ﴾

ما استقامت قناة رأبي الا * بعد ان عوج المشيب قناني

﴿ آخر ﴾

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يشفى مثله فيما مضى

﴿ آخر ﴾

ما المرء الا كعبر السوء يضربه * سوط الزمان فلا يجرى على السنن

﴿ آخر ﴾

ما عوض الصبر امرؤ الارأى * ما فاته دون الذي قد عوضا

﴿ فصل لا ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(لا) يراد القضاء الا الداء (لا) يزيد في التعمير الا البر (لا) حليم الا ذو

تجربة (لا) فقر اشد من الجهل ولا مال اعون من العقل ولا وحدة

اوحش من الحب ولا مظاهره اوثق من المشاورة (لا) عقل كالتيدير

ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتمسك

ولا

ولا ايمان كالحياه والصبر (لا) ايمان لمن لا امانته ولا دين لمن لا عهد له
 لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع أصرار (لا) يغنى حذر عن قدر (لا)
 لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه (لا) تصلح الصنعة الا عند ذي حسب أو دين
 كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب (لا) يدخل الجنة عبداً الا من جاره
 بوائقه (لا) يحل لمسلم أن يروغ مسلماً (لا) تحقرن من المعروف شيئاً
 (لا) توعد أخاك معروفاً فخلفه (لا) خير في صحبة من لا يرى لك مثل
 الذي ترى له (لا) أحب اليه المدح من الله ومن أجل ذلك بعث
 الرسل (لا) أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن (لا) يوسع في الجاس الا الذي علم ولذي سلطان (لا) جزاء للنعمة
 مثل الشكر (لا) تنظروا الى من هو فوقكم وانظروا الى من دونكم فانه
 آجروا أن لاتزدوا نعمة الله عليكم (لا) يقبل دعاء من قلب لاه أو غافل
 (لا) يكثر همك فانه ما يقدر يكون وما ترزق يا تيك (لا) ينهني للعاقل
 ان يشغل نفسه بما ذهب عنه ولو كان يحفظ ما بقى له (لا) ترج
 السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك (لا) طاعة لمخلوق في معصية
 الخالق (لا) يستقبل العبد يوماً من عمره الا بفراق آت من أجله (لا)
 تبدل عرضك فقسّم (لا) تظنوا بمؤمن سوا (لا) تعصوا العاقل
 فتمدوا (لا) يجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا اعطاه الله
 ما رجا وآمنه مما يخاف

﴿ ومن المحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(لا) يوجد العجول مجوداً ولا الغنوب مسروراً ولا المحرور بصاً ولا
 الكريم حسوداً ولا الشره غنياً ولا الملول ذا انعان (لا) يفسدك

الظن عن خديقي قد اصلحك اليقين له (لا) تحقرن شيأ من الخيروان
 كان صغيرا فانك اذا رأته سرك مكانه ولا تحقرن شيأ من الشروان كان
 صغيرا فانك اذا رأته سارك مكانه لا تنجهدن فيما لا ادرك فيه ترجع التعب
 ولا تدخرن المال لبعل عرسك ولا تظهرن انكار ما لا عدت معك له فعه
 ولا تلهيك قدرة عن كيد وحيلة ولا تتهاون بالامر الصغيرا اذا كان يقبل
 النمو ولا تلاح رجلا غصبا فانك تتلقاه باللبجاج ولا تردده الى الصواب
 ولا تهرح بسقطه غيرك فانك لا تدري ما يحدث الزمان بك (لا) تضعين
 حق أخيك ادلا لا منك عليه فتبقى بلا أخ (لا) يغابن جهل غيرك بك
 عامك بنفسك (لا) تطمع في كل ما سمع (لا) تطاب سرعة
 العمل واطلب تجو يد مظان الناس لا يسألون في كم فرغ منه وانما
 يسألون عن جودة صنعته (لا) تطالبن الحاجة الى كذوب فانه يقر بها
 وان كانت بعيدة ويعددها وان كنت قريبة ولا الى احق فانه يريد
 نفعك فيضرك ولا الى من له الى صاحب الحاجة فانه يجعل حاجتك
 وقاية لمجانبته (لا) تمازحوا فبستخف بكم ولا تدخلوا الاسواق فتدق
 اخلاقكم ولا تترجوا لو افي العسا كرفيز ريكما كفاؤكم (لا) تستنصع
 مؤثورا وان استنصعته ولا تبارز محر جاوان كنت له دمه ولا تشار
 معدما وان وثقت بجودته ولا تلبس ضنينا وان كنت ضده (لا) فائدة
 أشرف من التوفيق ولا مبرات أنفع من الادب ولا نهجية أكرم من حسن
 العبادة (لا) تعمل شيأ من الخيروا ولا تتركه حياء (لا) تعد
 الشهيح امينا فانه لا عفة مع الشهيح ولا تبهد الكذاب حرافانه لامروءة مع
 الكذب (لا) تحدثن من تخاف تكذيبه ولا تسألن من تخاف منه

ولا

ولا تغدب بالاعتذار على إنجازها (لا) تبلمن العيوب ما سئره علام العيوب
 (لا) تبعم امرا حتى تفكر فيه فان فمكرة العاقل مرآة تبه حسانه
 وديانته (لا) تلومن من اساء بك الظن اذا اجبات نفسك - وقال لهم
 (لا) تنكح خاطب ممركا (لا) تسمع الى افرع موضع في المجلس
 فالوضع الذي ترفع اليه خبر من الموضع الذي تحط عنه (لا) تذكر الميت
 بسوء فتكون الارض اكرم عليه منك (لا) حبرة اعظم من نعمة
 اسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة (لا) تصطنع من خاتمة الاصل ولا
 تصعب من فاته العقل لان من لا اصل له ينس من حيث يصلح ومن
 لا عقل له يفسد من حيث يصلح (لا) تبت على غير وصية وان كنت من
 جسمك في صحة ومن عمرك في فصحته فان الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن
 لا تترك الامر مقبلا وتطلبه - دب ا فان ذلك من ضعف العقل وقلة الراءى
 (لا) تمكن الناس من نفسك بطول الجالسة فان اجرا الناس على
 السماع اكثرهم لها معاينة (لا) يمنعتك من فعل الحسنة من يزدريها
 (لا) تتال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الا بالنصب (لا) تؤخر عمل يومك
 لغدك (لا) يدرك الشباب بالخضاب ولا الغنى بالمال ولا العلم بالادعاء
 (لا) تلومن احد على ما يهوى فان لومك له اغراء (لا) يقوم عز الغضب
 بنيل الاعتذار (لا) جو دمع تبهذير ولا بخل مع اقتصاد (لا) تخرج
 الغيبة الا من نفس معيبة (لا) تنكف ما كفت فتضيع ما وليت (لا)
 تعمل عملا لا ينفعك (لا) كثرة نفع من العلم (لا) مال اربح من الحلم
 ولا كسب ازين من الادب ولا قرين اشين من البخل ولا عقل احسن من
 التفكير ولا حسنة اعلان الصبر ولا ردة ابقى من الرفق ولا رسول اعدل

من الحق ولا خليل أنصع من الصدق ولا غنى أشقى من الجمع ولا ذليل
 أذل من الفقر ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهادة خير من القنوع
 ولا حياة أطيب من الصحة ولا حارس أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب
 من الموت (لا) تشاتم رجلا ولا ترد سائلا فان هو كرم تسد خلته أو لم يم
 تشتمى عرضك منه (لا) تقطع أخاك على ارتباب ولا تهجره دون استعتاب
 (لا) بعد الغم غم غمما اذا ساق غرما ولا الغم غرما اذا ساق غمما
 (لا) تحقرن الراى الجليل وان أذاك به الرجل الحقيرقان اللؤلؤة الفاتنة
 لا يستهان بها الهوان من أخرجهما (لا) خير في لذة تعقب ندما
 (لا) يحمانك الخروج من أمر تخاصت منه على الدخول في أمر لعك
 لا تخاص منه (لا) تكن ممن يلعن إبليس في العالانية ويطيعه
 في السر (ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

(لا) يبأس المرء ان ينجمه الا * ناس اذا جاءه بغمة عطبه
 يسرك النبي قد يسـوه وكم * نوه يوما بخامل لقبه

﴿ آخر ﴾

(لا) تحقر المرء ان رأيت به * دمامة أو رثانة الخامل
 فالخل لاشك في ضلوته * يشتره منه الفتى حتى العسل

﴿ آخر ﴾

(لا) تمدحن امرء حتى تجربه * ولا تقدم منه من غير تجريب
 قرب خدن وان أبدي بشاشته * يضغى على خدنه أعدى من الذيب

﴿ آخر ﴾

(لا) تتبع النفس كل فائبة * في الله من كل فائت عوض
 واعمل

واعمل لاخراك غير فخذ * فان دنياك هذه عرض
ان صح أمر من الامور بها * لا بد أن يصيبه مرض

﴿ آخر ﴾

(لا) تذكره المكره عند حلوله * ان العواقب لم تنزل متباينه
كم من يد لا يستقبل بشكرها * لله في طي المكاره كامنه

﴿ آخر ﴾

(لا) تذهب في الامور فوطا * لا تسألن ان سألت شططا
وكن من الناس جميعا وسطا

﴿ آخر ﴾

(لا) تمحقن امران كان ذاضمة * كم من وضع من الاقوام قدراسا
فرب قوم حق رناهم فلم نرهم * أهلا لخدمتنا صار والنار ونا

﴿ آخر ﴾

(لا) بدله سر من يسر يعقبه * فخاب سعي ضعيف ضاق مذهبه
هون عليك وكن للخير مرتقبا * فابعد الامر ان فكرت أقربه
ليس الحريه على رزق مجطامه * كمن يقن ان الرزق يطلبه

﴿ آخر ﴾

(لا) تعبطن عامل الساطان في * ولاية قد آذنت بحتفه
تراه يحكي دهره سفينة * في البحر لا آمن لها من خوفه
ان أذخات من مائه في جوفها * ادخلها واماها في جوفه

﴿ آخر ﴾

(لا) شئ أسرع من مر الزمان فلا * يغررك منه بتأميل البقاء خدع

اذا نظرت انصرام الدهر مثلي * ان السنين شهور والشهور جمع

﴿ آخر ﴾

(لا) يهلع الناس فوضى لا يراهم * ولا سراة اذا جهالم سادوا

﴿ آخر ﴾

(لا) تعرفن احدا فلست بواجد * ابدأ اضرعليك من تعرف
اما تطيرك فهو حاسد نعمة * اوردون ذلثوذو سؤال يلحف
أوفوق ذلك حال دون لقائه * بوابسوه واليقاع المشرف

﴿ آخر ﴾

(لا) تعصب الكسلان في حاجاته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عذوى البلبدالى الجليلد سريرة * كالفار توضع في الرماد فتحمده

﴿ آخر ﴾

(لا) تدخلنك هجرة من سائل * فليخبر دهرك ان ترى مسؤلا
لا تجبن بالرد وجده مؤمل * فبقاه عزك ان ترى مأمولا
ياقني الكريم فيستدل ببشره * ويرى العبوس على اللثيم دليللا
واعلم بانك لا محالة صائر * خبرا فمكن خبرا يروق جديلا

﴿ آخر ﴾

(لا) تلم المرء على فعله * وانت منسوب الى مثله
من ذم شياً وأقى مثله * فانما يبرزى على عقله

﴿ آخر ﴾

(لا) تضر من الخلق على طمع * فان ذلك نقص منك في الدين
واستزق الله مما في خزائمه * فانما الامر بين الكاف والقون

(آخر)

* (آخر)

(لا) تبين لاجق * نال الفنى من ضير كده
ولها قل ما يستقل فكاهم بي بي بي

* (آخر)

(لا) تأمن الدهر الخو * ونوف بوادر آفته
فالموت هم هم مرسل * والعمر قدوم سافته

* (آخر)

(لا) ترسلن مقالة شهورة * لا تستطيع اذا مضت ادراكها
لاتبدن نجيمة انبثتها * وتحرزن من الذى انبا كها

* (آخر)

(لا) تجلسن بياب من * يا بى عليك دخول داره
وتقول حاجاتى اليه * يعوقها ان لم اداره
واتركه واقصد رها * تقضى ورب الدار كاره

* (آخر)

(لا) تمزحن فان مزحت فلا يكن * مزحا تضاف به الى سوء الادب
واحد مزحة تعودع داوه * ان المزاح على مقدمة الغضب

* (آخر)

(لا) تقرب عن وطن * واذا كرتصا ريف الجوى
أما ترى الغصن اذا * ما فارق الاصل ذوى

* (آخر)

(لا) تشاور من ليس بصفك ردا * انه غير سالك بك قصدا

واستشر في الامور كل لم يب * ليس بالوك في النصيحة جهدا

﴿ آخر ﴾

لا تخف بؤسا ولا حرجا * وانتظر من سيد فرجا
وادعه ثم ارج رحمة * لم يحف عبد دقا فرجا

﴿ آخر ﴾

لا تقنطن فان الله ذورك * وما عليك اذا تلقاه من بأس
الا ائتمنين فلا تقربهم أبدا * الشرك بالله والاضرار بالناس

﴿ آخر ﴾

لا تباسن وان تصعبت المنى * فالصعب قد يرتاض به دنقار
قد تصغر الاشياء وهي كبيرة * وثنون وهي عظمة المقدار

﴿ آخر ﴾

لا تحسب الناس سواء متى * قد اشتبهوا فالناس أطوار
وانظر الى الاجار في ضمها * ماء وبعض ضمها نسا

﴿ آخر ﴾

لا تغضب من عـلى امرئ * أصبحت محتا جا اليه
واغضب على الطمع الذي * أرجاك تبني مالدية

﴿ آخر ﴾

لا تسأل المرء عن خلافة * في وجهه شاهد من الخبر

﴿ آخر ﴾

لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿ آخر ﴾

لا تجذب العطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بخـل

﴿ آخر ﴾

لا تشكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى

﴿ آخر ﴾

لا تعدن للزمان صديقا * وأعد الزمان للاصدقاء

﴿ آخر ﴾

لا ترح شيئا خالصه لك نفعه * فالغيث لا يخلو من العيث

﴿ آخر ﴾

لا يملأ الامر صدرى قبل موقعه * ولا يضيق به ذرعى اذا وقعا

﴿ آخر ﴾

لا اركب الامر تردى عواقبه * ولا يعاب به عرضى ولا دينى

﴿ آخر ﴾

لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا يطيب جناه

﴿ آخر ﴾

لا تطلبن معيشة بمذلة * فلباتينك ورقة المقدور

﴿ آخر ﴾

لا تنه عن خاق وثانى مثله * عار عليك اذا فوات عظيم

﴿ آخر ﴾

لا يشع النفس شئ حين تحرزه * ولا يزال لها في غيره وطر

﴿ آخر ﴾

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميرى لهم من ذلك يكفينى

﴿ آخر ﴾

لا تعهن رفيقا است تأمنه * بثس الرفيق رفيق غير أمون

﴿ آخر ﴾

لا تجزعن على مافات مطلبه * فاست عمرك للماضي بمرتجع

﴿ آخر ﴾

لا تنطقن بما كرهت فرعبا * نطق اللسان بحادث فيكون

﴿ آخر ﴾

لا تترك الخزم في شئ تحاذره * فان سلمت فاني الخزم من باس

﴿ فضل اياك ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(اياك) وما يعتذرونه (اياك) ومحقرات الذنوب فان لها من الله
 طالبا (اياك) ومشاركة الناس فانها تظهر العرة وتدفن الغرة (اياك)
 والاباحة فانها ندامة (اياك) والمجادلة فانها تحط الاعمال (اياك)
 والمعصية فانها من سخط الله (اياك) والمزاح فانه يذهب بهاء الوجه
 (اياك) والحرص فانه أخرج دم من الجنة (اياك) والمراء فانه
 لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته (اياك) ان تطيع آتيا (اياك) ان
 تعق أباك (اياك) والكلام فيما لا يعينك (اياك) والطمع فانه
 فقر (اياك) وكثرة الضحك فانه يميت القلب

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم ﴾

(اياك) والدالة فانها تفسد الحرمة (اياك) وشرب الدواء ما حملت
 الصحة (اياك) والجزع عند المصائب فانه مجلبة للهـم وسوء ظن بالرب
 وشماتة

وشماعة لأعدو (اياك) والنجل فان الجيـل خازن لاعدائه (اياك)
 والسلامة في طلب الامور فبقذفك الرجال خلف أعقابها (اياك) والجز
 فانه أوطى مركب (اياك) والشفيع المبهين فانه أضعف وسيلة (اياك)
 والانفاق مع الاخفاق (اياك) ونسيان المحـدثان مع أمان الزمان
 (اياك) واخلاف العدة مع اسعاف المجددة (اياك) وسوف مع الخوف
 (اياك) والاسترسال مع الاسفال (اياك) والطعام مع الطعام (اياك)
 والاغفال مع الاغفال (اياك) والسكنى مع ذوى الشحنة فبترك فيهم
 يطوى وشرك يروى (اياك) والاخوان المحـ وان الطاغين عليك
 الضاحكـين اليك الحافظى هفواتك أيام مصادقتك - مدة لا يام
 مفارقتك (اياك) والمثله فانها آخر كسب الرجل (اياك) والغضب
 فانه يضطرك الى - والاعتذار (اياك) ومخاضة الجوج المحجوج
 (اياك) ومعاذة الرجال فانك ان تعدم مكر حليم أو مفاجأة لثيم
 (اياك) وخدمة من شمع من الزباسة وحل من السياسة فانه يرى كـبير
 ما تصنعه فى حقه - غير اوصه غير ما يصـنعه فى حقتك كـبيرا (اياك)
 والتسوية فانك يومك ولست بعدك فان كان غدك فـكس فيه وان
 لم يكن لك لم تقدم على ما فرطت فيه (اياك) والرأى الفطير (اياك)
 والمقام يبـادلـس فيه نهـرجار ولا سوق جامـعة ولا سلطان عادل (اياك)
 وعلم الجوم فانه يدعـ والى الكهانة (اياك) والكبر وليكن مما
 تستعين به على تركه علمك بالذى كنت منه والذى تصير اليه (اياك)
 واخوان السوء فانهم يحزنون من رافقهم ويخونون من صادقهم (اياك)
 والجهلة فان العرب كانت تبكىها ألم الندامة (اياك) ومفاوقة الاعتدال

فان المسرف مقصر (اياك) والتمائم فانها تزرع الضغائن وتورث
 المحاشن (اياك) ومشاورة شباب مجرب برأيه أو كبيرة قد أخذ الدهر
 من عقله كما أخذ من جسمه (اياك) وما يسبق الى القلوب انكاره
 وان كان عندك اعتذاره (اياك) وكل جليس لا يفيدك علما ولا نصيب
 منه خيرا (اياك) ان تكون ممن يقول بالعقل ويعمل بالهوى (اياك)
 وصاحب السوء فانه يحسن منظره ويقبح مخبره

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

(اياك) من زلل اللسان فانما * عقل الفتى في لفظه المسموع
 والمـره يحتبر الاناء بـتقره * ليرى الصـحـج به من المصدوع

﴿آخر﴾

(اياك) والنخوة في ملبس * والبس من الاثواب اسمها
 تواضع الانسان في نفسه * أشرف للنفس واسمى لها

﴿آخر﴾

(اياك) ان تحقر الرجال فما * يدريك ماذا تكنه الصدف
 نفس الكريم الجواد باقية * يوما وان كان مسه الجف
 والحـرـر وان ألم به السـر ففيه العـقاف والانف

﴿آخر﴾

(اياك) والدنيا الدنيا فانها * دار متى سالمته لم تسلم
 وتجنب الظلم الذي هلكت به * أم تود لو انما لم تظلم

﴿آخر﴾

(اياك) ان تعظ الرجال وقد * أصبحت محتاجا الى الوعظ
 فصل

﴿ فصل اذا ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(اذا) انا كم كريم قوم فأكرموه (اذا) أحب أحدكم آخاه فليعلمه (اذا) تقارب الزمان انتفى الموت خيار أمتي كما ينتفى أحدكم الرطب من الطبق اذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (اذا) أراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاءه وقدره (اذا) أراد الله قبض عبدا برض جبه له فيها حاجة (اذا) اشتكى المؤمن أخاصه ذلك من الذنوب كما يخص الكبير الخبث من الحديد (اذا) أردت أمرًا قدر عاقبته (اذا) خفت الله خوفاً لله منك كل شيء واذا لم تخف الله خوفاً لله من كل شيء (اذا) أراد الله بعدد خيرا فقهه في الدين (اذا) أراد الله بعدد خيرا ألهمه رشده (اذا) أراد الله بعدد خيرا عساه وهو ان يذكرك بذكرك جميل (اذا) يسر أحدكم على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة (اذا) استصحبك أخوك فانصحه له (اذا) شردك الهوى عن طاعة الله فاكروهه بذكرك الموت (اذا) تمنى أحدكم فليستظر ماتني فإنه لا يدري ما كتب له من أميته (اذا) جاءكم الزائر فأكرموه (اذا) أراد الله بعدد خيرا جعل له واعظا من نفسه (اذا) تثبت أصبت أو كدت تصيب واذا استعجلت أخطأت أو كدت تخطئ (اذا) تضايقت المجالس فبين كل كرمين مجالس (اذا) أحب الله عبدا جاهد الدنيا كما يجهى أحدكم مريضه الماء

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(اذا) عثر طائر فجدد الله ان لا تمكونه (اذا) أردت ان تتضع فمر من

لا يمثل أمرك (إذا) لم تقدر أن تعض يد عدوك فقبلها (إذا) طلبت
 حاجة إلى ذي سلطان فأجل في الطالب إليه (إذا) أحدث العبد
 صداقة ليلية ألبأته اليك فغزاهب العلة رجوع العداوة (إذا) كنت
 مغالبة الغدر مستحيلة فمن أعوان نفوذه الخيلة (إذا) هدا غضبك
 فحكّم (إذا) أصابك مصيبة فاعلم أنه قد يكون أجل منها فلتؤمن
 عليك مصيبتك (إذا) كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند
 من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور (إذا) تغافل
 أهل التفضل هلك أهل التحمل (إذا) عدم الاتسان العقل والتوفيق
 لم يصلح له شيء من أمره (إذا) استدناك السلطان فلا تفتش بين له سرا
 ولا تغتاب عنده أحدا ولا يجرب عليك كذبا (إذا) أرسلت الهدية
 آتت الحاجة مقضية (إذا) ظلمك أحد فارض بالله منصفاً فإنه أشد
 انتصار للظالماتك (إذا) أحببت فلا تفرط وإذا أبغضت فلا تشطط
 (إذا) أردت أن تعلم خطأ معك فخالس غيره (إذا) أردت أن تعلم
 قدر نعمة الله عليك فغمض عينيك (إذا) انقطع رجاؤك من صديقك
 فألحقه بعدوك (إذا) أقبلت الدنيا على الإنسان أعطته محاسن غيره
 وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (إذا) أردت أن يصلح لك يومك
 فافتحه بصدقة واخفه بعارفة (إذا) أكرمك الناس لمال أو سلطان
 فلا ينجبنك ذلك فإن زوال الكرامة بزواله (إذا) استقممت في
 جميع أمرك فلا تبال بقال غيرك (إذا) أغب الزيارة الإنسان أمن
 الملامن الإخوان (إذا) ارتجت المطالب فالصبر يفرض غلقها ومرض
 خلقها وبراوض خلقها (إذا) همت سيئة فاتبعها حسنة تمها مريها
 (إذا)

(إذا) احتاج اللئيم تخاضع وإذا استغنى تجبر وتكبر (إذا) رمت اذابة
 غيرك فقصر اذابتها لك (إذا) ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من
 فوقك (إذا) ألم الالم فالعاجلة بالعالجة (إذا) أتاك الخضم وقد
 فقئت عينه فلا تحكم له حتى يأتي خصمه فلعنه قد فقئت عيناه جميعا (إذا)
 أردت أن تعلم ما للعبد عند ربه فانظر الى ما يتبعه من حسن الثناء (إذا)
 أراد الله أن يذل عبده جعل الدين قلادة في عنقه (إذا) التمد الوزير
 بتغير الرأى الجزل ومال الى الهزل فقد تعرض للعزل (إذا) وليت
 سلطانا فابعد عنك الاشراقان جميع عيوبهم مذبذوبة اليك (إذا)
 كثرت العتاب كررت العذاب (إذا) التبت عليك المصادر فقوض
 الامر الى القادر (إذا) ازدهم الجواب عى الصواب (إذا) أردت أن
 تعلم ما يغلب على الانسان من قوى الخير والشر فاستشره بذلك رايه عليه
 أصح دلالة (إذا) احتجت الى المشاورة فشاو رذوى الحكمة والتجربة
 من ذوى طمأنينة وصناعة (إذا) أمكنت عدوك من أذنك فقد تعرضت
 للفرق في بحره (إذا) أسأت فاندم (إذا) أذبر الامركان العطب في
 الحيلة (إذا) ابته الى المرء أتاه الشر يطالبه من كل ناحية (إذا)
 استطلت أيدى العمال بحيتى الاختلال يديوت المال والاموال (إذا)
 اضطررت الى الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه بانك تكذبه فينتقل عن
 وده ولا ينتقل عن طبعه (إذا) اجتمع للرئيس المجدو الجمدو الجمدو الجمدو
 فناهيك به (إذا) تحكم سلطان الهوى هدم أركان القوى (إذا) وافق
 هوأك رشادك فقد أحرزت معادك (إذا) تغير السلطان تغير الزمان
 (إذا) تم العقل نقص الكلام (إذا) ترايد الانسان فضة لا فى نفسه

انتقم من عدوك (إذا) تواترت على المرء العطل ظهر في جسمه الخلل
 (إذا) جاء النص بطل القياس (إذا) جهل عليك الاجق فليس له
 صلاح الا لالرفق والتلطف (إذا) حان القضاء ضاق القضاء (إذا)
 رأيت النعم مستقبلة فبادر وهايا بالشكر قبل حلول الزوال (إذا) رأيت
 الشيب ممتزجا فلتكن للاخرة تزودا (إذا) رأيت الشر
 يترك فتركه (إذا) فتحت بينك وبين أحد بابا من المعروف
 فاحذر أن تغلقه ولو بالكلمة الجميلة (إذا) رقت حال الانسان هان
 على الاخوان (إذا) رضى المرء بالمسور ضرب بينه وبين الانكاد بسور
 (إذا) رأيت من يحسدك وأردت أن تسلم من شره فعم عليه أمورك (إذا)
 أردت شرا بعدوك فاستعرض أخلاقه فانك لا تجدها بأسرها كاملة ولا
 يد من ان لحقتها النقص فادخل اليه من عورته فانه لا يفوتك (إذا)
 أنجز رجل ما وعده من معروف فاحرز فضيلتي الجود والصدق (إذا)
 بلغ المرء في الدنيا فوق مقداره تنكرت أخلاقه للناس (إذا) أبصرت
 العين الشهوة عمى القلب عن الاختيار (إذا) زادك السلطان اكراما
 فزده اعظاما (إذا) زلت فارجع (إذا) رأيت انسانا قد أخطأ فلا
 تعلمه فانه يتعلم منك ويغضب عليك (إذا) طالب رجلان أحراظ فربه
 أعظمهما مروءة فان استويا في المروءة فأكثرهما أعاوانا فان استويا في
 الاعوان فأسعدهما جدا (إذا) طال الامل في الدنيا قصر العمل في
 الاخرة (إذا) ظهر الحيف في الامم فانتظر السيف من أمم (إذا) عدل
 السلطان في رعيته بلغ في مناو به أقصى أمنيته (إذا) غابتك أمرك
 على الامر فجاهدها انما ساعدوك (إذا) فسد الزمان كسدت الفضائل

وضرت

وضرت ونفقت الرذائل ونفقت (إذا) فأنك العلم فالزم الصمت (إذا)
قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكرا المقدرة عليه (إذا) قبض
الله للرجل امرأة كثيرة الجمال عجيبة الحياء مساعدة في جميع الأشياء معينة
على أمور الدين والدنيا فعداها ستطالب المحبي (إذا) قبح السؤل حسن
المنع (إذا) سألت فاسأل الله فإنه أقرب من ناجيت وأكرم من راجيت
(إذا) شاورت العاقل صار نصف عقله لك (إذا) هرب الزاهد من الناس
فأطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه (إذا) وجدت ما فأنك لا تأسف على ما فأنك
(إذا) وايت ولاية فليكن حظ أخيك منها السكامل الكافي ونصيبه من
ثمرها الوافر الوافي (إذا) كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر وإذا
كان جائرا فله الوزر وعليك الصبر (إذا) كنت في غير بلدك فلا تنفس
نصيبك من المذل (إذا) كان في الصبي الحياء والرهبة طمع في رشدته (إذا)
كان الغد في الناس طمعا فالثقة بكل أحد عجز وإذا كان الموت بكل
أحد نازلا فالطمع أيئنة الى الدنيا حتى (إذا) كانت المحفوظ بالمجدود
في المحرص وإذا كانت الامور ليست بدائمة فالسرور وإذا كانت
الدنيا غرارة فالطمع أيئنة (إذا) علمت فلانك كرم دونك من الجهال
واذكركم من فوقك من العلماء (إذا) لم يستطع الرجل نيل عظيم الا
باحتمال صغير كان حقيقا باحتماله (إذا) لم ترحم تجارة فاعدل عنها
الى غيرها (إذا) لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير
(إذا) مدحت شيئا فاختصر وإذا ذممت فاقصر (إذا) مسك الضرف الله
يكفيك وإذا شفتك السم فإله يشفيك (إذا) نزل البلاء فالذاهب يد
بابه ويكف غبابه ويقطع أسبابه (إذا) صلحت السابقة صلحت

بجارها (إذا) صادق معروفك محله ينبغي لك أن تعد ذلك من نعم الله
 عليك (إذا) لم يكن لك ما تريد فأرد ما يكون (إذا) لم يكن جد فقيم
 الكد (إذا) زرت منزل أخيك فلم تأكل فيه ولم تشرب فأنزرت قبره
 (إذا) فضلت محاسن الرجل مساوية فذلك السكامل وإذا استوتوا فهو
 المتماثل وإذا كانت المساوية أكثر فهو المتهتك (إذا) رأيت الرجل
 يمدحك بما ليس فيك فلا تأمن منه إن يذمك بما ليس فيك (إذا)
 تشاكات الأخلاق كثرة الاتفاق (إذا) دخل أحدكم بيتنا فليجاس
 حيث أجاسه أهله (إذا) قلت لصديقك قم فقال إلى أين فليس بصديق
 (إذا) كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ولا للسي من النكال ما يقنعه به بذل
 المحسن الواجب عليه رغبة وانقاد السي للتحق رهبة (إذا) جاست
 في مجاس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم (إذا) أحسنت القول فأحسن
 الفعل ليجمع معك مزية اللسان ومثرة الاحسان (إذا) أردتم أن تعلموا
 من أين أصاب الرجل المال فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث ينفق
 في السرف

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

إذا ما كنت قد أوتيت حالا * من الدنيا سمعت لنيل حال
 فأنت طوال دهرك في عناء * كثير السير في طلب المحال

﴿آخر﴾

إذا ما شئت أن تدعى حكيمًا * وتلحق بالرجال ذوى السكال
 فلا تغفرت في الدنيا بشيء * ولا تخاطر لك الدنيا بيبال

﴿آخر﴾

إذا

إذا ما أخناه في نروة * وكان وصولا باملاقه
أقام لنا لثوم أفعاله * شهيدا على لثوم اعراقه

﴿ آخر ﴾

إذا اعتذر المسبي إليك يوما * من التقصير عذرت في مفر
قصته عن عقابك واعف عنه * فان الصنم شيمة كل حر

﴿ آخر ﴾

إذا نالك الدهر بالمخاديات * فكُن رابط الجاش صعب الشكيبه
ولا تمن النفس عند الخطوب * إذا كان عندك للنفس قيمه
فوالله مالى السامتون * بأحسن من صبر نفس كريمة

﴿ آخر ﴾

إذا المخاديات ببلغن المدى * وكادت تضيق بهن المهج
وحل البلاء وقل الوفاء * فعند التناهي يكون الفرج

﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه * وضاق به عماير بدطريقه
وقصر طرف العين عنه كلاله * وأسرع فيما لا يحب شقيقه
وذم إليه خذنه طم عوده * وقد كان يستحليه حين بدوقه

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذامال ولم تكن منفقا * فأنت إذا والمقترون سواء
على ان للاموال يومات ساعة * على أهلها والمقترون براء

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في كل الامور مهاتبا * صديقك لم تاق الذى لاتعاتبه

ففس واحد أوصل أخاك فانه * مقارن ذنب تارة ومجانبه

﴿ آخر ﴾

إذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في الخفاف
فلا تبعدهما إليه * فأنما وده تكلف

﴿ آخر ﴾

إذا حيوان كان طعمة ضده * توقاه كالغار الذي يتقي الممرا
ولا شك إن المرطعمة دهره * فساباله يا ويجه يا من الدهرا

﴿ آخر ﴾

إذا ما كنت متخذا رسولا * فلا ترسل سوى حرنبل
فإن التبع في الحاجات يأتي * لطالبها على قدر الرسول

﴿ آخر ﴾

إذا كان دوفي من يلبت بجهله * أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وان كنت أدنى منه في الحلم والمجا * عرفت له حق التقديم والفضل
وان كان مهمل في محل من المجا * أردت لنفسي أن أجل عن المثل

﴿ آخر ﴾

إذا ما الدهر جرد لي أناس * كلا كاه أناخ بآخرينا
فقل للشامة بن بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالمقينا

﴿ آخر ﴾

إذا خدمت الملوكة فالبس * من التوفى أشد ملابس
وإذا دخل إذا ما دخلت أمي * وأخرج إذا ما خرجت أحرص

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا كنت في حاجة مرسلاً * رسولاً وأنت بها كالف مفرم
فارسيل حكيماً ولا توصه * وذلك الحكيم هو الدرهم

﴿ آخر ﴾

إذا أذن الله في حاجة أنك * النجاج بها بركين
فإن منح الله من كونها * فلا بد من طرض به مرض

﴿ آخر ﴾

إذا ما شئت أن تحي سعيداً * وثاقى الله بالعمل الكريم
فلا تعصب سوى الأخبار واقطع * زمانك في مدارس العلوم

﴿ آخر ﴾

إذا ما اصطفت امرأ فليكن * شريف النجار كي الحسب
فقدل الرجال كمدل النبا * تلالا للثمار ولا لله طب

﴿ آخر ﴾

إذا هبت رياحك فاعتنمها * فكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فأندرى السكون متى يكون

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذارأي فكن ذاعزيمه * فان فساد الرأي أن يترددا
ولا تهمل الاعداء يوماً بقدره * وبادرهم أن يملكوا منه غدا

﴿ آخر ﴾

إذا كنت جماً لملك مسكاً * فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموماً إلى غير حامد * فياً كله عفو وأنت دفين

﴿ آخر ﴾

إذا المره أعطى نفسه كل ما اشتت * ولم ينهها تاقا الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذى * دعته اليه من حلاوة عاجل

﴿ آخر ﴾

إذا اجتمع الاسلام والقوت للفتى * وأضحى صحبها جسدته وهو في أمن
فقد ملك الدنيا جميعا وحازها * وحق عليه الشكر لله ذى المن

﴿ آخر ﴾

إذا اس تو حشت من رجل * فمكّن منه على وجل
ولا يغرك ظاهره * فبساطنه على دخل
فقد تلقى حمام الموت * بين السم والعسل

﴿ آخر ﴾

إذا المره أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيبه فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء من سر نفسه * فصدر الذى يستودع لسر أضيّق

﴿ آخر ﴾

إذا أظمأتك أكف اللثام * كفتك القناعة شـبـعا وريا
فمكّن رجلا رجلاه فى الثرى * وهامة همته فى الثريا
أيما لفائل ذى ثروة * تراه بما فى يديه أيما
فان اراقـة ماء الحياة * دون اراقـة ماء الحيا

﴿ آخر ﴾

إذا لم يكن لآره شيخ يوسه * ولا هو ذو علم باتات نفسه
فذلك فى حائر فى طريقه * يروح ويند فى عبايات لبسه

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا ماء-دوك يومانها * إلى حالة لم تطق نقضها
فقبل ولا تأنف-ن كفه * إذا أنت لم تستطع عضها

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحما * أصبت حايماً أو أصابك جاهل

﴿ آخر ﴾

إذا لزم الناس البيوت وجدتهم * عماه عن الاخبار حرق المكاسب

﴿ آخر ﴾

إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

﴿ آخر ﴾

إذا وترت امرأ فاحذر-داوته * من يزرع الشوك لا يحصده عنها

﴿ آخر ﴾

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن-د وفي ثياب صديق

﴿ آخر ﴾

إذا مامات بعضك فابك بعضاً * فان البعض من بعض قريب

﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداً يرتديه جميل

﴿ آخر ﴾

إذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

﴿ آخر ﴾

إذا محاسن الالاق أدل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

﴿ آخر ﴾

إذا تبحر المودة لم تجده * فغيث البرامع في الجفاف

﴿ آخر ﴾

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

﴿ آخر ﴾

إذا لعب الثقيل توزعته * أ كف القوم خف على الرقاب

﴿ آخر ﴾

إذا مر بي يوم ولم اتخذيدا * ولم استفد علما فها هو من عمرى

﴿ آخر ﴾

إذا كنت تبغى شيمة فبر شيمة * جبات عليها لم تطعك الضرائب

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فظلمها كهل لأعيته شديد

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تزرع والغيب حاصدا * ندمت على التفریط في زمن البذر

﴿ آخر ﴾

إذا أبرم المولى بخدمته عبده * تحبى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

﴿ آخر ﴾

إذا أنت جلت الخون أمانة * فإلك قد أسندتها مرسد

﴿ آخر ﴾

إذا ما العيش عاد إليك ذلا * فإن العز في الموت المريح

﴿ آخر ﴾

إذا ما مروء من ذنبه جاء تابعا * إليك ولم تغفر له فإلك الذنب

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

إذا المرء يابس فإيا من التقي * تغلب غربا وانا وان كان كاسيا

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى * إلى بعض ما فيه عليك مقال

﴿ آخر ﴾

إذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتملا لزلته عذرا

﴿ آخر ﴾

إذا لم تكن عرضا ولم تخش خالقا * ونسختي مخلوقا فاشدت فاصنع

﴿ آخر ﴾

إذا أنت جارت السفيه كما جرى * فانت سفيه مثله غيروي حلم

﴿ آخر ﴾

إذا ما أجبنا الناس في كل دعوة * دفعتك إلى الأمر القبيح المحرم

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في نعمة فاردها * فان المعاصي تزيل النعم

﴿ آخر ﴾

إذا استغنيت عن شيء فدعه * ونذ ما أنت محتاج إليه

﴿ آخر ﴾

إذا لم يأتك المعروف طوعا * فدعه فالتزده عنه مال

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تنفع بولدك أهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

﴿ آخر ﴾

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصـديق ما يعتاده من توهـم

﴿ آخر ﴾

اذا كان غير الله لارءـ مدة * آتته الرزايا من وجوه الفوائد

﴿ آخر ﴾

اذا كنت في قوم فصاحب خبارهم * ولا تصعب الاردي فتري مع الردي

﴿ آخر ﴾

اذا بقت الدنيا على المرء دينه * فإفاته منها فليس بضائر

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم ينجبك الا تكبرها * بدالك من أخلاقه ما يغالبه

﴿ آخر ﴾

اذا اشتد صر فارح يسرافانه * قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

﴿ فصل من ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(من) تواضع لله رفعه الله ومن تكبر ورضع الله (من) يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين (من) يرد الله به خيرا يجعل خلاقه حسنا (من)
يعفر يعفر الله له ومن يعف يعف الله عنه (من) تأني أصاب أو كاد ومن
يجل أخطأ أو كاد (من) يزرع خيرا يحصد درغبة ومن يزرع شرا
يحصد ندامة (من) أيقن بالخلف جاد بالعطية (من) أحب أن
يكون أكرم الناس فليبتق الله (من) أحب أن يكون أغنى الناس
فليكن بمافي بيد الله أو وثق منه بمافي يديه (من) سره أن يبـ لم فليلزم
الصمت (من) رزق من شيء فليـ لزمه (من) لم يشكر القلبـ لم

يشكر

يشكر الكثير (من) دعا على من ظلمه فقد انتصر (من) تشبه
 بقوم فهو منهم (من) طالب العلم تسكف الله برزقه (من) لم ينفقه
 علمه ضره جهله (من) استطاع منكم ان تكون له خبيثة من عمل صالح
 فليفعل (من) فتح باب خير فليفتخره فانه لا يدري متى يعلق عليه (من)
 كف اسانه عن أعراض الناس اقاله الله تعالى عشرته يوم القيامة (من)
 يصر على معصية الله عليه في الدنيا والآخرة (من) كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او اصمت (من) نصر أخاه ظهر
 النبي نصره الله في الدنيا والآخرة (من) فرج عن أخيه كربة
 من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة (من)
 شتر على أخيه شتره الله في الدنيا والآخرة (من) انقطع الى الله كفاه
 الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب (من) كان وصلة لأخيه
 المسلم الى ذي سلطان في منهج براوتيسير عير امانه الله على اجازة الصراط
 يوم ترحص فيه الاقدام (من) اصبح معافى في بدنه آمنافى سر به عنده
 قوت يومه انما حيزت له الدنيا بهذا فيرها (من) اصبح ولم ينول احد سوا
 غفرله (من) أكثر من الاستغفار رزقه الله من حيث لا يحتسب (من)
 كثير كلامه كثير سقطه ومن كثير سقطه كثير خطوه (من) كثرة همهم سقم
 بدنه (من) كثرة ضحكك استخف بحقه (من) حفظ ما بين الخيمه وبين
 رجليه دخل الجنة (من) ترك معصية مخافة الله ارضاه الله يوم القيامة
 (من) أمسك بركاب أخيه لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له (من)
 تنصل اليه فلم يقبل لم يرد على الخوض (من) قل علمه قل ورعه (من)
 قل ماله ساخطه (من) أكرم أخاه المؤمن فأنما بكرم الله عز وجل

(من) كلف فضبه كلف الله عنه عذابه (من) أعان مسلما كان الله في هونه
 (من) قنع بجمار زقه الله دخل الجنة (من) شفع شفاعة حسنة آجره
 الله (من) لم تكن له واحدة من ثلاث فلا يحدث بسبب شيء من عمله تقوى
 فحجزه عن معاصي الله وحلم يكفه عن السفه وحكمة يغش بهافي الناس
 (من) أخذه الله بمعصيته في الدنيا فالله أكرم من أن يعفون عبده في
 الدنيا ثم يأخذ في الآخرة (من) اعتذر إليه أخوه المسلم فأقبل
 منهم لم يعلم كذبه

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(من) عرف قدره علا أمره (من) استحي من الناس ولم يستحي من نفسه
 فلا قدر لها عنده (من) حاسب نفسه ربح ومن خذل عنها خسرو ومن نظر
 في العواقب نجح ومن أطاع هواه ضل ومن لم يحلم بدم ومن صبر بغيره ومن
 خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم (من) جالس
 عدوه حفظ عليه عيوبه (من) أخطأ سهم المنية قيده الهرم (من) سمره
 بنوه ساءتة نفسه (من) استغضب فلم يغضب فانما هو حجار ومن استرضى فلم
 يرض فانما هو شيطان (من) كثر ضحكك سقطت مهابتك ومن لاجى
 الرجال سقطت كرامته (من) طلب ما قبل السلطان والذئاب بالغاظة لم
 يزيد منها الا بعدا (من) خدم السلطان بلا علم واسه تقلال وشجربة
 وكمال كان بمنزلة راكب فيل حاسب أوساثر في بحر قد نخب (من)
 طلب الى ائيم حاجة كان كمن طلب حديد السمك في القماوز (من)
 استوضع التاجر من رأس ماله فقد استكمل حقه (من) اتقى الحساب
 قورع في الاكتساب (من) بلغ السنهين فقد قطع منه الوتين (من)
 عامل

جامل السلطان بالذكور كافاه بالندر (من) حرمك خير ورحمك مؤنته فلا
 ترغب في مودته (من) أبدى الى الناس فقره فليس له عندهم قدر
 (من) استغنى عن الناس وقوره وعظموه (من) غضب على من يقدّر
 على ضره طال همه وخزنه (من) أكثر المشورة لم يعد عنده الصواب
 ما دجا وعنه الخطأ عازرا (من) قل عقله كثيرهزله (من) أصلح
 سيرته أصلح ولا بدعلائته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
 وبين الناس (من) عمل للاخرة كفاه الله الدنيا (من) استغنى بالله
 اقتقر الله الناس (من) خان مان ومن مان خان وتبرأ من الاحسان
 (من) كتم سره جمل عدوه امره (من) نقض عهده ومنع رفته وأظهر
 حقه فلا خير عنده (من) فرح بمدح الباطل فقد أمكن الشيطان من
 نفسه (من) أظهر عيب نفسه زكاه (من) طاعت له نفسه طاع له
 غيره (من) أنفق عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم
 (من) أحب الحياة لنفسه أماتها (من) كرمت عليه نفسه صغرت
 الدنيا في عينه (من) سكر من خمر الدنيا هلك في خمار الهوى (من)
 قبل فم اللذة عضته أسنان الندامة (من) عرف بالحكمة لا حظته
 العميون بالوقار (من) تجرع اللوائم في موافقة الحق رد الله تلك اللوائم
 جدا ومن آثر المحامد في موافقة الحق رد الله تلك المحامد (من)
 أحب بنفسه فضحها (من) وصل رحمه ود له الله ورحمه ومن أجار
 جاره أمانه الله وأجاره (من) بسطه الادلال قبضه الاذلال (من)
 تنامى مساوى الاخوان دام له ودهم (من) بذل ماله أدرك آماله
 (من) عظمت مرافقه أعظمه مرافقه (من) قل حياؤه قل أحباؤه

(من) لم يشكر الله عليه استحق قطع أفعاله (من) أنكر الصفة
 استوجب القطعية (من) قل توبه كثر مساويه (من) استغنى
 بالله اكتفى (من) انقطع لغير الله تعرى (من) كان بقليل الدنيا
 لا يقنع لم يغنه منها ما يجمع (من) لم يثناه طلبه دام تبعه (من) أمات
 شهوته أحيا مروته (من) صاحب العلماء وقرو من جالس السفهاء
 حقر (من) ساس نفسه ساد جنسه (من) رضى عن نفسه سخط عليه
 الناس (من) استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل (من) أفتى
 سره المصون كثر عليه المتأمرون (من) كثر مزاحه زالت هيئته ومن
 كثر خلافه طابت فتيته (من) دام كسبه خاب أهله (من) أوغرت
 صدره استعدت شره (من) أمل امرأها به (من) فعل ماشاء صبر
 على ما لا يشاء (من) داوم الرقاد عدم المراد (من) عرف معايبه فلا يلزم
 أعابيه (من) لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ (من) عرف
 بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه (من) نجاب رأسه فقد
 ربح (من) استرعى الذئب ظلم (من) أدب ولده صغيرا سر به كبر
 (من) أدب ولده أرغم حاسده (من) عذب لك وجهه فلا تطلبن فضله
 (من) كانت ولايته فوق قدره تسكبر ومن كانت ولايته دون قدره
 تواضع (من) استعذب المدح استحق القدح ومن ترك الكبر
 استوجب الشكر (من) ذهب ماله هان على أهله (من) سأل
 صاحبه فوق طاقتة فقد استوجب الحرمان (من) صانع المال لم
 يحترم من طاب الحاجه (من) لم يرض بالحق على أهله فهو الجواد (من) لم يبصر
 على كلمة سمع كلمات (من) أراد العز والاسلامه فليلزم ثلاثا لا يسأل أحدا
 حاجة

حاجة ولا شأ ولا ياكل طعام أحد ولا يذ كر أحد ابدا سوء (من) امتطى
 دواب الامل أو ردتها موارد التاف (من) ركب الجهلة لم يأمن الكبرية
 (من) لم يواس الاخوان في دولته خذلوه في عزلته (من) لم يتعظ بالناس
 اتعظ به الناس (من) أخطأ واعتقد انه على صواب فقد أخطأ مرتين
 (من) قل له اشتد عجبك (من) عرف حق أخيه دام له أخاؤه (من)
 تكبر على الناس ورجا أن يكون له صديق فقد غر نفسه (من) لم يكن
 عونا على نفسه مع خصمه لم يكن عنده شيء من عقدة الرأي (من) أقدم
 على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء المغيبة ساط على نفسه لسان العدل
 وضيق الحزم (من) لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس
 أثمرت مودته ندما (من) كساه الحياه ثوبه ستر عن الناس عيبه (من)
 أصحح ماله فقد صد ان الأكرم من الدين والعرض (من) كرمت عليه
 نفسه لم يهنأ ومن نازع بها جاهل لم يصنها (من) لم يرض من الدنيا
 بالقليل وقع منها في غم طويل (من) كثرت لاقه لم يعرف بشره (من)
 أنس بالله استوحش من الناس (من) رجي القرج لديه كثرت
 غاشيته (من) غضب من غير شيء فسيب من غير شيء (من) لم يمنع
 نفسه من الشهوات تسمرت اليه الهامكات (من) لم ينتفع بظنه لم
 ينتفع بيقينه (من) زال عن ابصار الملوك زال عن قلوبهم (من) ساء
 خلقه كثرتهمه ومن كذب ذهب جمال وجهه (من) غض بصره
 عن عيوب الناس غضوا ابصارهم عنه (من) نهض الى المعالي
 ظفر بالمكان العالي (من) لم يسمع نفسه عن الخط الجسيم للعيب
 الصغير لم يعد شفيعا على نفسه ولا صائما لخصه (من) قصر على شيء

طابه (من) غزبا قبسال الدهر ذل بادباره (من) لم يركب الا هوائل
 لم ينزل الرغائب (من) ضاق صدره اتسع اسنانه (من) قارب
 الناس في عقولهم أمن من غوائلهم (من) تكلف ما لا يعنيه فانه
 ما يعنيه (من) عرف تقلب الزمان لم يركن اليه (من) أحب الحمد
 أحسن السيرة ومن أبغضه أساءها (من) أحرز العفاف لم يهدم
 الكفاف (من) كان همه بطة كان قدره ما يحويه (من) سلك
 الجدد أمن من العثار (من) استغنى كرم على أهله (من) لم يدار
 المشط ينتفح عليه (من) ترك القهقهة أكرم الله بالهنية ومن ترك
 المزاح أكرمه الله بسبب الصالحين ومن ترك الغضب ولأكرمه الله
 بالخشوع ومن ترك التخليط أكرمه الله بالوقار ومن ترك التجسس
 أكرمه الله بالسنة ومن ترك الكيفية في الرب برأه الله من الشرك
 والنفاق ومن بحث عن عورات المسلمين فضعه الله في بيته (من) غرس
 العلم اجتني النباهة ومن غرس التزهة اجتني العز ومن غرس الاحسان
 اجتني المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوقار اجتني
 المهابة ومن غرس المدراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت
 ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس الطمع اجتني الخزي ومن
 غرس المحسدا اجتني الحكمد (من) رضى من صله الاخوان بلائى
 فليواخ أهل القبور (من) لا ولد له فلاذ كره له ومن لا اخوان له فلا أهل
 له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة (من) خوفاك لنا نحن خير من
 أمنك لتخاف ومن سقاك مر التبرأخ يراك من سقاك حلوا التسقم
 (من) لاجى الناس وماراهم قلت كرامته (من) أكثر من شئ عرف

به (من) صعب السلطان صبر على قسوته كصبر الفواص على ملوحة
 بحره (من) حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز الرأى
 (من) أبط - وهو الغنى أذله الفقر (من) أوفى نعمه فهو عبدها حتى
 يعتقه شكرها ومن عرفها فقد شكرها ومن شكرها فقد استوجب
 مزيدا (من) لم يملك غضبه لم ينل أربه (من) لم يرض بحاجته لم يبلغ
 حاجته (من) لم تحسن خلأثقه لم تؤمن بوائقه (من) حسن خلقه -
 أنهج لى الخيرات طريقه وأدرك فى المكرمات من سبقه (من) تبع على
 سره فقد أعان على بره (من) نظر فى أحواله وحزم فى أفعاله وأوسط فى
 أحكامه واقصر فى وفوره واعداه أعطى الخير بتمامه (من) يسر
 للتوبة لم يمنع المغفرة ومن وفق للدعاء لم يحرم الاجابة (من) حكم فعديل
 وصبر واحتمل وأعطى وبذل فقد احتجى بثوب الفضل واشتمل (من)
 لم يقبل مشورة الصديق وأصيحة الشفيق استوبل عاقبته واستوخم
 مغيبته وعابن سوءه ما قدمت يداه وذاق مرارة عجزناه (من) لم يأس
 على ما فاته أراح قلبه ومن قنع بما هو فيه قررت عينه ومن عتب على الدهر
 طالت معاقبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته ومن ضعف عقله غابته
 شهوته ومن أطاع هواه أعطى - عدوه مناه. (من) عرض نفسه للثم
 فلا يلومن من أساء به الظن (من) أنزل نفسه منزلتها لمن عليها سوء
 الدوائر (من) تقهر نفسه جسده فأنجس جسده فقهرا نفسه (من)
 قال تعاقبه بالذنبا قات حسرتة عند فراقها (من) طوع طرفه تابع
 حتمه (من) استقبل الامور أبصر ومن استند برها تخير (من) لم
 يعرف الموارد كان بالمصادر جاهل (من) أحبك ثم سلك ومن أبغضك

أفراك (من) اقتصد في الغنى والفقر فداستعد لنا ثمة الذهر

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

من يسـ مثل الناس بحرموه * وسائل الله لا ينجب
وكـ لذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

﴿ آخر ﴾

من آتته البلاد لم يرم * منها ومن أوحشـته لم يقم
ومن بيت والمهموم فادحة * في صدره بالزناد لم يقم

﴿ آخر ﴾

من قال لا في حاجة * مطلوبه فما ظلم
وانما الظالم من * يقول لا بعد نعم

﴿ آخر ﴾

من لم يكن كاملا في العقل والادب * وقد قرأ سالف الاشعار والكتب
فلا يروهن سلطانا ولا مـكا * فانه مشرف منه على العطب

﴿ آخر ﴾

من شاب قدمات وهو حي * يمشى على الارض مشى هالك
لو كان غير الفتى حسابا * كان له شبيهه فـذلك

﴿ آخر ﴾

من كان يبغى الذل في دهره * فليطلع الناس على سره
مالا لفتى ان خانه دهره * معول الا على صبره

﴿ آخر ﴾

من طاش عيشا حيدا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليظرن

فليظنن الى من فوقه أديبا * وليتظرن الى مادونه مالا

﴿ آخر ﴾

من يسئل الله فلا ينفى في * ان يسئل الله سوى العافية
فهى اذا ما حصلت لامرى * فنية من غيرها كافية

﴿ آخر ﴾

من لم يكن ذا خليل * يفضى اليه بسره
ويستريح لديه * فى خير امر وشره
فليس يعرف طعاما * لخلوئى ومره

﴿ آخر ﴾

من لم يكن أكثره عقله * أهله أكثر ما فيه

﴿ آخر ﴾

من لم يبع دنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنائز

﴿ آخر ﴾

من يفعل الخير لم يبع دم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

﴿ آخر ﴾

من كان مره عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا

﴿ آخر ﴾

من يدع الحلم أغضبه لتعرفه * لا يعرف الحلم الاساءة الغضب

﴿ آخر ﴾

من آثر البخل عن وفرو عن جدته * فقد امرى أضحى وهو مقبون

﴿ آخر ﴾

من يكشف الناس لا يجدا أحدا * نصح له منسه سراير

﴿ آخر ﴾

من لم يودبه والداه * أدبه الليل والنهار

﴿ آخر ﴾

من يزرع الخبز يحصل ما يسره * وزارع الشربة تكوس على الرأس

﴿ آخر ﴾

من لم يكن حسب له من نفسه * فهو الوضيع وإن غدا ابن فلان

﴿ آخر ﴾

من يحمده الناس يحمده * والناس من عابهم معيب

(فصل ليس)

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ليس) الخبز كالعائنة (ليس) في فاسق غيبة (ليس) بعد الموت
 مستعتب (ليس) منام من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر (ليس) يوم الا وهو ينادى ابن آدم انا
 خالق جسدك وانا فيما تعمل فيه عايدك شهيد فاعمل في خيرا ثم يدلك به
 فاني لو قد مضيت لم ترفى (ليس) بكذاب من أصلح بين اثنين فقال
 خيرا أو غما خيرا (ليس) الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس
 (ليس) شيء خير من ألف منه له الا المؤمن (ليس) لك من مالك الا
 ما اكلت فأقنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت (ليس) من
 العقل الثقة بالظن (ليس) الاعى من عمى بصره إنما الاعى من عميت
 بصيرته (ليس) بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه (ليس) من خلق المؤمن

الملقى

الملك (ليس) من خلاق الزمن الحسد (ليس) منامن لم يؤمن
(ليس) منامن غش مسلما أوضره

(ومن الحكمة الأثورة عن السلف وغيرهم)

(ليس) اللئيم مثل الهوان (ليس) بهد حكيما من لم يكن لنفسه
خصما (ليس) من العدل سرقة العذل (ليس) بمخالص ولا لبيب
من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداحتي يجعل الله تعالى له
مخرجا (ليس) الى السلامة من الناس سبيل فعليك بما ينفعك فالزمه
(ليس) العاقل الذي اذا وقع في الامراحتال له لكن العاقل الذي
يحتمل للامرو لا يقع فيه (ليس) للبعوج تدبير ولا لسي الخلق عيش ولا
لكبرياء ديق (ليس) حسن الجواركف الاذى ولا كنه الصبر على
الاذى (ليس) من أحدوان ساعدته المقادير بمستخلص غضارة عيش
الامن خلال مكروه (ليس) للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب
(ليس) من العدل القضاء بالظن على الثقة (ليس) بيسير تقويم
العسير (ليس) الحكيم بكثرة العلم انما الحكيم في الانتفاع به في العمل
(ليس) من شرط الحليم أن لا يضجره لكن أن يضجر بوزن (ليس)
لا تفك من الاجنحة فلا تبديعها بغيرها (ليس) الانسان الصورة انما
الانسان العقل (ليس) من توكل المره اضاعة الحزم (ليس) للعبائر
جار (ليس) من عادة الكرام معرفة الانتقام (ليس) العاقل الذي
يعرف الخير والشرا انما العاقل الذي يعرف أقل الشرين (ليس)
الناس بشئ من اقسامهم أفتع منهم بأوطانهم (ليس) بماقل ولا لبيب
من لم يصف ما به الى الطيب (ليس) الاسير من أوقفه عداه انما الاسير من

أو ثقفه هواه قمر أو أرهقه خسرا

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

ليس بالمغمون عقلا * مشتري عز جمال

انما يدنو اما * لمخاطبات الرجال

فاشتر العز بما شئت * متها العز بجمال

فالفتي من جعل الام * والاثمان المعالي

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم بمن يدنس عرضه * ويرى مروءته تكون بمن مضى

حتى يشيد ببناءهم ببنايته * ويزين صالح ما أتوه بما أتى

﴿ آخر ﴾

ليس في كل ساعة وأوان * تتأني صـ نائع الاحسان

فاذا أمكنت فبادر اليها * حذرا من تعذر الامكان

أحزم الناس من اذا احسن الدهر * رتلى الاحسان بالاحسان

﴿ آخر ﴾

ليس الاديب أخطا الرواية * لانه وادر والفـ ريب

ولشـ مرشجـ المحـدين * أبي فواس أو حبيب

بل ذوالفضل والمروءة * والعفاف هو الاديب

﴿ آخر ﴾

ليس للعاجات الامن * له وجهـه وقاح

ولسان وبيان * وغـدو ورواح

﴿ آخر ﴾

ليس

ليس العذو بشر * من الصديق المحسود
فعم أمرك عنه * وداره من بعيد

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم الذي انزل صاحبه * بث الذي كان من أمراره علما
بل الكرم الذي تبقى مـ رفته * ويحفظ السران صافي وان صرما

﴿ آخر ﴾

ليس الغني بسـ يدفي قومه * لكن سـ يدقومه المتغابي

﴿ آخر ﴾

ليس الذي تكبره لغيره * مثل الذي تكبره لنفسه

﴿ آخر ﴾

ليس رب البيت في بيته * عيش اذا ما فسد الاهل

﴿ آخر ﴾

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

﴿ آخر ﴾

ليس من الظرف والتأدب أن * يسمع منك الصديق ما كرها

﴿ آخر ﴾

ليس الظريف بكامل في ظرفه * حتى يكون من المحرام عفيفا

﴿ آخر ﴾

ليس النعيم ولا الشقا بديانم * لا بد للاقبال من ادبار

﴿ آخر ﴾

ليس ارتحالك ترقاد الغنى سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

ليس ملك الذي يمتدحك * انما الملك ملك من لا يموت

(فصل رب)

(فمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(رب) حامل حكمة الى من هو أوعى منه (رب) حامل فقه ليس
بفقيه (رب) طاعم شاكر أعظم أجرام من صائم صابر (رب) مبلغ
أوعى من سامع (رب) ملوم لا ذنب له (رب) دميم الوجه - منه عند
الحاجة ورب حسن الوجه ديمه عند طاب الحاجة (رب) مكرم لنفسه
وهو لها مهين ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم (رب) أمن مدبه
المخوف (رب) طرف أنم من لسان (رب) صاف أدى الى تلاف
(رب) حيلة أهالك المحتمل (رب) صديق يوثق من جهله
لا من نيته

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(رب) قول أشد من صول (رب) أخ لك لم تلده أمك (رب) محجة
تمبريما (رب) مغبوط بعد مرة هي داؤه ومرحوم من سقم هوش - فأؤه
(رب) ضيق أفضل من سعة (رب) عناء خير من دعه (رب) ملول
لا يستطاع فراقه (رب) طبع صالح أفسده صاحبه الاشرار والسفلة
(رب) حسن المنظر قبيح الخبر (رب) مزاح في غوره جسد (رب)
مواصلة أدت الى تثقيل وتخفيف أدى الى قطيعة (رب) صلابة عرست
من لحظة ورب حرب شبت من لفظة (رب) كلمة سابت نهمة وجابت
نقمة (رب) وحشة أنفع من أنس (رب) وحيدة أمتع من جليس
(رب)

(رب) منع الذم عن عطاءه (رب) شوك أمهد من وطاه (رب) جهل
 وقى به علم وسفه حى به علم (رب) صديق أود من شقيق (رب)
 عاجل لذة قد أعقت طول حمرة (رب) مستسلم سلم ومتمم رزق دم
 (رب) ساع لقاعد آكل غير حامد

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

رب من انضجت فيضاً صدره * قد تنى لي موقلم يطع
 ويحيني اذا لا قيتسه * واذا يغلوله لحي رتع

﴿ آخر ﴾

رب غريب ناصح الجنب * وابن أب متهم الغيب
 ورب عيب له منظر * يشتمل الثوب على العيب

﴿ آخر ﴾

رب مفرور من يعاش به * علمته كف مغترسه
 وكذلك الدهر أمته * أقرب الاشياء من عورسه

﴿ آخر ﴾

رب حلم أضاعه دم السا * لوجهل قطى عليه النعم

﴿ آخر ﴾

رب مهزول سمين حسبه * وسمين الجسم مهزول الحسب

﴿ آخر ﴾

رب بكر وه مخوف * فيه لله لطائف

﴿ آخر ﴾

رب غير برعى ويعانف في الخص * بوليث يجوع في الصغره

(فصول الاعداد المذكورة قبل)
 (في الاحاديث والحكم والشعر)
 (فصل واحد)

(فن الحديث الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(طالب) الدين أحد العمرين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين (قلة)
 العيال أحد اليسارين (المال) أحد الضحيمين
 (ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(افشاء العمر) أحد المقسمين (اعلان) التوبيخ أحد الضربين (ادمان)
 النظر أحد الفسقين (المطل) أحد المنعنين (العزى) أحد الكفنيين
 (المشفق) أحد الوالدين (العين) أحدى الرسولين (العشيق) أحد الرقبين
 (الفرار) أحد المجامين (المكيدة) أحدى الحسامين (الفكرة) أحدى
 الهادين (اللسان) أقطع السيفين (الدهر) أحد المؤدبين (الشيب)
 أحد الميتين (حسن الثناء) أحد البقاهين (ذهاب العدة) أحد الهلاكين
 (التدبير) أحد الثروتين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين
 (المشورة) أحد الدليالين (الميزان) أحد الصادقين (القلم) أحد الاسانين
 (سوء رأى) أحد الحارين (سامع الغيبة) أحد المقتابين (البيان) أحد
 السهامين (الثروة) أحدى الامارتين (الناصر) أحد الساعدين
 (الطيف) أحد الزيارتين (السلو) أحد العتيقين (الصبر) أحد المفيدين
 (التثبت) أحد الناصحين (التوفيق) أحد الخليلين (الزمانة) أحد
 الاسمرين (التجارة) أحدى المجايين (الثقة بالله) أحد الامانين (الرد
 الجبل) أحد الجودين (التودد) لئناس أحد الحسنين (الالفة) أحدى
 العمارتين

العمارتين (الاحسان) أحد القيدين (الرحمة بالادب) أحد الزاوين
 (الدار) أحد النسبتين (العمر) أحد الثريتين (اليسار) أحد
 الوطنين (العدة) أحد العطاءين (السلامة) أحد الغنيحتين (المبلغ)
 أحد الشامتين

(ومن الشعر في هذا الفصل)

تأمل صورة العدد * فن يتطرابه هدى
 صكما الاعداد راجعة * وان كثرت الى الاحد
 كذلك الخلق مرجعهم * لرب واحد صمد
 (فصل اثنين)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 (فتنان) لا ترد ان الدماء عند الزداه وعند البأس حين يلجم بعضه
 بعضا (خاقان) يحبهما الله ورسوله المحلم والاناه وخالقان يعضهما الله
 ورسوله البخل وسوء الخلق (قطران) من أفضل الاشياء قطرة دم في سبيل
 الله وقطرة دم مع من خشية الله (خصلتان) ليس فوقها من الخير شيء
 الايمان بالله والنعم لعباد الله (غيماتان) غبهما كثير من الناس
 الصحة والفراغ (اننان) ليس في الدنيا أقل منهما ولا يزيدان الاقله
 درهم حلال وأخ في الله يسكن اليه (خصلتان) لاثن لهما العلم والعمل
 الصالح (منومان) لا يشبعان منوم في العلم ومنوم في المال شيئان
 لا يجتمعان الايمان والحسد (شيمتان) لا يفتقران الحرص والتعب
 (صنقان) من الناس اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس
 العلماء والامراء (ذنبان) لا يغفران البني وقطيعه الرحم (ركعتان)

في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها

(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(اثنان) يقطعان الظهر طام فاسق يصد الناس عن علمه بفسقه وجاهل
 ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه (اثنان) معذبان في الدنيا
 رجل أعطى الدنيا فهو بها مشغول منعب ورجل فقير زويت عنه الدنيا
 فهو يطلبها ونفسه تتقطع عليها حسرات (شيطان) ان أحرزتم عالم
 تبال ما ضيعت بعدهما درهمك المعاشك ودينك المعادك (موطنان)
 لا يعتد من التي فيها اذا خاطبت جاهلاً أو طلبت حاجة (شيطان)
 لا يعرفان الا بعد ذهابهما العصاة والثبات (اثنان) ظالمان يأخذان
 غير حقهما من رجل وسع له في مجالس ضيق فتربع واقتنح ورجل هاديت
 له نصيحة ففعلها ذنباً (خصلتان) فبهما خير الدنيا والآخر الغنى
 والتقوى وخصلتان فبهما شر الدنيا والآخر الفقر والعجز (خصلتان)
 من السكرم اقصاف الناس من نفسك ومواسات الاخوان (شيطان)
 الجهل له فيها محمودة اطعام الضيف اذا حل وقضاء الدين (اثنان)
 لا يحتتمعان ابدان في بئر الكذب والمروءة (اثنان) يهون عليهم ما
 كل شيء الحكيم الزاهد والجاهل الذي لا يدري ما هو فيه (خصلتان)
 لا تحتتمعان في مناقق الفقه في الدين وحسن السميت (خصلتان) يحبهما
 العاقل ويكرههما الجاهل الصبر عند النوائب والعفو عند المقدرة
 (اثنان) أعيت الحيلة فيهما اقبال الامرا اذا أدبر وادباره اذا أقبل
 (أمران) يستصلح بهما المرء دنياه أدب يقوم بنفسه واجتهاد يحسن به
 عيشه وأمران يستصلح بهما آخراه عقل يعرف به خطأه من ضلوا به

ورشده

ورشد من ضمه ونزاهة يقهر بها هواه ويصرف بها همومه

﴿ومن الشعر﴾

اننان لو بكت الدماء عليهم ما * عيناي حتى تؤذنا بنهاب
لم يباغا المعشارن حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(فصل ثلاثة)

(قن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثلاثة) من الموبقات فاحذروهن الحرص والحسد والكبر (ثلاثة)
لا ترد دعوتهم الامام المقسط والصابغ حتى يظفر والظلم (ثلاثة)
لا يضر معها شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر
عند الذممة (ثلاثة) لا يستعمل أحد عنهما يوم القيامة ما أنفق في مرضه
وفي افطاره وما أنفق في قرى ضيفه (ثلاثة) من نعيم الدنيا وان كان
لا نعيم لها كرب وطى والمرأة الصالحة والمنزل الواسع (ثلاثة) يبعثهم
الله الجنيل المذان والشمع الزاني والفقير المختال (ثلاثة) مرحومون
عز يزقوم ذل وغنى قوم افقر وصاحب دين يرجع عن دينه (ثلاثة)
معانئون الملك حتى يضم أهله والغازي حتى يقضى غزوه والحاج حتى
يقضى حجه (لا كذب) في احدى ثلاث الاصلاح بين الناس
والحرب فانها خدعة والزوجات فيما بينهما الزوج (ثلاثة) لا يفتنسون
من ثلاثة برمن فاجر وشريف من دنيء وحليم من سقيبه (ثلاثة)
لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب
والاخ عند الحاجة (ثلاثة) لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم
والسافر (ثلاثة) يظلمون المرء وان فرقه منهم الموت والرزق والمصيبة

(ثلاثة) من كن فيه ستر الله كنفه وأدخله الجنة رفوق الضعيف
 وشقة على الوالدين والاحسان الى المملوك (ثلاثة) من لم يكن فيه
 واحدة منهن لم يجد طعم الايمان - لم يرد عن جهل الجاهل وورع بحجزه
 عن محارم الله وخلق يدارى به الناس (ثلاثة) من اخلاق الايمان
 من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضى لم يخرج رضاءه من حق
 واذا سئل لم يعط ما ليس له (ثلاثة) من هذه الامة على منابر يوم
 القيامة من درويش اتجر الصدوق في تجارته والسلطان العادل في
 حكومته والبار بالديه (ثلاث) للمرء المسلم من دعوته اماخير يجعل
 له في دنياه واماخير يؤخره الى آخرته واما يستجاب له (ثلاث) علامات
 لا يكسلان يتواني حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يائس
 (ثلاث) هنجيات وثلاث مهايكات فاما الهنجيات فخشية الله في السر
 والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاد عند الفقر والغنى
 واما المهايكات فشح مطاع وهوى متبع وانحياق المرء بنفسه (ثلاث)
 ساعات من كان له الى الله حاجة فليطلبها فيهن عنه - ذوال شمس يوم
 الجمعة تفتح هناك ابواب السماء وتنزل الرحمة وتصور الطير وتنفتح
 الریح وساعة تغيب الشمس فان الاله سال ترفع الى الله تعالى في ذلك
 الوقت وساعة ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (ثلاث) ساعات
 لا يؤمن ساعة ينادي فيها به وساعة يروم فيها معاشه وساعة يجلي بين نفسه
 ولذته اذ يبجل ويحجل (ثلاث) من كن فيه فهو منافق من اذا وعد
 اخلف واذا حدث كذب واذا اؤتمن خان وثلاث من كن فيه فهو مؤمن
 اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن لم يخن (ثلاث) من رزقهن فقد

جمع

جمع له خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والصبر عند البلاء والدعاء فى
 الرخاء (ثلاث) يصفين لك ودأخبتك تسلم عليه اذ القيت به وتوسع له فى
 الجاهل وتدعو به باحب اسمائه اليه (ثلاث) من اعطيهم فقد اعطى
 خير الدنيا والآخرة الكفاف والقنوع والورع (ثلاث) ان ينفع
 المرء بعد وفاته الاهن صدقة تجرى من بعده وسنة يعمل بها من بعده وولد
 يدعو له (ثلاث) تتبع الميت الى قبره فيرجع عنه اثنان وتبعه واحدة
 أهله وماله وعمله فاما أهله وماله فيرجعان ويتبعه عمله (ثلاث) نهى الله
 عز وجل عنهن قبل وقال وكثرة السؤال اضعاء المال (ثلاث) لا يهلك مؤمن
 معهن شهادة أن لا اله الا الله وشه فاعتق ورزقه الله التى وسعت كل شئ

(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(ثلاثة) أشباه لا ينبغي للعاقل تركها علم يبحث على عمل نافع فى المعاد
 وطب يكف به عن البدن الاستقام وصناعة يستعين بها على المعاش
 (ثلاثة) لا يتهمون الخبير عن سقمه والمقر على نفسه والذي يدعوا الناس
 الى الاخذ بما يعمل به (العيش فى ثلاث) سعة المال وكثرة الخدم
 وموافقة الاهل (ليس) لثلاث حيلة فقير يخاطه كسل وخصومة
 يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم (ثلاثة) لا يستخف بهم عاقل
 السلطان والعالم والصدى لان من استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن
 استخف بالعالم أفسد دينه ومن استخف بالصدى أفسد مروءته (ثلاثة)
 لا يأنف السكريم من القيام عليهم أبوه وضعفه ودابته (للسفر) ثلاث
 حقيات الاولى العزم والثانية العمد والثالثة الرحيل وأشد هدر العزم
 (ثلاثة) مسهورة قرص فارواين مريض وكف بيت (ثلاثة)

لأراحة لها إلا بالفارقة السن المتأكلة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه
والمرأة الناشز على زوجها (ثلاث) خصال إذا كن في الرجل فيلا
تشكن في صلاحه إذا جده جاره ورفيقه وقرابته (كدر) العيش في
ثلاث الجار السوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق (ثلاثة) الأقدام
عليها غير شرب السم للتجربة وركوب البحر للفتى وإفشاء السم إلى النساء
(ثلاثة) من عازهم عادت عزته ذل الساطان والوالد والغريم (ثلاثة)
تزيد في المودة الزيارة في الحال والمهادثة على الموائد مودة رفة الرجل حشم
أخيه وخدمه (ثلاثة) تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة الحج بنه في
الفقر والصدقة ترد البلاء والبر يزيد في العمر (مطالم) العلوم ثلاثة
قلب مفكر ولسان معبر ورويان مصور (ثلاث) من كن فيه فقد
أصاب البرمخاء النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام (يستدل)
على تقوى المؤمن بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا بما قد نال
وحسن الصبر على ما قد فات (ثلاث) تحلل من برئ ممن نال ثلاثة من
برئ من الشره نال العز ومن برئ من البخل نال الشرف ومن برئ من
الكبر نال الكرامة (ثلاث) من كن فيه كن عليه البغي والنسك
والمكر (الملوك) تختم كل شيء إلا ثلاثة القدرح في الملك وإفشاء السم
والتعرض للحرم (ثلاثة) تدل على عقول أصحابها الرسول والكتاب
والهدية (ثلاث) من خـ يرخصال النساء وهن من سر خصال الرجال
الزهو والجبن والبخل (العيش) في ثلاث أقبال الزمان وعز الساطان
وكره الإخوان (ثلاث) من لم يرغب فيهم - ن بلى بسـت من لم يرغب في
الإخوان بلى بالعداوة والامتحان ومن لم يرغب في السـلامه بلى بالشدة
والامتهان

والامتحان ومن لم يرغب في المعروفى بلى بالثدامة والخسران (رؤس)
النعيم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم النعم الا بها والثانية نعمة العافية
التي لا تطيب اليها الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها
(أولى) الناس بالرحمة ثلاثة البر يكون في تدبير العاجز فهو الدهر خزير
لمسارى ويسمع والعامل يكون في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب معبون
والكريم يحتاج الى التئيم فهو خاضع ذليل (أسباب) الفتن ثلاثة عين
ناظرة وصورة فاضرة وشهوة قادرة (ثلاثة) ان لم تظلم - وم ظلموك
عبدك وولدك وزوجتك (الكمال) في ثلاثة الفقه في الدين وبر
الوالدين وحسن تدبير المعيشة (ثلاثة) لا يندم فيما سلف اليهم الله عز
وجل فيما عمل له والمولى المشكور فيما أسدى اليه والارض الكريمة
فيما بذرت فيها (ثلاثة) لا تكون الا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف
في التواضع والكريم في التقوى (عليكم) بثلاثة جالسوا الحكام
وخالطوا الحكماء وسألوا العلماء (ثلاثة) لا يصلح فسادهن شيء من
الحيل العداوة بين الاقارب ومحاسن الاكفاء والركاكة في العقول (ثلاثة)
لا يفسد - الاحسن بنوع من الذكر العباد في العلماء والفتوة وع في
المستصرين والسحفاء في ذوى الاخطار (ثلاثة) لا يسبغ منه من الحياة
والعافية والمسال (ثلاثة) أشبه نعمة العقل طول النظر في المرأة
والاستغراق في الضحك وداوم النظر في البحر (ثلاثة) تبطل مع ثلاث
الشدة مع الحيلة والجهلة مع التأني والاسراف مع القصد (ثلاثة) من
الافعال من عدا لمامث الاحق - في كثرة الالتفات من غير مناد ولا متكلم
وصرعة الجواب والسؤال غير والضحك في غير وقته (ثلاثة) من

حقيقة الايمان الاقتصار على الانفاق والابتداء بالسلام والانصاف في
 الادوار (ثلاث) فواظق وان كمن نرسا كسوف بالبدليل على رقة
 الحال وحسن المنور دليل على سلامة الصدر والهمة الدينية دليل على
 الغريزة الرديئة (الرجال) ثلاثة متقاتل وواحد حق فاما العاقل فالكريم
 ثم بعينه والحكم طبيعته وحسن الرأي هجيته وان كلم اجاب وان نطق
 اصله وان جمع العلم وعاء وان امله ان اليه مطمئن رجاؤه والفخر ان اذنته
 خافت وان حليته شانهلثوان علم العلم لم يتعلم وان ذكر بالله لم يتذكر وان
 وثقت به لم يبرك وان استكتم لم يكتم والاحق ان تكلم بحل وان حدث
 لوهم وان اسس منزله عن رايه نزل ولن حل على قبح ركبه وان حدث لم
 يفقه وان حدث لم يفقه (النساء) ثلاث فهينة لينة عقيمة مسلة تعين
 اهلها على العيش ولا تعينها العيش على اهلها واخرى عوا للولاد واخرى
 غل على بضعه الله في ضيق من يشاء ويفسكه عن نشاء (ثلاثة) لاغربة
 معيون همانية الى يسوع وحسن الادب وكفيل الاذي (ثلاثة) اشياء هوكل
 بها ثلاثة اشياء المحرمان على المقدم في صنيعته وتحامل الايام على ذوى
 الادوات الكماله ومعاداة العامة لاهل المعرفة (ثلاثة) اشياء من
 أخذها من الديك تمها اذبه بخاذه وشباعته وغيرته (ثلاثة) اشياء
 من أخذها من الغراب تتبها مروته بكوربه في طلب الرزق وشدة
 حذره وسفرة سفاهه (الناس) ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث سياسات
 طبقة من خاصة الاحرار تسوسهم بالعطف واللين والاحسان وطبقة من
 خاصة الاثمرا تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة وطبقة من العامة
 تسوسهم باللين والشدة لئلا تقهرهم الشدة ولئلا يبطرهم اللين (الرجال)
 ثلاثة

ثلاثة فهو بن هيف صلح به دار الامور مساد دهاو بوردها فواردها
 و آخر بنهني الى راي ذى القربى والمقدرة فباخذ بهو لهو يلتمس الى امره
 و آخر حاله باثرا يا تمر الزبد لا يطبع المرشد (ثلاثة) متفرقة العقر
 والسقم والقتال فالسفر سفينة الاذى والسقم خريق الجسد والقتال مهيت
 النساء (الاحوان) ثلاثة اخ يختلط لذكورده ويبتغ في مهمك جهده و اخ
 ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته ومعونته و اخ يحملك باسائه
 و يتشاغل عنك باسائه و يوسدك من كذبه و اعماهه (الرقاب) ثلاثة
 رقبه تلك النائم و رقبه تملك بالصفع و رقبه لا ينفع فيها الا السيف (ثلاثة)
 ما اجتمعت في حرمها تمة الرجال والقيسة للناس والمثل لا تهل المودة
 (ثلاثة) ليس لهم راي صاحب الخف الضيق و صاحب الرأى السوء و صاحب
 السؤل (ثلاثة) هم من لا توكل دخول الحمام و عرف الجور و ليس
 المتكثبان التاعم (ثلاثة) توكل ولا آمن الطلع و الحجار و الكفاة (الانس)
 في ثلاثة صديق تا من مته في صداقك ما يرتبه ذلك به عدوك و امرأة
 تسرك ان دخلت عليهم او تحفظك اذا غابت و محمولك يأتي كل ما في نفسك
 حتى كأنه يطلع على غيبك (ثلاث) تنقب المدلونة المداهنة و المغامرة
 و الممازجة (ثلاث) تزري بالمرء الحسد و التهمة و الطيش (الخبر)
 كله في ثلاثة في السكوت و الكلام و النظر فكل سكوت لا يكون فكثرة
 فهو سهو و لكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو و كل نظر لا يكون عبارة
 فهو لهو (ثلاث) تدل على صفة العقل مرصداً و باب و طول القبي
 و الاخرق في الضحك (ثلاث) تفسد المروءة الشيخ و الحرص و الغضب
 (الرجال) ثلاثة رجل بنفسه و رجل باسائه و رجل بماله (ثلاثة) يصبرون

أجنحة الجانين وان كانوا أعقل من قنطرة الغضبان والغيران والسكران
 (الأيادي) ثلاث بيضاء وخضراء سوداء وداها فاليد البيضاء الأبتداء
 بالمعروف واليد الخضراء المكافأة على المعروف واليد السوداء المن
 بالمعروف (تمام) المعروف ثلاثة تجمل به وتصغيره وسنوه (أحذر ثلاثا)
 الكبر والغضب والطمع (أرج) ثلاثا عفو الله عن ذنوبك ومحاسن
 عملك وشفاة نبيك صلى الله عليه وسلم (استحي) ثلاثا معاملة الله
 تعالى وأنت مقیم على ما يكرهه من الحفظاة الكرام الكاتبة بين ومن صالحى
 المؤمنين (خذ) من الدنيا ثلاثا من الكون والالم ومن الزاد التقوى
 ومن الأعمال العبادة (تلق) النعمة من الله بثلاث كثرة الشكر
 وزوم الطاعة واجتناب المعصية (افزع) الى ثلاث الى الله فى مهمات
 أمورك والى التوبة من مساوى عملك والى أهل العلم والأدب (اهرب)
 من ثلاث من الكذاب ومن الظالم وان كان والدك أو ولدك ومن
 مواطن الامتحان التى تحتاج فيها الى صبرك (من) عرف بثلاث
 استوجب ثلاثا من عرف بالفضل استوجب المذموم من عرف بالكذب
 استوجب المقت ومن عرف بالقيمة استوجب الخزي (علامة) فضل
 المرء فى ثلاث الفصاحة والسماحة والى باش وعلامة همته فى ثلاث اذ
 رأته عشي راكبنا وسعت به رب فى كلامه وشملت عليه راحة طيبة
 (ثلاث) هن فى ذهاب العقل أسرع من النار فى يابس العرفج أهمال
 الفكرة وطول القنى والاستغراق فى الضحك

(ومن الشعر)

ثلاث مهامات المعالى والغنى • وأصبحت معتز الجناح مولا
 طوبى

طوبت على قصد المروءة باطنى * وفي ظاهرى أبدت فيه التجملا
وأغضيت عما في يد الخلق ناظرى * وأصبرت بالله عندى أفضلا
(فصل أربعة)

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(أربع) من سنن المرسلين المحتان والسواك والتعطر والذكاح
(أربع) يذهبن ضياعاً لا كل مع الشبع والسراج في القمر والزرع
في السجفة والصدبة إلى غير أهلها (أربع) خصال من سعادة المرء أن
تكون زوجته صالحة وولده أبراراً وخاطباً أو صاحباً ومعيشتها في بلاده
(أربع) لو شدد العين المطايا كان قايلاً لا يبرح عيباً إلا ربه ولا يخاف
الاذنيه ولا يستحى الجاهل أن يتعلم ولا يستحى العالم إذا سئل عما لا يعلم أن
يقول لا أعلم (أربع) من كن فيه وحيث له الجنة من ملك نفسه حين
يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي (أربع) خصال
لن تعد موهن إذا مس أحدكم ضرر فليحدث أخوانه فاموا ساءة أو معونة
يجاه أو مشورة مباركة أو دعاء مستجاب (أربع) لن يجهد الرجل طعم
الإيمان حتى يؤمن بهن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله
بعثى بالحق وأنه ميت ثم مبعوث بعد الموت ويؤمن بالتدبر كله (أربع)
من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت له خلة
من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا خاطبته غدر وإذا وعد أخاف
وإذا خاصم فجر (الاذلاء) أربعة الخمام والكذاب والمديان والفقير
(من) اجتنب أربعة دخل الجنة الماء والاموال والغروج والأشربة
(أحب) الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيم من بدت سبحان الله

والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (أربع) مواطن يستجاب فيها
الدعاء وتفتح أبواب السماء عند التقاء الصفيين في سبيل الله وعند نزول
الغيث وعند إقامة الصلاة وعند زوية السمكة
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(أربعة) يسود بها المرء الأدب والعلم والعفة والامانة (أربعة) ينبغي
للعاقل أن يمنع نفسه منها الجهلة واللباجرة والمحب والتواني (أربع)
لابقاء لها مودة الاثمرار والبهت الذي ليس فيه تقدير والنال الحرام
والكسب الذي ليس معه تدبير (أربع) لا يستطاع أسباعه النمار
من الخيط والجحر من الماء والموت من الأرواح والشهرة من المال (أربع)
اذا كن في الرجل أهلاً كنهه محبة النساء والقمل والصيد والتمر (أحب)
الاشياء الى الله أربعة التصد عند الحاجة والعفو عند القدرة والحلم عند
الغضب والرفق بعباد الله في كل حال (الناس) أربع طبقات بين
أمانة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلابهم (أربع)
فيهن العلم كله أو لها أن تعرف ربك والناس أن تعرف ما صنع بك
والثالث أن تعرف ما أزد منك والرابع أن تعرف ما يخرجك من ذنبك
(أربعة) أعداء للؤمن شيطان يضلّه وكافر يقاؤه ومناق يقننه ومومن
يحسده (أربع) كليات اجتمعت العرب والجم عليهم الاتحمان على
قابل ما لا يطيق ولا تعملان عملا ليس لك فيه منفعة ولا تنق بأمرأة ولا تفتن
بسال وان كثر (أربع) يهزم من العمرور بما قتان الحمام على البطنة
والجماعة على الامتلاء وكل الفديد الحاف وشرب الماء البارذ على
الريق (أربعة) تذهب ماء الوجه بالكذب والوقاحة والتكبر والنظر

الى

الى المقتول (أربعة) تزيد ما هو الوجه الوفاء بالعهد والكرم والكلام
 الطيب وثناء الله سبحانه وتعالى (أربع) تدل على حق الرجاء لظول
 لهيته وشيئا من كنيته واقراط شهوته ونفوس خاتمه (أربعة) لا تدرك
 بل يربيع الشبائب بالمخاض والغنى بالمنى والبقاء بالدوام والصحة بالمجربة
 (أربع) من كنوز البركتين الفارقة وثمان المصيبة وكنه ان الوجود
 (لا ينبغي) للعاقل أن يخفى نفسه من أربع عدة لعاد واصلاح المعاش
 وفكر يلقب به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محترم يستعين بها
 على الحالات الثلاث (أربع) ترفع الرجل الى أعلى الدرجات وان قل
 علمه الحلم والتهواضع والسخاء وحسن الخلق (أربعة) أشياء لا تظلم في
 آخر الزمان فانك لا تجد لها الا تطلب عالمها يعمل عمله فبقى جاهلا ولا
 تطلب طعاما بغيره برشمة فبقى جائعا ولا تطلب صديقا بغير عيب فبقى
 وحيدا ولا تطلب عملا بغير رياء فبقى بلا عمل (أربعة) لا يزول معها
 ملك حفظ الدين واستكفاء الامين وتقديم الحزم وامضاء العزم وأربعة
 لا ثبت معها ملك غش الوزير ورواء التدبير وخبث النية وظلم الرعية
 (أربعة) تؤكد المحبة حسن البشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك
 الشقاق (أربعة) من علامات الكرم بذل النفس وكف الاذى
 وتبجيل الثوبة وتأخير العقوبة وأربعة من علامات اللوم انشاء السر
 واعتقاد الغدر وفضيحة الاخوان واساءة الجوار (أربعة) من علامات
 الايمان حسن العفاف والرضى بالعكاف وحفظ اللسان واعتقاد
 الاحسان (أربعة) تولد من أربعة الثمر من المازحة والبغض من
 المكادحة والوحشة من الخلاف والنبوة من الاستخفاف (أربعة)

لا تنتصف من أربعة الشريفة من الدني والرشيد من الغوى والبر من
 الفجر والمنصف من الجائر (أربعة) تؤدي إلى أربعة الصمات إلى
 السلامة والبر إلى الكرامة والجود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة
 (أربعة) تعرف بأربعة الكتاب بكتابتها والعالم بجوابه والحكيم
 بأفعاله والحليم باحتماله (أربعة) لا تستغنى عن أربعة الرعية عن
 السياسة والحجيش عن القادة والرأي عن الاستشارة والعزم عن الاستخارة
 (أربعة) تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جعاع
 وليس الكتمان (أربعة) ترض الجسم الكلام الكثير والنوم
 الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير (أربعة) تقوى البصر
 الجلوس مستقبل القبلة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتظيف
 المجلس (أربعة) توهن البصر النظر إلى العدو والنظر إلى المصلوب
 والنظر إلى فرج المرأة والجلوس مستدبر القبلة (أربعة) تزيد في
 العقل ترك فضول الكلام والسواك ومحاسبة الصالحين والعلماء
 (أربعة) يفرح بها القاب النظر إلى الخضرة والنبات وإلى زرة السماء
 الصاحبة وإلى المحبوب والقعود على طرف ما جار (أربع) يقين العمر
 وإن لم يقن قلة ذات اليد وفساد الولد وسوء الخلق وفقد الأخوان (أربع)
 خصال تلزم قلب من كانت الدنيا همه فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى
 مله وشغل لا تنفد أولاده وأمل لا يبلغ منتهاه (من) أعطى أربعة عالم
 يحرم أربعة ما من أعطى الشكر لم يحرم المز يدوم أعطى التوبة لم يحرم
 القبول ومن أعطى الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطى المشورة لم يحرم
 الصواب (أربعة) لا يقدر على مكافاتهم رجل بات وحاجته تغافل في

مفاتيح

صدره حتى أصبح فقصدك بها ورجل افشى اليك سره فوضعك مكان قلبه
ورجل ابتدأك بالسلام ورجل دعوته فاجابك (اربعة) اذا افسدهم
المطر لا تزيدهم التكرمة الا فسادا الزوجة والولد والخادم والريسة
(اربعة) ترتفع الرحمة عنهم اذا نزل بهم المكروه من كذب طبيبه
فيما يصف له من داءه ومن تعاطى ما لا يستعمل باعمائه ومن بذل ماله في
لذاته ومن اقدم على ما حذر من آفاته (السعادة) أربع سلامة الخلق
وجودة العقل وتأتي المطلوبات والمجبة في الناس (الجماع) أربعة
فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء (الرجال) أربعة
رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل لا يدري ولا يدري
انه يدري فذلك غافل فتهووه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك
مستترشده فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل
فارضوه (الناس) في الخييار اربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الاكبريم
ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من يتركه استجماما وهو الردي
ومنهم من يتركه حوامانا وهو الشقي (اركان) الدين والدين اربعة الصبر
والصدق والحلم والوفاء (اربعة) لا يدري قدرها الا اربعة لا يعرف
قدرا لحياة الاموات ولا قدر الحكمة الا المرضى ولا قدر العافية الا اهل البلاه
ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء (اربعة) لا يطاقون عبده لك ونذل
شبع واهم ورثت وبهجة تزوجت

(ومن الشعر)

بأربعة أرجونجاني وانها * لا كرم مذخور لذي وأعظم
شهادة اخلاصى وحبي محمدا * وحسن ظنوني ثم اتى مسلم

(فصل خمسة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(خمس) لا يجتمعن الا في مؤمن حقا النور في القلب والفقه في الاسلام
والورع في الدين والمود في الناس وحسن السمعت في الوجه (خمس)
يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الغيبة والنميمة والكذب والنظيرة
بالشهوة واليمين الغموس (خمس) دعوات لا ترد دعوة الغازي حتى يرجع
ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة المظلوم ودعوة الصائم حتى يفطر ودعوة
الرجل لاخيه بظاهر الغيب (خمس) لا يتعداهن كل عبد دعوه واحده
واثره ورزقه ومضجعه (خمس) من الايمان من لم يكن فيه شيء ممنه فلا
ايمان له التماسيم لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل
على الله والصبر عند الصدمة الاولى (خمس) يفجن في خمسة من الناس
الفتوة في الشيخ والخير في القبارى وقلة الحياه في ذى الحساب والنجل
في الاثني عشر والجددة في ذوى القيدرة (خمس) خصال من السعادة اليقين
في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياه والعمل وخمس خصال
من المشقاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياه والرغبة في الدنيا
وطول الامل (خمس) تجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس
واجابة الداعي وعبادة المريض واتباع الجنائز

(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(حسة) تقبح بجمسه ضيق الذرع بذى المال وسرعة الغضب بالعلماء
والبذاء بالنساء والمرض بالطبباء والكذب بالقضاة (لا تهم) مروءة الرجل
الابنحس أن يكون عالما قاصدا قايما ان مستغنيا عن الناس

مفاتيح

مفاتيح الارزاق خمس حسن الخلق وحسن الجوار وكف الاذى وضدق الحديث واداء الامانة (خمس) من الاطعمة لوازم الوليمة والعقبة والعذيرة والعتيرة والنقبة فالوليمة طعام الاعراس والاملاك والعقبة طعام اسبوع المولود والعذيرة طعام الحتان والعتيرة الطعام الذي يبعث الى اهل الميت والنقبة ان تكون بين القوم عداوة فيصلح بينهم فيجتمعون على طعام انتهى والنقبة ايضا طعام القادم من السفر (قال علي رضي الله عنه) خمس خذوها عنى الا لا يرجون احد الارابه ولا يخافن الاذنبه ولا يشتمن تكف ان يتعلم ما ليس غمده واذا سئل عما لا يعلم فليقل لا أعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (خمس) موعودون عزير ذل وفتى قل وحبيب مل وفصح كل وفقه ضل

(وسن الشعر)

أقبل على صلواتك الخمس * صكم مصعب عساه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة * تحوذ فوب تحبف الامس

(فصل ستة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ست) خصال من القى الله تعالى ولم يفعل بهن دخل الجنة ولم يشرك بالله شيئا ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصنة ولم يهص ذا امر ويقول الحق أو بصمت (ست) لبال اجهدوا فيمن انفسكم اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة واول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء (ست) خصال في الزنا ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ظاهرا الاواني في الله نيا يذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما

اللواتي في الآخرة فغضب الله تعالى وسره الحساب والدخول في النار
 (ست) خصالاً كفلوهم لى كفل لكم الجنة الصلاة وازكاة والصيام
 والبطن واللسان والفرج (ست) من المروة وثلاثة منها في المحضر
 تلاوة القرآن واتخاذ الاخوان وعمارة المساجد وثلاثة منها في السفر يندل
 الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله

(ومن المحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(ست) خصال من كن فيه فهو انسان كامل الالفة والحياه والادب
 والانفة والشكر والرجاء (سته) لابقاء لها ظل الغمام وخلة الاشرار
 وعشق النساء والمال الكثير والسلطان الجائر والثناء الكاذب (سته)
 من علامات الجاهل الثقة بكل انسان وأن لا يميز عدوه من صديقه وأن
 يغشى سره الى كل أحد من الناس وكثرة الكلام فيما لا يعنيه
 والغضب من غير شيء ووضع الشيء في غير محله (فروع) الشرسة حب
 الدنيا وحب الرياسة وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب
 الراحة (سته) لا تفارقهم الكآبة حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على
 ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الادب وهو غير
 أديب (من) جمع ست خصال لم يدع للجنة مطالباً ولا عن النار مهر بامن
 عرف ربه فأطاعه وعرف شيطانه فمعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف
 الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها

(ومن الشعر)

ست بلايت بها والمس تعاذبه * من شرها من اليه الخاق يبتهل
 نفسى وابليس والدينا التي فنتت * من قبلنا والهوى والمحرص والامل

ان

ان لم تكن منك يامولاي واقية * من شرها فقد اعيت عبدك الخليل
(فصل سبعة)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)
(سبعة) يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد حتى يرجع اليه ورجل لان تحاباني
الله اجتمعوا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه (سبعة) لعنهم الله
الرائد في كتاب الله والمد الكذب بقدر الله والمستحل بحرم الله والمستحل من
غيره ثم ما حرم الله والمتعدى بالجبروت ليدل ما أعز الله والمؤذي لاهل بيته
والتارك لسنتي

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)
(سبع) خصال من كانت فيه لم يعدم سبعة من كان جوادا لم يعدم دم
الشرف ومن كان ذاقا لم يعدم المنة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول
ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذار طابة للعقوق لم يعدم
السودد ومن كان منصفًا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم
الكرامة (الذات) اللاتي لا يملن سبع خبز البر ولحم الضأن والماء
البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفرش الوطى والنظر الى الحسن
من كل شئ (سبع) خصال لا توجد معهن غيبة حسن الادب
واجتناب الرب وكف الاذى وسعة الخلق واجتماع الصبر وجميل
العشرة وحببة الناس على اخلاقهم

(ومن الشعر)

جاه الصيام ومن صاداته بيدي * سبع فقه بدأ كسبنتي بالقبول فقه
صوفيتي وصفاتي في صلاحيتي * والضبر والاصون ثم الصدق والصدقه

(فصل ثمانية)

(قال المؤلف) لم أجدي في هذا الفصل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم
(قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لأبنته الحسن رضي الله عنه
(يا بني) احفظ عني هذه الثمانية خصال لا تضرك ما عمت به من عتي
أقنى الغنى العمق وأكبر الفقر الحق وأوحش الوحشة الحب وأكرم
الحسب حسن الخلق وإياك ومصاحبة الاحمق فإنه يريد أن يفتنك
فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويبعد عنك
الغريب وإياك ومصادقة الخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه
وإياك ومصادقة التاجر فإنه يبعدك بالتافه الصغير

(ومن الحكمة المأثورة عن الصلف وغيرهم)

(ثمانية) ان أهين وافلايلوه والآنفةم -م الا في الى صنيع لم يدع
اليه والمأهر صني عرب البيت في بيته والمد اخل بين اثنين في حديث لم يدخله
فيه والمستخف بالسلطان والجالس بحامه النفس له بأهل والمقبل بحديث
علي من لا يسمع -ه وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من الاثام
(ثمانية) من أضح الاشياء عالم بين جهال ولا يسهل عن علمه وعلم عند
من لا يعمل به ورأى صواب عند من لا يقبل منه وآلة جهادة -كجبان
ومسجد عند قوم لا يصلون فيه ومصحف عند من لا يقرأ فيه وطول عمر عند
من لا يتقو فيه ولا معاد ومال عند من لا ينفق منه في الحق والمواساة

مع مفاد

(مفاتيح) الرزق في عثمان في حسن الخلق وحسن الجواريلين الجانب
 وكفى الاذى وصدق الحديث وأداء الامانة وحسن المعونة وقبول المعذرة
 (ومن الشعر)

ثمانية قام الوجود بها فهل * تبرى من محبص للورى عن ثمانية
 سرور وخزن واجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافية
 بين انقضت أعمار أولاد آدم * فهل من رأى أحوالهم متساوية
 (فصل تسعة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(امر في بي بتسع) خصال الاخلاص في السر والعلن والعدل في الرضى
 والغضب والقصد في الغنى والفقر وان أعفوعن ظلمنى وأصل من قطعنى
 وأعطى من جرمى وان يكون نطقى ذكر او صمتى فسكر او نظرى عبرة
 (ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(تسعة) أشياء تحتاج الى تسعة لا تصلح الا بها ولا تحسن الا معها العقل
 محتاج الى التجارب والنجدة محتاجة الى الجهد والحسب محتاج الى الادب
 والسرور محتاج الى الامن والقراءة محتاجة الى الصداقة والشرف محتاج
 الى التواضع والمهم محتاج الى العجة والمال محتاج الى الكفاية
 والاجتهاد محتاج الى التوفيق (شروط) العلم تسعة العقل والفظنة
 والمذكاة والشهرة والسكفاف من العيش والفراغ وعدم الممانع وطول
 العمر ومعلم عارف صحيح

(ومن الشعر)

بتسع ينال العلم قوت وصحة * وحرص وفهم ناقب في التعلم

ودرس وحفظ للعلوم وهممة * وشرح شباب واجتهاد معلم
(فصل عشرة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

مهمام الاسلام عشرة خطاب من لاسمهم له فيها اولها شهادة أن لا اله الا الله
وهي الملة والصلاة وهي الفطرة والاذكار هي الطهور والصيام وهو الجنة
والحج وهو الشريعة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة
وهي العصمة والجماعة وهي الالف والغسل من الجنابة وهي السريرة
(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(عشرة) من اخلاق العاقل الحلم والعلم والرشد والعفاف والتعاون
والحياء والزناة والمدومة على الخير وكراهية الشر وطاعة الناس
(مكارم) الاخلاق عشرة العقل والدين والعلم والحلم والصبر والصدق
والشكر والجود والرفق واللين

(ومن الشعر)

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالعقل اولها والدين ثانيا
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعها والجود ثامنها * والرفق تاسعها واللين عاشمها
والنفس تعلم من عيني محدثها ان * كان من خزبها او من اعدائها
ولست همري في حال اصدقتها * ولا ارى الرشد الا حين اعصمها
(وقد) ضرب بعض الحكماء مثل الحكمة والحكيم الذي يلقى بها الى
القلوب فقال ان الباذن خرج بيذره الطيب ليذره فنتره فوقع به في
ارض محجرة بل في جنبات الطريق فلم يلبث ان اختطفه الطير فذهب به
ووقع

ووقع بعضه في أرض محجرة إلا أن علمها ندى وطينا فمرسخ البذر في ذلك
 الندى والطين ونبت شبيها حتى إذا وصلت عروقها إلى الحجر لم يجد مسانعا
 ينبت فيه فتلأف وفسد وبيس ووقع بعضه في أرض رخوة إلا أن فيها شوكا
 نابتا فنبت حتى إذا كان عند الأثمار خنقه الشوك فلم يأت بشمره ووقع
 بعضه في أرض طيبة نقيه تليست على ظهر طريق ولا على حجر ولا فيها
 شوك فتما وطاب وزكا ونبت وأثمر بغياض الحبسة بأضعاف مضاعفة ثم
 فسره فقال فالباذر هو الحكيم الزارع الحكمة في القلوب وبنده الطيب
 هو حكمته وموعظته الحسنه التي ياقها إلى القلوب والقلوب في تلقى ذلك
 منقسم إلى الأقسام الأربعة المذكورة فمنها القاسم الذي إذا سمع
 الحكمة لم يعتقد علم التساوت فلم تثبت فيه ومنها قلب ظاهر رقة وباطنه
 قساره فهو في أول سماع الحكمة يرق لها ويأذ بسماها ويحن إلى
 ذلك بتلك الرقة الظاهرة على قلبه ولا يعتقد علم بعزم لتساوته ومنها قلب
 يسمع الحكمة ويحبها ويحب العلم مل بها لأنه قلب قد اعتن بالصوق
 الشهوات به حتى صارت له طباعا فإذا عزم على العمل بما سمع اعتضت
 له تلك الشهوات فتمتته من إقامة وظائفها وأفسدت عليه ما سمع فاخطأ
 عليه أمره ولم يتم له مراده ومنها القلب القوي الصافي العالم بفضل الحكمة
 المؤثر لها الذي لا همه له في غيرها ولا شغل له إلا بها ولم تعلق به شهوة
 تناقضها ولا داء يقطع عنها فهذا القلب الذي تنمى فيه الحكمة إيماننا
 ونهها وحفظا وعلما وقولا وعملا لا يتبع به إلى أفضل العواقب وأعلى

المراتب

(القسم الثاني في السودود والمرودة)

(ومكارم الاخلاق ومداراة الناس)
(والتأدب معهم في حالي الغنى والاملاق)

(اعلم) انه يجب على الانسان ان يتخلى بالاخلاق الموجبة له لزيادة
ويعتنى في طلب المكارم والمجادة وأن لا يتشاغل عنها بسواها ولا يصرف
همته الى ما عداها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أسرع به
عمله لم يبطئ به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (قال) حكيم
الحكيم ما الأسود فقال اصطناع العشييرة واحتمال الجريرة قال فما
الشرف فقال كف الاذى وبذل الندي قال فما السناء فقال استعمل
الادب ورعاية الحسب قال فما المجد فقال احتمال المنارم وابتناء المكارم
قال فما المروءة فقال عرفان الحق وتعاهد الصنيعة قال فما السماحة
فقال حب السائل وبذل النائل قال فما الكرم فقال صدق الاخاه في
السدة والرخاء (قال بعض العلماء) الكرم هو انهم واقع على كل
نوع من أنواع الفضل ولفظ جامع لمعاني السماحة والبذل فكل
خصلة من خصال الخيرة خلة من خلال البروشية تعزى الى مكارم الاخلاق
وسميحة تضاف الى محاسن الطبايع والاعراق فهي واقعة على اسم
الكرم فالكرم ابدأ واقع على كل فعل من الافعال المرضية لازم لكل
حال من الاحوال الجميلة السنية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
مكارم الاخذ الاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في
الابن ولا تكون في ابيه وقد تكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها
الله تعالى لمن اراد به السعادة وهي صدق الحديث وصدق البأس وأن
لا يشبع وجاره صاحبها جاعمان واعطاء السائل والكفاة بالصنائع

وحفظ

وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذم للصاحب وقرى الضيف وأسهن
الحياء (ومن المنقول) في تأليفنا كمال البغية والنييل في باب حفظ
السودد الواجب على ذى الذنب الشريف والمجد الرفيع ان لا يجعل
ذلك سببا الى التراخي عن الاعمال الموافقة لذنبه والانتكال على آثامه
فان أشرف الانساب يحض على أفضل الاعمال والشريف به - ذا أولى انه
كان الشريف يدعو الى الشرف كما ان الحسن يدعو الى الحسن واكثر
المدحون انما مدحوا بآثارهم دون انسابهم (وقد قال الشاعر) في
هاشم بن عبد مناف وهو امام ذوى الانساب

عمر والذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنون مخاف
فمدحه بفعله وان كان شعبة ارفيعا (واعلم) ان الثامن اشد تحفظا على
السيد الشريف في قومه واكثر اجتهاد لافعاله وتصرفها لانه
وتنقير عن خصاله منهم عن حامل لا يعيابه وساقط لا يكثر اليه فيسير
عيب الرجل الجليل يتدح فيه ووصه غير الذنب يكبره * (قال بعضهم)
وشرف الوالد جزء من ميراثه منتقل الى ولده كانه مال له فان رعى وحرس
ثبت وازداد وان أهمل وضيع هلك وباد وكذلك شرف الولد يعم
القبيلة وللوالد منه الحظ الاكبر والقسم الاوفر (قال أبو علي) حسن
ابن رشيقي والذي يقع عليه الاختيار عندهم قول المتوكل الليثي
انا وان أحسابنا كرمت * لسنا على الاحساب نتكمل
نبنى كما كانت أوائلنا * تبنى وتعمل مثل ما فعلنا
(وقول طاهر بن الطفيل)

واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب

فماسودتني عامر عن ورائة * أبي الله ان اسم يوم ولأب
ولكنني أحمي حاسها وأتقى * أذاها وأرى من رماها بعتقب

(وأشدد) أبو حيان للنص ورأى عامر محمد بن أبي عامر المعافري

وأني لمتقاد الجيب وش إلى الوغى * أسودا تلاقيا اسم ودحواذر
لمعدت بنفسى أهل كل سيادة * وفانرت حتى لم أجد من أفاخر
وما شدت بذيانا وليكن زيادة * على ما بنى عبد المليك و عامر
رفعنا المعالي بالهوالى حديثة * وأورثناها في القديم معافر
(ومن بديع) الافتخار بالسودد وحفظه قول السهول بن عديا

صفونا فلم نكدر واخاص سمرنا * انا ما أصابت حملنا وبعول

علونا الى خير الظهور روحطنا * لوقت الى خير البطون نزول

اذا سيد مناخه - لاقام س - يد * قول لما قال الكرام فعول

(قال أبو علي حسن بن رشيق) وقد أنكر قدامة ان يدح الانسان

بآياته دون أن يكون مدحاً بنفسه (قال) والذي ذهب اليه حسن

وأذكر الجرجاني هل أبي الطيب المنذبي قوله

ما بقوى شرفت بل شرفوا بي * وبنفسى فخرت لا بجدودي

(قال) وهذا معنى سوية يقصر بالممدوح ويغض من نسبه ويحقر من شأن

سلفه وانما طريفة المدح ان يجعل الممدوح يشرف بآياته والآباء تزداد

شرفا به فيجعل لكل منهم في الفخر حظا وفي المدح نصيبا (قلت) واذا

كان هذا لا يحول ولا يحسن في الشعر ويعد نقصا في معناه وهو من قبيل

الجزازات والتخييلات فكيف يحول بالعقل أن يرتضى ذلك حقيقة في ذاته

ويجعل تأديب نفسه ويدع اكتساب الحمامة واقامة المكارم - كما لا على

حسب آياته واهتمامه ادعى كرم أسلافه ولولم يسع آباؤه في طاب الحمد
 وكافوا كسالى عن ذلك لم يكن له بهم فخر ولا سم لهم ذكر (قال)
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل
 (وقال بعضهم)

ترين الفتى أخلاقه وفتنه * وتذكر أفعال الفتى حيث لا يدري
 فالأفعال المحمودة والأخلاق الجميلة توجب السودد والرياسة والأفعال
 المذمومة والأخلاق الذميمة تمنع من ذلك (وقد) قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها (قال الامام)
 أبو بكر الطرطوشي واعلم ان زهر الفضائل وحسن المناقب وبهاء
 المحاسن وما ضاد ذلك من فيج المتألب ونخش الرذائل كل ذلك يظهر عليك
 ويعظم منك بقدر ما أوتيته من علو المنزلة وشرف المخطوة فيكون حسنك
 أحسن ما يكون فيحك أفتح (قلت) فيجب على المرء أن يجهد نفسه في
 الاقتماء بصالح سلفه وموغب في الاعمال اللائقة بمجده وشرفه
 وينافس في المعالي ويسارع الى المسكارم ليحفظ مزية آياته الرفيعة
 لان يجعل تلك المزية لانقصير ذريعة (قال أبو الطيب)

ولم أرى عيوب الناس عيما * كنعص القادرين على التمام
 (وقال ابن المعلى لابنه) تشبه بأهل الفضل تكن منهم وتصنع للشرف
 تدركه واعلم ان كل امرئ حيث يضع نفسه وحسبك الحديد الوارد من
 تشبه بقوم فهو منهم (قال بعضهم) اعلموا ان مجدكم الذي بناه آباؤكم
 متى لم تهره وبافه لكم حرب وذهب (قال الشاعر)
 الحمد ان خان التليد طريفه * للدعى فخرا به خوان

حسب الفتي عازبه الايرى * الابدكر قديمه يزيدان
وكفاه نبالان يكون لذاته * ان شال وزن قديمه رجحان
واتم ذلك مخجرا مطابقت * في طهين أرومها الاغصان
(قال الامام أبو بكر بن أبي حمزة) وما أجد ربنا لولاد الاقتمه بالآباء
والاجداد اذا الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل
ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان
في الرجل وان لم يكن له آباء كرام لهم شرف يقال رجل حبيب ورجل
كريم بنفسه فينبغي للرجل أن يطلب خلال آباءه المحموده ويتبعها
ويتعلمها ويعامها والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بابني
اسماعيل فان اباكم كلن راميا (و) اذا كان هذا في الرمي فما ظنك
بغيره (قال الله تعالى) حاكبا عن الكرم ابن الكرم واتبع
ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب (وعلى) الجملة ففي معارج النطف
على مدارج السلف فخ الشرف وذلك معتبر في النسب عند الجهم
والعرب (وفي الخبر) المرفوع من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده
(ذكر أبو عثمان الجاحظ) في كتاب البيان والتبيين ان عمرو بن
سعيد دخل على معاوية بعد موت أبيه وعمرو يومئذ غلام فقال له معاوية
الى من أوصى بك أبوك يا عمرو وقال ان أبى أوصى الى ولم يوص بي قال وبأى
شيء أوصاك قال أوصانى أن لا ينقدا اخوانه منه الا شخصه فقالت معاوية
لا صحابه ان ابن سعيد هذا الشرف (قال الشاعر)
ان القديم اذا مضاع آخره * كساعه دلفه الايام محطوم
(وقال مسلم بن الوليد)

لأشدق

واذا

واذا جهات من امرئ اعراقه * وقديه فانظر الى ما يصنع
(وقال ابن الرومي)

اذا شئت تعرف أصل القتي * أجل لحظ طرفك في منظره
فان لم يكن لك فانظر الى * أفاعله فهي من جوهه - ره
وان غاب عنك - ذواذا * فلا تطلبين - وي محضه
فان المحاضر سبب الزجال * بها يعرف النذل من محضه
بلوت الرجال وأخبارهم * في كل يعوود الى عنصره

(وقال أبو الفتح كشاجم)

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصداق
فأقم بنفسك لانه سابقك شاهدا * بحديث محمد - دلة القديم محقق
(قال بعض الحكماء) من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد استدعى
الفضل بالجمعة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عدهم واستحق
أن لا يقدمهم على غيرهم (و) الافتخار نوعان فخرا لانه ان بنفسه وفخره
بسالفه (و) الكمال في الجمع بين الامرين (قال الشاعر)

ما لل سودد المكسوب الادون ما * يوحى اليه السودد المولود
فاذا همما اجتمعتا تكسرت القنما * ان غولبا وتضعض الجلود
(أما) فخرا الانسان بنفسه فهو الذي تسميه العرب الخارجي يريدون انه
نرج من أولية كانت له (قال كثير في الخارجي)

أبامروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانكحال
وكل من كان لخارجية ليس له قديم قبل له عصاى وكذلك من يغضب بالآباء
وليس بشريف في نفسه يقال له عظامى ولذلك قالوا كن عظامى الاعظاميا

أى افتخر بنفسك لا بابائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم (قلت) وهذا
 ترفيب فى الافعال الممودة والاخذ لاق الجميلة (و) هو الذى أراد أبو
 الطيب (بقوله) -

واستبقان من كل فضل * بان أعز إلى جدهم
 وآنف من أخى لأبى وأمى * إذا ما لم أجده من الكرام
 وعصام المذكور هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذى يقول فيه
 النابغة الذبياني

فانى لألام على دخول * ولاكن ما وراءك بعصام
 (وفيه قيل)

نفس عصام - ودت عصاما * وعلمته المكر والانداما
 وجعلته ما كاهاما

أى انه اعاشرف بهمة وقدره لا لقديم كان له (قال المأمون) لرجل
 سمعه يفخر بنفسه أنت عظامى لا عصامى أراد المأمون قول الشاعر
 نفس عصام - ودت عصاما

(وقول الآخر)

إذا ما الحى طاش بعظم ميت * فذلك العظم حى وهو ميت
 (ومن وصية الرشيد للمأمون) المذكور لا تتكلم على أن تقول كان أبى
 الرشيد واعلم على ما يتكلم عليه من يقول كان أبى المأمون (وذكر أبو
 عثمان الجاحظ) ان زياد بن ظبيان التميمي قال لابنه عبيد الله بن
 زياد وزياذ يومئذ يجود بنفسه وعبيد الله غلام بابنى الأوصى بك الامير
 قال لاقال ولم قال اذا لم يكن للعى الاوصية الميت فالحى هو الميت (قال
 أبو

القسري

أبو العباس المبرد في كتاب الكامل) قال السكبي قال لي خالد بن عبد الله
 القشيري ماتت يدون لاسود فقلت أما في الجاهلية قال ياسنة وأما في
 الاسلام فالولاية وخير من ذا وذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي
 يقول لم يدرك الاول الشرف الا بالفعل ولا يدركه الا سخر الابعاء أدركه به
 الاول (وانتسب) رجل عنه مدرسون الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
 عشرة آباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسب الا بالتواضع ولا
 نسب الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا باليقين (قال الشاعر)
 لهمرك ما للانسان الا بدينه * فلا تترك التقوى اتمكالا على النسيب
 فقد فرغ الاسلام سامان فارس * وقد وضع الشرك الشريف أبالهب
 (وقال الراعي)

لم أجد عروفة الخلائق الا الا * دين لما اخترت والحسبا
 (وقال منصور الفقيه)

اذا جمع القتي حسبا ودينا * فلا تـمدل به أبدا قريتنا
 (قال أبو عمرو بن العلاء) كان أهل الجاهلية لا يسودون الا من كانت فيه
 ست خصال وتماها في الاسلام سابعة المنجاة والتجدة والصبر والحلم
 واليمان والحسب وفي الاسلام زيادة العفاف (وقيل لقيس بن عامر)
 يم سودك قومه لك قال بكف الاذى وبذل الذمى ونصرة المولى (قال)
 وجيه الدين أبو المطاع بن جردان

وما يدعى باهم السيادة سيد * اذا لم تكن فيه خلائق أربع
 يحن الى العلياء ويغضى على القذى * ويسخو عبا تحوى يدها ويشجع
 (وقال الأشعث بن قيس) يوم القومه انما أنا رجل منكم ليس لي فضل

عليكم لكنني أسألكم وجهي وأبذل لكم مالي وأتقضي حقوقكم وأحرم
 حريمكم فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي ومن زاد على فهو خيبر مني ومن زد
 عليه فإنا نجبره من قبل له يأتى بأحمد ما يدعوك إلى هذا الكلام قال بعضهم
 على مكارم الاخلاق (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثت لأتم
 مكارم الاخلاق (ولما) أتى صلى الله عليه وسلم بسبا يأتى كانت في
 الاسمايا جارية جميلة فصبيته فقالت يا رسول الله بل يا محمد ذلك الوالد
 وغاب الزاهد فان رأيت ان تحبلى حتى ولا تشمت بي أحبه العرب فانى
 بنت سيد قومي فكان أبى يفتك العاني ويحسمى الذمار ويقرى الضيف
 ويشبع الجائع ويخرج من المنكر وبولم يردد سا ئلا قط أنا بنت حاتم
 طيبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه من المؤمنين ولو كان أبوك
 مسلما لترجت عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق
 (ولما) توفي عبد الله بن طاهر صلى الله عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفن به
 وأعتق عنه لكل زاوية من زوايا قبره رقبة من غلمانة وفعمل ذلك اخوته
 ودفع كل رجل منهم الى كل غلام خمسمائة درهم وكان عبد الله بن طاهر
 قد خلف أربعين ولداً ذكر افعال ابوالعجيب الاعرابي الشاعر لمحب
 بن عبد الله وكان يختص بطاهر ويناديه الأادلك على شئ تفعله فتقدم به
 سائر اخوته عند الامير طاهر قال بلى فانشد هذه الابيات وقال اكتب
 بها الى الامير

يا من يحاول ان تكون خـلاله * كخلال عبد الله أنصت واسمع
 فلا تصدك بالصبيحة والذي * حج الحجج اليه فاقبل أودع
 ان كنت تطمع أن تحل محله * في الجـد والشرف الاشم الرفع
 فاصدق

فامدق وعفوبر وانصر واحقل * واحلم ودار وكافي واضربوا جمع
والطفولان وتأن وارفق واتشد * واجزم ورجد وحاو اجمل وادفع
هذا الطريق الى المكارم مهيبعا * فابصر فقد اسلكت قصدا المهيح
فاستحسن طاهر الايات وقال والله لقد اشدتني بما يجب به شكرك على
فقلده نيسابور وأجملها ثلاث سنين وأكسبه ألف ألف درهم (وقد)
جعت هذه الايات خلال المكارم وموجبات السورد وتغاريق الرواة
(وكان) سلم بن نوفل سيد كنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه
فجرحه ما فأتى به اليه فقال له من أمتك من انتعاجي قال ما سودناك الا أن
تكظم الغيظ وتعفون الزلة وتعلم عن الجاهل وتحتمل المكره قال
صدقت ونحلى سبيله (وفي) سلم هذا يقول الشاعر

سود أقواما وليسوا بسادة * بل السيد المعلوم سلم بن نوفل
(قبل لعربة الاوسى) بم سودك قومك قال بأربع خلال اتخدع لهم في
مالي وأذل لهم في مرضي ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم (وفي)
عربة الاوسى يقول للشاعر

رأيت عربة الاوسى يسهو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاهم ناهية باليهمين
(وقال بعضهم)

ان السيادة فاعلمن مؤنة * لولاها هو بتم الساد الرذل
ما بكل من طلب للسيادة نالها * مانا لها الا الجواد المفضيل
يسى ويصبح بالهموم موكلا * وأخو المكارم بالهموم موكل
وتراء من طلب السيادة نالها * وكذلك من طلب المعالي بفعل

(وقال أبو الطيب)

اذا لم يكن للمرء فضل ولم يكن * يدافع عن اخوانه لم يسود
 وكيف يسود الناس من كان دهره * بلائمة منه عليهم ولا يد
 (وكان) أسماء بن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة فقال له يوما
 عبد الملك بن مروان ما أشياء ته لغني عنك يا أسماء فقال محمد بن
 عني يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وعلى ذلك فأحب أن أسمعه منك
 يا أسماء فقال نعم يا أمير المؤمنين ما مدت رجلى بين يدي جالس لي قط
 مخافة أن يرى أنني تكبرت عليه ولا سألتني رجل قط حاجة فكان أكبر
 هجى من الدنيا الا قضاء حاجة ولا أكل رجل هندي قط أكلة الا كان له
 الفضل على أيام حياتي ولا طغيتني رجل قط بظلمة الارأيت عقوبة به العفو
 عنه فقال عبد الملك حسبك بهذا شرفا يا أسماء ثم أشد عبد الملك يقول
 اذا امامات خارجة بن حصن * فلامطرت على الارض السماء
 ولا رجح الوفود بقم عيش * ولا جلت على الطهر النساء
 ليوم منك خير من أناس * كثير حو لهم نعم وشاه
 فبورك في بنيك وفي بنهم * اذا ذكرنا ونحن لك القداء
 وهذه الايات لعبد الله بن الزبير الاسدي في مدح أسماء بن خارجة
 المذكور ولها حكاية تتعلق به ليس هذا الباب موضع ذكرها (قال

(الشاعر)

والابن ينشأ على ما كان والده * ان العروق عليهم اينبت الشجر
 (قال جميل بن منمن)

أرى كل عودنا تاتي أرومة * أني مديت العيدان أن بتغيرا
 بنوا

بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لا آباء صدق يلقيهم حيث صبرا
 (وقال زهير بن أبي سلمى) في قصيدته التي مدح بها قوم سنان بن حارثة
 المري

لا ربحان بالفجر ثم لا دابن * الى الليل الا أن يعرجني طبل
 الى معشر لا يورث اللوم جدهم * أصاغرهم بل كل مجد له نجل
 فما يك من خير أتوه فلما * توارثه آباءه آباؤهم قبل
 وهل ينبت الخطى الا وشجوه * وتغرس الا في منابتها النخل
 (وهذا) البيت من أشرد مثل قبل في شبه البنين لا آباءه ان مجدافهم يدوان
 لؤما فلوم (وقال بشر بن هذيل) الفزاري وهو أحد قومه
 ولا تنظري ما يجيب العين وانظري * الى عنصر الاحساب أين يؤل
 فكم قدر أينما من فروع طويولة * تموت اذا لم يحبس من أصول
 ومن محض النصيحة بقتضى مضمون هذا الباب قول ابن دريد
 وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسنا لمن وعى
 (وكان أبو عمرو بن العلاء) يقتل بقول الشاعر في معناه

وسيميق الحديث بعدك فانظر * خيرا - دونه تكون فيكنها
 (قال أزدشير) الايام مصانف آجالكم فخذوا فيها احسن أعمالكم
 (وقد) قال المفسرون في قول الله عز وجل عن خليله ابراهيم صلوات
 الله وسلامه على نبينا وعليه واجعل لى لسان صدق في الاخرين أى
 ثناء حسنا انتهى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن المنقول) من غيره
 في هذا الفصل قيل لعدي بن حاتم ما السود فقالت يكون السود في
 الرجل الاخرق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده (وقالوا) يسود

المرة باربعة أشياء بالعقل والادب والعلم والمال (قال عبيد بن الابرص)
 اذا أنت لم تعمل برأى ولم تطع * أولى الراى أو تسكن الى أمر مرشد
 ولم تجتنب ذم العشييرة كلها * وتدفع عنهم باللسان وباليد
 وتحمى لم عن جهالها وتحوطها * وتجمع عنها نخوة المتهمين
 فاست وان علت نفسك بالمانى * بذى سـ ودد باد ولا قرب سودد
 (قال قس بن ساعدة) من قاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أيه
 (قال الشاعر)

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهالم سادوا
 والبيت لا يتنى الا بأعمدة * ولا هم ساد اذا لم ترس أو تاد
 فان تجتمع أو تاد وأعمدة * يومافقد بلغوا الامر الذى كادوا
 تهد الامور بأهل الخير ماصلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد
 (وقيل لبعض الحكماء) متى يبلغ الرجل درجة الكمال قال اذا اتقى من
 خلقه وجاد بما رزقه فذلك الذى أنهج الى الكمال طريقه (قال ابن سلام)
 اذا كنت صبارا للدفع الشدائد * وسطوة جبار وجفوة صاحب
 وذنت بمنع النفس عن شهواتها * ونبل هوها وخوف سوء العواقب
 فقد سدت أشتات المكارم كلها * وأحرزت سبق الفضل من كل جانب
 (قال علي بن أبى طالب رضى الله عنه) ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق
 ومحاسنها وصلاب يفتكم ويثبته بحسب الرجل أن يتصل اليه بخلق منها (وقال
 بعضهم) اذا رغبت فى المكارم فاجتنب المحارم قال بعض الحكماء من
 أخذ نفسه بمكارم الاخلاق جرى من الفضل فى ميدان السباق
 فاستوجب

فاستوجب حسن الثناء بالاستحقاق (وقالوا) بكثرة الصمت تكون
 الهيبة وبعدل المنطق تكون الجلالة وباحتمال السود وديجب السود
 وهلمك عن السفية يكثرا نصارك عليه وينفى الجب عنك تأمن
 المحاسدين ويترك ما لا يعينك يتم الفضل فيجب على المرء أن يأخذ نفسه
 ما استطاع بتابعة أهل الفضل والافتدأ بأهل العقل والنبل واجتناب
 مقاصد أهل النقص والجهل فيمتحنى بحسن الشئامثل ويسبق في مضمار
 الفواضل (قال عمر وبن العاص) في كل شئ سرف الا في ابتغاء
 مكرمة واصطناع معروف قال الشاعر

ولم أرامثال الرجال تفاوتوا * الى المجد حتى عد ألف بواحد

(وقال الشاعر)

إذا أعجبتك خصصك امرئ * فكفنه تكن مثل ما يهيبك

فليس على الجمد والامكر مات * اذا جنتها حجب يهيبك

(الفصل الاوّل في الادب)

(قالت المحسّية) الادب أحد المنصفين (وقالوا) نعم العون لمن لا عون
 له الادب (وقال الاخنف) الادب نور العقل كما ان النار في الظلمة نور
 البصر (واعلم) ان الادب كما قيل أربعة أدب لسان وأدب جنان وأدب
 زمان وأدب ايمان فادب اللسان الفصاحة والبلاغة وذ كرمصدر عن
 أربابها وأدب الجنان الانقياد والسمو له والتزين بهم ما وأدب الزمان سيرة
 كبراه أهله في مخا اباتهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم وأدب الايمان
 ما حابه الشرع من الحاسن المكمله في الاخلاق والاقوال والافعال
 (وقال بعض العلماء) الادب على ثلاثة اقسام كسبي وطبيعي وصوفي

(أما) الادب الطبيعي فهو ما يفتقر عليه الانسان من الاخلاق الحسنة
السنية والاتصاف بالصفات المرضية مثل الحلم والكرم وحسن الخلق
والحياء والتواضع والصدق وترك الحسد الذي غلب ذلك من الصفات
المحمودة التي يطول هنا استقصاؤها ولا يمكن استيفاؤها وكما نعم من الله
سبحانه على عباده لاشتمالها على المكارم والمساثر واحتوائها على
الحاسن والمفاجر (وأما) الادب الكسبي فهو ما يكتب به الانسان
بالدرس والقراءة والحفظ والنظر وهو عبارة عن ستة أشياء الكتاب
والسفة والخوارق واللغة والشعر وايام الناس (واما) الادب الصوفي
فهو ضبط الحواس ومراعاة الاساس (وقيل) الادب ادب ان ادب
شريعة يؤدي به الفرض وادب سياسة تعمر به الارض فأدب السياسة
كما قال ابن القزويني للجباح وقد سألها ما الادب هو تجرع القصة حتى
تتمكن الفرصة وادب الشريعة كما قال اعرابي في مجلس معتبر بن
سليمان ادب الدين هو داعية الى التوفيق وسبب الى العادة وزاد من
التقوى وهو ان تعلم شرائع الاسلام وأداء الفرائض وان تأخذ لنفسك
بخطها من النافلة وتؤدي ذلك بصحة النية واخلاص اليقين وحب الخير
شاقبها به بفضا للشر نازعا عنه ويحكون طلبك للخير رغبة في ثوابه
وحياتك للشر رهبة من عقابه فتهفوز بالثواب وتسلم من العقاب ذلك
اذا اعتزلت الذنوب الموبقات وآثرت الحسنات المنجيات (وقيل)
التأدب نوعان ما يلزم الانسان في تأديب ولده أو ذميين يلزمه تأديبه وهو ان
يأخذه بما دى الادب ليأمنس بها حتى يصير له كالطبع وما يلزم الانسان
في تأديب نفسه (فاما) ما يلزم الانسان في تأديب نفسه فثمة ثمان

أدب هو اضافة واصطلاح وأدب رياضة واصطلاح (فالاول) ما لمصطلح عليه العقلاء واصفح عنه الأدباء والثاني ما هو معمول على حال لا يجوز في العقل أن يكون على خلافها (قال المفضل) وأما الادب معرفة الرجل نفسه (وقال بعضهم) رأس الادب المطلق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال الايجود ولا في صدق الا خوفه ولا في فقهه الا بورع ولا في حذقه الا بنية (لما دخل) ضمرة بن زهرة على المنذر بن ماء السماء وهو اذ ذلك ملك الحيرة والجماعة وكان ضمرة ذاهق وعلم وعلو وحكمة وشجاعة الا انه كان دميم الخلقه قصير القامة وكان ذكره قد شاع في الأفاق لما فيه من الخصال الحمودة فلما رآه المنذر اذ تقر له امامة خلقتة وقصر قامته فقال سمعنا بك يا عيسى خير من ان تراه فقال له ضمرة أيم الملك ايس المرء بمسئته وجماله وبهائه وكلمه وهيبته وثيابه لا والله حتى يشرفه أم غراء اسانه قلبه ويعلو به أصكبراه همته ولبه وقد قال الشاعر

وما المرء الا الاضغران لسانه * ومقوله والجسم خلق مصور

(وقال آخر)

رأيت العز في أدب وعلم * وفي الجهل للفتة والموان

وما حسن الرجال لم يفتخر * اذا لم يمدد الحسن البيان

كفى للمرء عيبان تراه * له وجهه وليس له لسان

(وفي هذا المعنى قول بعضهم)

وكأن ترى من صامت لك محجب * زيادته ونقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فواده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(قوله) المختار بن أبي سعيد على معاوية وكانت عليه عبادة زينة فاستخفرت
فقال له المختار يا أمير المؤمنين إن العبادة لا تكلمك ولكنها تكلمك من
فيها (وأنشد)

أما وان كان أنوار ملقنة * لست بخنزول من نصح كنان
فان في الجدهماني وفي لقي * فصاحة ولساني غير لحن
وقولهم فلان لأصله ولا فصل الأصل الحب والفصل الاسان (قالت
الحكيمة) جاهك بالمال انما يجهلك ما يحبك المال وجهك بالادب
غير زائل

(قال علي بن الجهم)

لو قيل لي تلك الدنيا بأجمعها * ولا تكون اديبا تحسن الادبا
لقلت لا تبني هذا بذا ولا * اري الى غيره مستدعيا ربا
لحاسة مع اديب في مذاكرة * أنفي به الهم أو استجاب الطربا
أشهرى الى من الدنيا وزخرفها * ومشاها فضة أو ما لها ذها
(وقال بزرجهر) ما ورث الاسماء الابناء خير من الادب لان بالادب يكسبون
المال وبالجهل يتلفونه (قال الشاعر)

يطيب العيش ان تلقى أديبا * غذاه العلم والرأى المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل * وفضل العلم يعرفه الاديب
وقالت الحكيمة الادب أفضل من الحب لان الرجل ينطق به فيعرف قبل
حببه ومن فقد نسبه نهض به أدبه (قال ادب) أكرم الجواهر
وانفها فانه يرفع الخسيس ويقبض الرغائب ويعز بغيره عيشه ويكثر
الانصار بغير روية فالبسود حله تزينوه حلبة يؤنسكم في الوشمة ويجمع
لكم

لكم القلوب المتخلفون بكم خيرا العاجلة والآجلة (قال) شعيب بن
 شيبه اطلبوا الادب فانه صون على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في
 الغربة وصلة في المجلس (وقد) جمع الله تعالى لشيبي على الله عليه وسلم
 جملة من الادب في قوله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاه ذى
 القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وامر
 بذلك عماده فيجب على الانسان ان يتوب بنفسه قبل ان يادب لسانه وان
 يهذب أخلاقه قبل ان يهذب ألسنته (قال) أبو بكر بن شيبه قيل للعباس
 ابن عبد المطلب رضى الله عنه أنت أكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال هو أكبر منى وأنا أسن منه (وقال بعضهم) الاديب من اعنصم بعز
 الادب من ذلة الجهل ولم يتورط في هفوة وكان اديه زلفه له في دنياه وانراه
 (وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) قال لى رجاء بن حيوة ما رأيت
 رجلاً كمل أديا ولا أجل عشرة من أيك وذلك انى سهرت معه ليلة فبينما
 نحن نتحدث اذ نسي المصباح وقد نام الغلام فقلت له يا امير المؤمنين قد
 نسي المصباح اذ نسي الغلام ليصلح المصباح فقال لا تفعل فقلت أفتأذن لى
 ان اصلحه فقال لا لانه ليس من المروءة ان يستخدم الانسان ضيفه ثم قام هو
 بنفسه وحط رداءه عن منكبيه واتى الى المصباح فأصلحه وجعل فيه الزيت
 واشخص القبيل ثم رجع واخذ رداءه وجلس ثم قال قمت وانا عمر بن عبد
 العزيز وجلست وانا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (ووصف) الشعبي
 ادب عبد الملك بن مروان فقال والله ما عرفه قط الا آخذنا بثلاث نازكالثلاث
 آخذنا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر التوبة
 اذا خولف تاركا للمعاورة مع اللئيم وساراة السفينة ومنازعة اللعوج (قال)

بعض المحسنة من لزم الادب أمن من العطب (وقال زريجر)
 أفضل منازل الشرف لاهله العلم والادب (وقال) عبد الملك بن مروان
 لبنيه يا بني لو عداكم ما أنتم فيهما كنتم تعولون عليه فقال الوليد أما أنا
 ففارس حرب وقال سليمان أما أنا فمكاتب سلطان وقال ليزيد فانت فقالت
 يا امير المؤمنين ما تركنا غيبة لختنا وفضل عبد الملك فان أنتم عن التجارة التي
 هي أصلكم ونسبكم قالوا تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ولا ينجم
 صاحبها من الدخول في جملة الدهماء والرعية قال فإليكم اذن بطلب
 الادب فان كنتم ملوك كسدت وان كنتم وسطا رأستم وان أعوزتكم
 المعيشة عشتم (ومن) المنقول في تأليفنا كمال البغية والنيل الادب
 أدبان أدب الغريرة وهو الاصل وأدب التعلم وهو الفروع ولا يتفرع شيء
 الا عن أصله ولا ينحى الاصل الا باتصال المادة (قال الشاعر)
 ولم أر فرعا طاب الا باصله * ولم أر بد العلم الا تعالما

(وقال آخر)

من خانته نسب فليطلب الادبا * ففيه منبهة ان حصل أودها
 فاطلب لنفسك آدابا تعزها * حتى تصودها من بلك الذهبا
 ان الاديب ليحي ذكر والده * كالغيث يحيي نداء حبيما نسكبا
 (قال ابن أبي دؤاد) الادب المترادف خير من الذهب المتلاحف (وكان)
 يقال لا زينة أحسن من زينة الادب ولا حسب لمن لا أدب له ولا أدب لمن
 لا مروءة له ومن كان من أهل الادب من لا حسب له فقد يبلغ به أدبه
 مراتب ذوي الاحساب (قال الشاعر)

بكن

كن ابن من شئت واكتسب * أديانهم ينمنا تور عن الحسب
 ان المقتى من يقولها أناذا * ليس المقتى من يقول كلن أبى
 (وتكلم) عند عبد الملك بن مروان رجل وذهب كل مذهب فاعجب
 عبد الملك فقال ابن من أنت فقال ابن نفسي التي توسلت بها إليك
 (قال الشاعر في معناه)

أنا ابن نفسي وهمتى حسبي * ما أنا مولى ولا أنا عسرى
 ان أنمى منتم الى أحد * فأنى منتم الى أدي
 (قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه
 (وقال الشاعر)

خير ما ورث الرجال بنهم * أدب صالح وحسن ثناء
 ذلك خير من الدنانير والاد * راقى في يوم شدة ورخاء
 تلك تقنى والدين والادب الصا * لمح لا يقنيان حتى اللقاء
 (قال) محمد بن الحنفية أفضل ما ورث الأبناء الإبناء الأدب النافع والثناء
 الحسن والاخوان الصالحون (وكان) يقال في الجاهلية الجهلاء شخص
 بغير أدب كجسم بلا روح وكلفظ بغير معنى (وقيل) لا رسطاط ليس
 ما أحسن الجوان قال الانسان المزين بالادب وقال بعض العرب ان لكل
 شئ ذؤابة وذؤابة الشرف العقل والادب وان لكل شئ عروة وعروة
 العز الادب (قال الشاعر)

ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقابه ومن أدبه
 هو احياة القى فان عدما * فقده للحياة أبقى به
 (وقال الزهرى)

لم يركب العزمن لم يركب الادب

(وقال أكتنم بن صيفي) أفد كل حسب من ليس له أدب (قال شهاب الدين القرافي) ومن نفاسه الآدب وكثرة جدواه ان قابله خير من كثير العمل ولذلك هلك إبليس لعنه الله وضاع أكثر عمله بقوله أدبه نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة (وقالوا) حسب الرجل مروءته وحسن فعله فاذا كان الرجل طاهرا لثواب كثير الادب تصلح بصلاحه وتأديب بأدبه جميع أهله (قال الشاعر)

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعديمهم داه الفسا اذا فسد
 يعظم في الدنيا لفضل صلاحه * ويحفظه بعد الموت في الأهل والولد
 انتمى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن) المنقول في تأليفنا
 المذكور مقالات الادباء من كثر أدبه كثر شرفه وان كان قبل وضعها
 وبعديته وان كان خاملا وسادوان كان غريبا وكثرت الحاجات اليه
 وان كان مقترا ومن لم تكن استفادة الادب أحب اليه من الأهل والمال
 لم ينجب (دخل) أعرابي على أبي جعفر المنصور فنكاه فأحسن فأعجبه
 كلامه فقال له المنصور هل حاجة لك فقال ييقيك الله يا أمير المؤمنين
 ويزيدني ساطا فك قال المنصور ليد في كل وقت يمكنني أن أمر لك بما
 تحب فقال والله يا أمير المؤمنين ما استقصر عمرك ولا أخاف بخلك ولا اغتم
 مالك وان سـ والاك زين وان عطاءك لشرف فأطال الله للإمامة بقائه
 وأحسن عن اجزاءك ذأمر المنصور بحشوفه جوهر او كتبه في العطاء
 (ودخل) رجل يوما على الاسكندر بن الهيثم فتنكاه فأحسن وسئل
 فأصاب الجواب فقال له الاسكندر لو اعطيت جسمك حقه من الزينة كما
 اعطيت

أعطيت نفسك حقهما من العلم والمعرفة لاشبهه بعضك بعضا فقال له أيها الملك
 أما الكلام فأقدر عليه فاني ما ألكه وأما الزينة فلا أقدر عليها لاني
 لا أملكها فعمل انه يحتاج فخلق عليه واحسن اليه وقربه (ودخل) بعض
 العلماء على الرشيد وكان دمى الصورة قصة بر القامة فاستحقه الرشيد
 فقال ما اتج هذا الوجه فقال العالم يا امير المؤمنين ان حسن الوجه ليس مما
 يتوسل به الى الملوك هذا يوسف عليه السلام احسن الناس وجهما قال اجعلني
 على خزائن الارض انى حفظ علمي ولم يقل انى حسن الوجه جميل قال
 صدقت ارتفع فرفع قدره وقرب مجامه (ومن) الواجب على من عوى
 من الادب ونحلى عن المعرفة والفهم ولم يتحل بالعلم ان يلزم الصمت ويأخذ
 نفسه به فان ذلك حظ كبير من الادب ونصيب واقر من التوفيق لانه يأن
 من الغلط ويعتصم من دواى السقط فالادب راس كل حكمة والصمت
 جماع الحكم (قال الشاعر)

وفي الصمت ستر للعي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلمها

(قال ابن عاتقة) كان شاب حسن الوجه يجالس الاحنف ويطيل
 الصمت فأعجب به الاحنف فقلت الحلقه يوما فقال له تكلم يا ابن اخي
 فقال يا هم لوان رجلا سقط من رافقه هذا المسجد ا كان يضربه شئ فقال
 الاحنف له تناتركناك مستورا (قيل) لبر جهر أى الاشياء خير لبره
 قال عقل بعيشه به قيل فان لم يكن قال فاخوا يسترون عليه قيل فان لم
 يكونوا قال فقال يتجب به الى الناس قيل فان لم يكن مال قال فادب
 يتحلى به قيل فان لم يكن قال فصمت يسلم به قيل فان لم يكن قال فثوب يرمح
 منه العباد والبلاد (قال يحيى بن خالد) ما رأيت رجلا قط الا بهت حتى

يتكلم فان كان فصيحاً عظم شأنه في صدرى وان كان مقصراً استخطف من
عيني (قال الشاعر)

لسان المرء يذئب عن جناه * وعي المرء يستتره السكوت
(و) كان يقال الجمال في اللسان والمرء مخبوء تحت لسانه (واعلم) ان
على الجوارح أدباً فالبصر ينظر به لآخوانه نظراً المودة والسمع أن يسمع
منهم مشته لمخديتهم واللسان يكلمهم بما يحبون بمقدار فهمهم وعلمهم
واليدان تكونان ميسوطتين لهم بالبر والمعذرة والرجلان على حد التبضع
ولا يتقدمهم ولا يتعد الا بقعودهم الى غير ذلك من الادب والآداب مع
اختلافها تنتقل الأحوال وتغير العادات لا يقدر على حصرها وانما يعرف
الانسان ما بلغه وسعه من آداب أهل زمانه (قال ابن مسعود) ان كل
مؤدب يجب أن يؤخذ بأدبه وان أدب الله هو القرآن ولولا ما قد جبت عليه
النفوس من ارتياحها الى أنواع مختلفة وارتياحها بل واسترواحها الى
فنون تستطرف لكان كتاب الله كافياً وذكراً غيره مستحسناً
(الفصل الثاني في المروءة)

(اعلم) ان المروءة دالة على كرم الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق
(و) هي مراعاة الاحوال التي يكون الانسان على أفضلها (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت
أخوته (وقال) عليه السلام لادين الا بمروءة (وقال) عليه السلام
المروءة في الاسلام استحياء المرء من الله أو لآثم من نفسه آخراً (قال ابن
سلام) حد المروءة رعى مسامحة البر ورفع دواعي الضر والطهارة من

جمع

جميع الادناس والتخاص من عوارض الالتباس حتى لا يتعاقب بجمالها
لوم ولا يلحق به ذم ومامن شئ يحمل على صلاح الدين والدنيا ويبعث
على شرف الممات والمجبا الا وهودا دخل تحت المروءة (قيل) لبعض
الحكام المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن (وقال بعضهم)
من سلك المروءة سبيلا أصاب الى كل خير دايما (وسئل بعضهم)
أى الخلال أجمع للخير وأبعد من الشر وأجود لاعتقبي فقال الجنوح الى
التقوى والتحيز الى فئمة المروءة (وقال بعض العلماء) ادق مصارع
الدنيا بالتسلك بحبل المروءة وادق مصارع الاخرى بالتعاقب بحبل
التقوى تفرغ بخير الدارين وتحل أرفع المنزلة بين (وقال بعضهم) اذا
طالب رجلان أمر اطفر به أعظمهم مروءة (قال الشاعر)

كمال المروءة صدق الحديث * وسترا تصبغ عن الشامتينا

(قيل) للاحنف بن قيس ما المروءة قال صدق اللسان ومواساة
الاخوان (وعن ابن عباس رضي الله عنه) قال رفع رجل الى عمر بن
المخاطب رضي الله عنه في جرم اقترفه فاراد معاقبته فأنه بران له مروءة
فقال استوهبوه من صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن
عقوبة ذى المروءة ما لم تبلغ حدادوا اذا أنا كم كريم قوم فاكرموه وأسباب
المروءة انما هي مرتبطة بشرف النفس وعلو الهمة اذا اجتمعوا لم يتفرقا
(قال بعض الحكماء) المروءة سحابة جباتها النفوس الزكية وشيم
طبعها العلم العملي وضعفت عنها الطباع الدنية فلم تطق حمل
أشغالها السنية (وقال) غيره لا يدرك المروءة الا من حوى خصالها
وجمع خلالها (و) في ذلك يقول الشاعر

ان المروءة ليس يدركها امرؤ * ورث المكارم عن أب فاضاعها
 أمرته نفس بالدناءة والخنثا * ونهته عن سبيل العلي فاطاعها
 فاذا اصاب من المكارم خلة * يدين الكريم بها المكارم باعها
 (قال ابن عائشة القرشي) لولا ان المرء متصعب محلها الماترك الاثام
 للكرام منها بيمة ليللة (و) للمروءة وجوه وآداب لا يحضرها عدد ولا
 حساب وقاما اجتمعت شروطها قاط في انسان ولا كتومات وجوهها
 في بشر فان كان ففي الانبياء صلوات الله عليهم دون سائرهم (و) أما
 الناس فيها فعلى مراتب بقدر ما أوز كل واحد منهم من خصاله
 واحتوى عليه من خلالها (قال بعض الحكماء) لانفارق الصبر فمعظم
 علمك البليوى ولا المروءة فتشتمت بك الاعداء قال الشاعر
 من فارق الصبر والمرؤه * أمكن من نفسه عدوه
 (قيل) لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلاق
 لو علم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه قال الشاعر
 أعف عن الامر القبيح تكريما * وان لم أكن حبرا ولا متخشا
 وأمنع نفسي ما نأذ وتشتى * اذا أنا وما خفت عينا ومقرعا
 ولو خلت ان الماء يوما يشينى * لمت ولم أجرع من الماء مجرعا
 (قيل) لسفيان بن عيينة قدما استنبطت من القرآن كل شئ فأين المروءة
 فيه فقال في قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
 ففيه المروءة وحسن الآداب ومكارم الاخلاق فجمع في قوله خذ العفو
 صلة القاطعين والعفو عن المذنبين والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من أخلاق
 المطيعين ودخل في قوله وأمر بالعرف صلة الأرحام وتقوى الله في الحلال
 والحرم

والحرام وفض الإبصار والاستعداد للدار القرار ودخل في قوله
وأعرض عن الجاهلين المحض على الخفاق بالحلم والاعراض عن أهل
الظلم والتزهد عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة والاعبياء وغير ذلك
من الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة (وقال الله) عز وجل حكاية
عن قوم قارون وابسغ فيمنا أنا - الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من
الدينا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض وفيها عين
المروءة وحققتها (وقال بهرام بن بهرام) المروءة اسم جامع للمحاسن
كلها (وقال) أنوشروان المروءة أن لا تعمل عملا في المرءة تسخى منه
في العلانية (وكان) يحيى بن خالد يقول المروءة سعة المنزل وكثرة الخدم
وطهارة الفرش وطيب الرائحة والأحسان إلى الحاشية والأفضال على
الأخوان (وكان) الحسن بن سهل يقول المروءة والشرف في البشر
ولا يصلح للصدر الأوسع الصدر (وكان) الفضل الباعى يقول
المروءة الجمع بين الدين والدينا أو التوفى من مخط الخالق وذم الخلوقة
(وكان) عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول المروءة الكبرى اطعام
الطعام ومحاسنة الكرام (وقال المهلب) المروءة عشرة أجزاء تسعة
منها في المائدة وجزء منها في سائر الأشياء (وقال) يحيى إذا أردت أن تنظر
مروءة المرأة فانظر إلى مائدته فإن كانت حسنة فاحكم له بالشرف وإن
رأيت تقصيرا فإسأله ما أخير (وقال أبو منصور المعالي) لا مروءة لمن
لا يجتمع مع الإخوان على خوانه ولا تقع الأجران على جفانه (وقال)
بعضهم المروءة أداء الهداء وترك الاستهداء (قال) أبو منصور
الهداية عمارة المروءة وهى سمة الرسول ورسم الملوك واستمالة القلوب

ومفاتيح المودة واللاطف الاكبر والبر الاعظم (وكان) يقال ما أَرْضَى
 الغضببان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخام ولا دفعت
 المغارم ولا قوتى المحذور ولا استعمل المهجور بمثل الهدية قال الشاعر
 هدايا الناس بعضهم لبعض * قولدى قلوبهم الوصالا
 وترزع فى الضمير هوى وودا * وتكسوهم اذا حضر واجالا
 والطيب لسان المروءة (قال) محمد بن عبد الله العنبي فى الطيب
 أربع خصال سنة ومروءة ولذة وقوة (قال المبرد فى كتاب الكامل)
 ثلاثة تحكم لهم بالشرف والمروءة قبل أن تعرفهم رجل شممت منه طيبا
 ورجل تربتته فى بلاد الجهم وهو يعرب فى كلامه ورجل راكب فرسا
 جوادا (قال بعضهم)

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فخره
 فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الاخرة

ودار الرجل عشه وفيها عيشه وهى مقر نفسه وماوى أهله ومحرز ماله
 وموضع أنسه ومجمع مروءته (قال أبو الحسن الغزوينى) من المروءة
 أن يقعد الرجل فى باب داره و ينظر فى دفتر (قالوا) واذا اجتمع فى الدار
 الحمام والقصر والبستان وخزانة الكتب فقد اجتمع فيها المروءة (قال)
 بعض السلف المروءة اصلاح المال وحسن التدبير وتعاهد الصنيفة
 والافضال على الاخوان (وقال) أبو منصور المروءة ان تكون بمالك
 متبرعا وعن مال غيرك متورعا (قال) مسلمة بن عبد الملك ما أعان على
 مروءة المرء كالمرأة الصالحة قال الشاعر

اذالم يكن فى منزل المرءة * مدبرة ضاعت مروءة داره

(وقال)

(وقال بعض المحكماء) المروءة أن لا تبخل ولا تسب ولا تسن (وسئل)
 مسعر بن كدام عن المروءة فقال التفقه في الدين ولزوم المسجد إلى أن
 تطامع الشمس (وسئل) عبد الله الفارسي عنها فقال هي التألف
 والتظرف والتنظيف وترك التكاف (وأشد أبو بكر الاسماعيلي)
 وإذا جلست وكان مثلك قائما * فمن المروءة أن تقوم وإن أبت
 وإذا اتسكت وكان مثلك جالسا * فمن المروءة أن تزيل المتك
 وإذا ركبت وكان مثلك ماشيا * فمن المروءة أن مشيت كما مشى
 (قال الامام أبو الحسن الماوردي) الفرق بين العقل والمروءة أن
 العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجل ولا ينقاد للروءة إلا من سهات
 عليه المشاق رغبة في الحمد ولذلك سيد القوم أشقاهم (قال أبو الطيب)
 لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقروا الاقدام قتال

(وقال أيضا)

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 والداعي إلى استسهال المشاق علو الهمة وشرف النفس فعلا الهمة يبعث
 على التقدم وبشرف النفس يكون قبول التأديب والتمديد وبه تعرف
 النفس قدرها وشروط المروءة وحقوقها لا تكاد تحصى لانشارها وخطاه
 أكثرها ولكن الأظهر منها ينحصر في قسمين شرط مروءة المرء في نفسه
 وهي العفة والتزاهة والصيانة وشروط مروءة المرء في غيره وهي المعاونة
 والمياسرة والافضال

(العفة)

وهي إمام عن المحارم وإمام عن المأثم (فالعفة) عن المحارم ضبط

الفرج وكف اللسان (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من وفى
 شربذبه ولتلقه وبقبه فقه - دوقى والذذب الفرج واللاق اللسان
 والتقبب البطن (وقال) عايه السلام أحب العفة الى الله عفاف
 البطن والفرج (والعفة) عن الماء ثم كالكف عن الظلم والخيانة
 والمكر ولا يهيق المكر السيئ الا بأهله والباعث على الظلم المرأة والقسوة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح ولم ينو ظم أحد غفر له ما اجترم
 (وقال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه) اتق دعوة المظلوم فانه يسأل
 حقه وان الله لا ينجح ذاق حقه والخيانة مما تجعل عقوبتها (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أدامانة الى من أئتمنتك ولا تخن من خانك
 وقال خالد الربيعي قرأت في بعض الكتب ان مما تجعل عقوبته الامانة
 تخان والاحسان يكفر والرحم تقطع والبغى على الناس
 (النزاهة)

وهي اما عن المسامحة الدينية أو عن مواقف الريبة (وكان) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم أعوذ بك من طمع يهدى الى طبع
 (وفي المعنى قال الشاعر)

لا تضر عن الخلق على طمع * فان ذلك نقص منك في الدين
 واسترزق الله مما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون
 والباعث على الطمع الشره وقلة الانفة فلا يقنع بما أوفى ولا يستنكف
 مما منع وحسم الطمع بالياس والقناعة ومواقف الريبة التردد بين منزلتي
 حمد وذم والوقوف بين حالتى - الامانة وسقم (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) دع ما يربيك الى ما لا يربيك والمانع مما يرب الحياء
 والحذر

والخدر وقد تثنى الربيب بحسن الثقة وترفع التهمة بطول الخبرة
 والصلاح (كما حكى) ان بعض الحواريين رأى عيسى عليه السلام وقد
 خرج من منزله ذات فجر فقال يا روح الله ما تصنع هنا قال الطبيب
 انما يداوى المرضى (ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع زوجته
 صفية ذات ليلة على باب مسجده يحادثها وكان معه كفاقر بهما رجلان
 من الانصار فأسرعا فقال لهما على رسا كما اتها صفية بذت حبي فقالا
 سبحان الله انما نحنا فيك شك يا رسول الله فقال ما ان الشيطان يجري
 من ابن آدم مجرى لحمه ودمه فخشيت ان يقذف في قلوبكما سوا (وقال
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يشن المرء الا بما عمل فقد سعد قال أبو بكر الصولي
 حسنت ظني بأهل دهرى * فحسن ظني بهم دهاني
 لا آمن الناس بعد دهرى * ما الخوف الا من الامان

(الصيانة)

وهي اما بالاقتصاد أو بالاستغناء عن الناس (أما) الاقتصاد فلان
 المحتاج مهتم ولا يمكن له ان يدعى بالعدل والخلة وشروطه ثلاثة أحدها اخذ من
 حله الثاني عدمها بتزال العرض فيه لان العرض لا يتبدل في
 كسبه الثالث حسن التدبير لان سوء التدبير فساد (وقيل) السكال
 في ثلاث الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة
 وما افضل من الكفاية مجابة للشعب والتعب (وأما) الاستغناء عن
 الناس فلان تحمل من الناس ذل والاسترسال في الاستعانة بهم ثم تتقبل
 عليهم (قال بعضهم) من قبل صلتهك فقد باعك مروءته وأذل لك عزته
 وأنشد نعلب

من عف خفف على الصديق لقاؤه * وأخو الخواج وجهه مبذول
 وأخوك من رفرت ما في كيبه * فاذا استعنت به فانت تقبل
 ومن دعاه الى الاستعانة اضطرار الم أوحادث هيم فلا لوم على مضطر (وقد)
 اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى فأحسن وقال من أعباه رزق
 الله حلالا فلا يئس من علي الله ورسوله (قال البخارى)
 ان لا يكن مال ففضل عطية * يباغ بها باغى الرضى بعض الرضى
 أولاتكن هبة ففقرض يسرت * أسبابه وكواهب من أقرضا
 ونذ كرش وطمروه المره فى غيره

(المعاونة)

تكون بالجاء والمسال والبدن (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخلق كاهم عيال الله فأحب خلق الله اليه أحسنهم صديقه العياله
 (وقال) عليه السلام من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس
 عليه فمن لم يفعل تلك المؤنة عرض للزوال تلك النعمة وعلى المعاون
 التلقى بالدهم ومجانبة الامتنان وترك التعرض التقرير بما كان
 (قال الشاعر)

ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل * اذا ما الشئ ولى فادبرا
 (قال) عليه السلام أقبلا وذوى الهبمات عشراتهم قال عدى بن زيد
 كفى زاجر المرأيا مدهره * تروح له بالواعظات وتفتدى
 (وقال عليه السلام) خير من الخبز عطية وشمر من الشمر فاعله والمعاونة
 واجبة للاهل والاخوان والجيران وتبرع لغيرهم
 (المياسرة)

وهى

وهي العفو عن المفوات والمسامحة في الحقوق والواجبات فاما العفو
عن المفوات فشيخة أهل الفضل وعنوان ذوى العقل وقد قيل لاصديق
لمن أراد صديقا لا يعيب فيه وقيل لا فوشر وان هل من أحد لا يعيب فيه
قال من لا موت له (قال أبو العتاهية)

وشرا الاخاء من لم يزل * يعاتب طورا وطورا يذم
يريك النصيحة عند الاقبا * ويبريك في المربري القلم
والمفوات صفات وكبائر فالصغائر مغفورة لئلا تعذر الاحتراس منها والكبائر
منها ما يقع سهوا وهو هدر ومنها ما يقع عمدا فان كان مجازاة فاللائمة
على البادى (قال بعض الحكماء) من نالته اساءتك همته مساءتك
وان كان لك عدو فالشر لا يطفأ الا بالشر وان كان اطفأوه بالخير اولى
(قال جعفر بن محمد) كفالك من الله نصر ان ترى عدوك يعصى الله
(وقال البهزنى)

فأقسم لا أخريك بالشر مثله * كفى بالذى جازيتنى لك جازيا
وان كان لك اللئيم كان التقافل اولى وقيل شرف الكريم تقافله عن
اللئيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس كشجرة ذات جنى
ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان ناقدهم ناقدهوك وان هربت
عنهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف الخرج
قال أقرضهم من عرضك ليوم فانتك (وقال) شرماني الكريم أن
يمنحك خيره وخبرماني اللئيم أن يكف عنك شره (قال ابن بقلبة)
والخير والشر مقر ونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور
وان كان تذكر من صديق عوج لمج بالاضضاء (وقال) دواء المودة

كثرة التعاهد

(قال كشاجم)

أقل ذا الودع ثرتة وقفه * على سنن الطريق المستقيمة
ولا تسرع بجمعة اليه * فقهه فقهه فقهه فقهه
ومن الناس من يرى متاركة من تفكر كالعضو يقطع اذ فسد لان رغبته
فيم يزهد فيك ذل وزهدك فيمن يرغب فيك صغرهمة (قيل للهاب)
ابن أبي صفرة ما تقول في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة الجود والبخس
ففسدك بأيهما اشتت ومن حقوق الصفيح الكشف عن سبب المحفوة وهو
اما مال أوزال فالملل مودة صاحبه ظل عمام وحلم منام فيه ترك للمله
فسيل ويرجع والزلل يذبحي أن يوول كما فعل خالد بن صفوان وقد مر به
صديقان عرج أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال عرج
الواحد افضلية وطوانا الا نزلتته فان لم يقبل الزلل تأويل ووقع
عليه ندم فالندم توبة ولا ذنب لثائب ولا يكاف الثائب عذرا (وقال)
عليه السلام اياكم والمعاذر فانها مقابرة (وقال علي رضي الله عنه) كفي
بما يعتذر منه تهمته ومن عجل العذر قبل توبته قبل عذره فالعذر توبة
(قال الشاعر)

اقبل معاذير من يأتبك معتذرا * ان برعندك فيما قال أو فورا
فقد أطاعتك من برضك ظاهره * وقد أجلك من بعصيك مستترا
واحلم عن الناس إذما كنت مقتدرا * فالسيد الحرام يعفوا إذا قدرا
وتارك التوبة والاعتذار ان كف عن الاساءة قال كفي احدى التوبتين
والاقلاع أحد العذرين وان استمر على اساءته فان أمكن استصلاحه

استصلح

استصلح والافاق نحو الداء الكى ومن سل سيف البغي أعند في رأسه (وأما)
 المسامحة في الحقوق الواجبات فلان الاستقصاء منفر وذلك لما اقتطع الطباع
 لمن شاعها وحب من ساعها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أجلو في طلب الدنيا فان كلاً ميسر لما كتب له منها (وقال) عليه
 السلام الأدمى كى على شئ يحب به الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال
 التغابن في الضعيف واشترى عمرو بن عبيد أزار الحسن البصرى وكان
 بستمه دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال التاجر انما ستمه ستة
 ونصف قال هو لرجل لا يقاسم أخاه درهما والمسامحة في الاموال اسقاط
 وتخفيف وانظار وفي كلها حسن الثناء وجزيل الاجر (قال محمود)

المرء بعد الموت أحدونه * يقنى وتبقى منه آثاره
 فأحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

(الافضال)

وهو اصطناع واستكفاف (فاما) الاصطناع فهو ما أعطاه المرء جوداً
 لشكوره وأتألف به نبوة نفور ومن قات صفاته في الشاكرين
 وأعرض عن تألف الناقرين بى محفورا وفردا هـ بجورا (قال عمر
 ابن عبد العزيز) رضى الله عنه ما طاعنى الناس على شئ أردته من
 من الحق حتى بسط لهم طرفاه من الدنيا
 (قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى)

يبقى الثناء وتذهب الاموال * وليس كل دهر دولة ورجال
 ما نال محمداً الرجال وشكرهم * الا الجواد بماله المفضال
 لا ترص من رجل حلاوة قوله * حتى يصدق ما يقول فعال

(قال الاحنف) ما ادخوت الاباء الابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل
 من اصطناع المعروف عند ذوى الاحساب (واما) الاستكفاف
 فكل ما كفه لسان حاسد واستدفع ضرر معاند (وقال عليه
 السلام) ما وفى الرمية عرضة فهو صدقة (وامتدح) الزهرى رحل
 فأعطاه قميصه فقبل له تعطى في مثل هذا فقال ان من ابتغاه الخبز تقلاه
 الثمر وشرط عطاء الاستكفاف اخفاؤه حتى لا يطمع في مثله السفهاء
 وان يظهر المعطى اليه يعطيه وجهها يقرون الاعطائه وليغتم المرء غناه
 وليأخذ من ذنبه لآخره (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اغنم
 خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
 وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

(الفصل الثالث فى المال)

(اعلم) انه قد يحتاج الى زيادة فى المال أهل التكرم والافضال فالمال
 على المروءة من أكبر العون وللحسب والمجد من أعظم الصون وهو
 بستر العوار وعدمه يطفى الأنوار (قال بعض العرب) المروءة طعم
 ما كول ونائل مبدول وبشر مقبول وكلام معسول (وقال)
 أجيحة بن الجلاح

رزقت لبا ولم أرزق مروءته * وما المروءة الا كثرة المال
 اذا أردت ساماً تقاء دني * عما ينوّه باسمى رقة المال
 قيل لا مروءة لقل قال بعض الحكماء شر الزمان اذا كانت السماحة عند
 من لا مال له وكان المال عند من لا سماحة له (وفى ذلك) يقول الشاعر
 اذا كان من يعطى فقيراً وذو الغنى * بخيلاف ذابستعان على الدهر
 قال

(قال بعضهم) المال والمروة رضى به البان وشر يكاعنان وغزيا
حصان وفرس ارهان (رفع) الى المنصور كثرة نفقات محمد بن سليمان
والى البصرة فوقع اعظم الناس مروة أكثرهم مؤنة قال بعضهم
لامروة الابمال والفعال (و) قال عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي

طالب

أرى نفسى تشوق الى أمور * يقصر دون مباحهـنـ مالي

فلا نفسى تطاوعنى بهـذل * ومالى ليس يباغىهـ فعالي

فـلا والله ما أحبيت مالا * لشيء قط الا لـذـوالـ

أفيد ويستفيد الناس منى * وما يبقى يصبر الى الزوال

(قال بعض الحكماء) الجدة على المروة منجدة (قال الشاعر)

فلو درسوى بمال كثير * مجدت ولم ترنى باخـلا

فان المروة لا تستطاع * اذالم يكن مالها فاضـلا

(وقال ابن نباتة)

مثل تلحمت على الزمان رداه * عود الدرهم آفة الاجواد

(وقال غيره)

احتمل لنفسك أيها المحتال * فن المروة أن يرى لك مال

انى رأيت المومنين أمرة * والمعصين عابـمـ الاذلال

فقال الرجل موثله وعمـدته وعدته وجماله وروءته (وعن) هشام

ابن عروة عن أبيه ان سعد بن عباد رضى الله عنه كان يدعو اللهم هب لى

حمد او هب لى مجد الا بحمد الابفعال ولافعال الاجمال اللهم لا يصلى لى

القابل ولا أصلح عليه (وكان رضى الله عنه) اذا انصرف من صلاة

يقول اللهم ارزقني مالا أسبغ به علي فعالي فإنه لا تصلح الفعال إلا
 بالمال (احتجيم) داود الطائي فأعطى الحجام ديناراً فقيل له هذا
 امرأق فقال لا عبادة من لامرؤة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم العون على تقوى الله عز وجل هذا المال (وقال عليه السلام) نعم
 صاحب المسلم هذا المال إن يأخذه بحقه ويحمله في سبيل الله تعالى
 (وقال عليه السلام) لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه
 في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها (قال ابن سلام)
 ومن الحق الواجب على من ساعدته ديناه وأقامت عليه وحشدت
 مسراتها اليه أن يتلقى ذلك بشكر الخالق ويقابله بعبد المحسن فيمثل
 في عباده جميل صنعه اليه وينشر فيهم جزيل انعامه عليه فيحسن العشرة
 ويجعل الهبة ويقيبل العثرة ويحبر الكسير ويمخ الفقير ويهين
 الضعيف وينصف العسيف ويأخذ بالعفو ويعرض عن السهو الى
 ما يشبه ذلك ويتعاقب به من أفعال البر التي تحسن ذكراه وتمحص عقباه
 وكما يلزمه أيضاً يتعبر عليه اذا عرضت الدنيا عنه مواهبها منه أن
 يتلقى صنيعها بالصبر الجميل والشكر الجزيل والرضى بالمقسوم
 والتسليم للحتموم لماله في ذلك من الاجر المذخور والثواب الموفور
 فما زال الدين مصلحاً لفساد الدنيا مهتوا على المؤمن فيها جميع الأشياء
 وهو المنزرد بصلاح الآخرة المؤدى الى خيراتها الوافرة فما للعاقل
 عذر في التلذذ بما يجمع له صلاح الدارين ويفوز منه بما لو انزلين
 (وقد قال بعض الحكماء) خير الدارين التقى والغنى وشر الدارين الفقر
 والبخر فأجل في الطلاب فلن يعدوك ما قدر لك (وكان) يقال الشكر

زينة

زينة الغنى والعبارة بينة الفقر (قال السبلي) الغنى أفضل من الفقر
 لان الغنى من صفات الله تعالى والفقر من صفات المخلوقين وصفة الحق التي
 تحب له أفضل من صفات الخلق التي لا تجوز على الله تعالى ((قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) الحسب المال وبه تبلغ الآمال) (ويقال في
 المثل) رب شرف على الذرى المحقه عدم الثراء بالثرى (قال الشاعر)
 يندو الفقير وكل شئ ضده * والناس تغلق دونه أبوابها
 حتى الكلاب اذا رأت ذاملبس * هشت اليه وبصصت أذناها
 واذا رأت يومافقه - براخاطرا * هرت عليه وكشرت أنيابها
 (وقال الآخر)

المال يرفع ما يرفع الحسب * والوديعطف ما لا يعطف النسب
 والحلم آفته الجهل المضر به * والعقل آفته الاحجاب والغضب
 (ويروى) ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني استعن بالكسب الحلال
 على الفقر فانه ما افتقر احد الا أصابته ثلاث خلال رقة في دينه وضعف
 في عقه له وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به
 (قال قيس بن عاصم) لبنيه يا بني عايكم باص طناع المال فانه منهية
 لا كريم ويستغنى به عن الأئيم (قال الشاعر)
 أرى الغنى الناس يسعون حوله * وان قال قولاً تابعوه وصدقوا
 فذلك دأب الناس مادام ذاغنى * فان زال عنه المال يوماتفروا
 (وقال آخر)

احرص على الدرهم والعين * تنج من العيلة والدين
 فانما العين بانسانها * وانما الانسان بالعين

(قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حسب الرجل ماله وكرمه دينه
ومروءته خلقه (وقال) حكيم لابنه أطاب المال فانه عز في قلبك
وذل في قلب غيرك (قال ابن عباس رضي الله عنه) الدنيا العافية
والشباب المحجة والمروة الصبر والكرم التقوى والحسب المال (وقالت
الحكمة) يحجم المال ليسان به العرض ويحجي به المرء وتوصل به
الرحم (قال الثوري) المال صلاح المؤمن في هذا الزمان (وقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) يا حبيذ المال أصون به عرضي
وأقرب به إلى ربي (وقال معاوية) ان الشرف والسودد ليدتقلان مع
الغنى كما ينتقل الظل (قال بعضهم) الغنى حسب من لا حسب له (وقال)
ارسطاطاليس المال دلة البقاء لانفس الحيوانات فهو جزئها ولا يبقاه
لنفس بفساد ذلك الجزء (قال الشاعر)

يسود هذا المال غير مسود * ويحرمه ايث فصيح ثعلبا
وأول من يحفو الفقير لفقره * بنوه وان يرضوه في فقره أبا
كأن فقير القوم في الناس مذنب * وان لم يكن من قبل ذلك أذنباً

(وقال آخر)

والمرء يحقر ان قلت دراهمه * وليس ينفعه أن كان ذا حسب
(ومن) أقوال الحكماء المال يستر القبايح والفقر يحجب المحاسن الأيمن
رفض الدنيا اختياراً أو تركها تأملها واستصغاراً (وقالوا) المال
يقور الدني والفقير يذل السني ويخرس الفصيح اللسان
ويسلب الحسن من الوجوه الحسان (واعلم) أن تتمير المال آلة
للحكارم وعون على الدين والمروة ومثألف للاخوان وان من فقد المال
قات

قلت الرغبة فيه والهيبه له ومن لم يكن بموضع رغبة أو رهبة استهان به من
 لا يعرفه فاجهد جهديك كله ان تكون القلوب معاقه بك برغبة أو رهبة في
 دين أو دنيا ولا تجمع بك الرغبة في الازدياد من المال الى الطالب المحظور
 عليك فان قليل ما خبت من المال يمتحق كثير ما طاب منه (قال الشاعر)
 اذا كتسب المال الفتى من وجوهه * وأحسن تدبيره - بين يجمع
 وميز في انفاقه بين مصلح * معيشته فيما يضر وينفع
 وأرضى به أهل الحقوق وليضع * به الذخر زاد التي هي أنفع - ع
 فذلك الفتى لاجامع المال ذخرا * لا ولا دسوه حيث حلوا وأرضعوا
 وصاحب الدنيا يطلب ثلاثا لا يدركها الا بأربعة فاما الثلاثة التي يطالب
 فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والمنزلة في الاسخرة واما الاربعة
 التي يدرك بها الثلاثة فاكتساب المال من أحسن وجوهه ثم حسن القيام
 عليه ثم التمسير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى الاهل والاخوان
 ويعود في الاسخرة نفعه فان أضاع شيئا من هذه الاربعة لم يدرك شيئا من
 الثلاثة وان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذاملا واكتسب
 ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو أنفق ولم
 يثمره لم تنفعه قلبه الاتفاق من سرعة النفاق كالبحل الذي انما يؤخذ
 على مثل القبار ثم هو مع ذلك سريع نفاذه وان هو اوصح لم واكتسب
 وثمر لم ينفق المال في اوباه كان بمنزلة الذي لا مال له ثم لا يندفع ذلك له
 من ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحباس الماء الذي تنصب فيه
 المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه فصل وسال من فواجه فيه ذهب
 ضياعا (قال الله عز وجل) لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجمع ليدك

مغلوبة الى عنقنا ولا نسطعها كل البسط فنقدم لولنا محسورا (قال
 الثوري) من كان في يده مال فليصله فانه في زمان ان احتاج اليه
 اولما يئذ فيه دينه (وقال بعض الحكماء) آفة المال سوء التدبير
 وآفة التكامل من الناس العدم (وقال) ارسطاطاليس الغنى في
 الغربة ووطن والفقرة في الاهل غربة (وفي) كتاب الهند ما التبص
 والاخوان والاهل والاخوان والاصدقاه والحشم الامع المال وما يظهر
 المروءة الامال ولا الرأى والقوة الابمال ووجدت من لاماله اذا اراد
 ان يتناول امر اقدمه اليه دم فيبقى مقصرا عما اراد كما اله الذي يبقى
 في الاودية من مطر الصيف فلا ينهي الى بحر ولا تم - ويبقى مكانه حتى
 تنشفه الارض ووجدت من لاماله لا اخوان له ومن لا ولده لا ذكوره
 ومن لا عقل له لا دنياه ولا آخره ومن لاماله لا شيء له لان الرجل اذا
 افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذور وجهه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله
 الى انماس الرزق بما يغريه به دينه وديناه فلا تثنى أشد من الفقر
 والشجرة النابتة على الطريق الماء كولة من كل ناحية أمه - ل حال من
 الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس والفقير داعية الى همة الناس ومصلحة
 للعقل والمروءة ومذهب العلم والادب وموضع للتممة وجمع البلبايا ووجدت
 الفقير يئس به الظان من كان مؤتمناله وليس من خصلة هي للغنى مدح
 وزين الاوهى للفقير ذم وشبهين فان كان شجاعا قبل أهوج وان كان
 جوادا قبل مفسدوان كان حلما قبل منه عيضا وان كان رقيقا قبل بليد
 وان كان سموتا قبل عبي وان كان بليغا قبل موه - مدار فالوت أهون من
 الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسئلة لاسيما مثلثة اللثام فلان الكريم

لو كافأ أن يدخل يده في فم النمنمين ويخرج منه سما يتلعه كان عليه
 أسهل وأخف من مسألة الخيل الأثيم (قال أكرم بن صيفي) كل سؤال
 وان قل أكثر من كل فوال وان جـ (وقال بعض الحكماء) من أبدى
 إلى الناس فقره فليس له عنة دهم قدر ومن أراد أن يعلم هو انه عليهم
 فليس له اليهم حاجته ومن استغنى عنهم عظموه ووقروه (سأل رجل
 الحكماء الميواني فقال هلاني ما يقربني من الله ومن الناس فقال أما
 ما يقربك من الله فسهواته وأما ما يقربك من الناس فترك مسألتهم (قال
 بعضهم) أشرف المال ما قوى كريمة على سـ دخلة كريمة (وقالوا)
 أفضل المال ما قضى به المحقوق (وكان) يقال شرمالك مالز ملك انتم
 مكسبه وحرمت لذة انفاقه (قال بعضهم) الرزق الواسع ان لا يستمتع
 به بمزلة طعام موضوع على قبر (وقال على رضي الله عنه) أفضل المال
 ما أكسب جدا وأعقب اجرا (قال الشاعر)

ذهب المال في جـ د وأجر * ذهب لا يقال له ذهب

(ومن) أمثال الحكماء خير الاموال ما استرقى حرا ونحـ بر الاعمال
 ما استحق شكر (وفي) كتاب الهند ليخفق ذوالمال ماله في ثلاث
 وجوه في الصدقة ان أراد الاخر وفي مصانعة السلطان ان أراد الاخر
 وفي الفساق ان أراد نعيم العيش (وقالت الحكماء) من أصلح ماله فقد
 صان الاكرمين الدين والعرض (قبل) لابن أبي الزناد لم تحب الدرهم
 وهي تدنيك الى الدنيا فقال هي وان أدنتني منها فقد صانتي عنها (وقيل)
 لبعض الحكماء ما بالنا نجد من يطلب المال من العلماء أكثر ممن يطلب
 العلم من ذوي الاموال قال المعرفة العلماء بمنافع المال وجوهـ لذوي

الاموال بمنافع العلم (قال الحاتمي) أمرد بيت قيل في المحض على طلب
الغنى قول كعب بن سعد الغنوى

أعص العواذل وارم الليل عن عرض * بذي شبيب يقامى ليله خبيا
حتى تمول ما لا أو يقال ففى لاقى التي * تشعب الغنيمان فانشعبا
(وفى) الامثال كاد المرء يص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد
الخبيل يكون كلبا (وفى) الحكم للمال خير مال وقد يشرف الوضيع
بالمال (قال الشاعر)

ولم أرم مثل الفقر أوضع للفقى * ولم أرم مثل المال أرفع للثمل
ولم أرم عز لا امرئ كعشيرة * ولم أزد لامل ناه عن الاهل
(وقال آخر)

وكل مقل حين يغدو لمساجنة * الى كل من يلقى من الناس مذهب
وكان به وسمى يقولون مرحبا * فلما رأوفى معهما مات مرحب
(وقال ابن حنبله التميمي)

الناس أتباع من دانت له النعم * والويل للرهان زلت به قدم
المال عز ومن قات دراهمه * حتى كمن مات الا انه صتم
مالي رأيت اخلاقى كاهم * اثنتان من قبض عني ومعتهم
لم رأيت الذي يبدون قات لهم * اذ نبت ذنبا فقاوا ذنبا كالعدم
(وقال آخر)

لم تعلمى ان الغنى يجعل الفقى * سديا وان الفقر يارم قد يزرى
فأرفع النفس الوضبعة كالغنى * ولا اوضع النفس الرفيعة كالفقر
(وقال آخر)

إذا

إذا كنت ذا ثروة من غنى * فذات المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * فخبير لثك من آدم
 (قال بزرجهر) ان كان شئ فوق الحياة فالجنة وان كان شئ مثلها
 فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثله فالفقر
 (وقال بعضهم) الحاجة الموت الاكبر (وقال) مجاهد الخير في القران
 كالمال (وقال) السرى وابن زبدي قوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة ان الجنة في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة
 (وقال) الدراهم والدنانير خواتم الله في الارض حيث تصدت بهم اقصيت
 حاجتك (قال الشاعر)

وقائلة ما العلم والحلم والمجا * وما الدين والدين اقلت الدراهم
 تداوى جراح الفقر حتى تزيلها * فما هي في التحقيق الامراهم
 (قالت الحكماء) الدراهم مواسم تسمى جدا وذلما فمن حبسها كان لها
 ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا رزق به جالا ولا كل
 معسوم مذموم واتفق الناس على ان ما أحوج من الفقر مكره
 وما أبطر من الغنى مذموم واختل فوا في تفضيل ما سوى ذلك بفضل قوم
 الغنى لان الغنى قادر والفقر عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب
 من غلب النباهة وفضل قوم الفقر لان الفقير تارك والغنى ملابس وترك
 الدنيا أفضل من ملابسها وهذا مذهب من غلب السلامة وتوسط قوم
 لان خيار الامور أوسا طها وخير المال التقوى وهي الفائدة العظمى
 والغاية القصوى والاقرب الى السلامة من خداع الدنيا قال الشاعر
 يريد المرء أن يوتى منها * ويأبى الله الا ما اراد

يقول المرء فأندي ونالي * وتقوى الله أفضل ما استفاد
 (لما) نزل قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجه منهم الا
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم منددا ينادي من لم يتأدب بما آداب الله تقفا
 نفسه على الدنيا حمرات

(الفصل الرابع في التجب)

(الى الناس ومداياتهم والمسألة لهم)

(أجمع الحكاه) وأهل الفضل على ان السيادة والمرودة
 العشرة في المارة الى المعونة وفي العفوم المقدرة وفي التودد الى
 والتجب لهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لن تسعوا الناس
 بأموالكم فضعوهم ببسط الوجه وحسن البشر (وقال) عليه السلام
 أحب الناس الى الله عز وجل أكثرهم تحببا الى الناس (وقال) عليه
 السلام اذا أحب الله عبد أحبه الى الناس (قال الشاعر)
 وجهه عليه من الحياة سكرينة * ومحبة تجرى مع الانفاس
 واذا أحب الله يوم لم يده * ألقى عليه محبة في الناس
 (كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الى سعد بن أبي وقاص ان الله
 عز وجل اذا أحب عبدا حبه الى خلقه فاعتسب من منزلت من الناس واعلم
 ان مالك عند الله مثل ما للناس عندك (وقالوا) مكتوب في التوراة
 انك كن كلمتك لينة ووجهك بسيط انك كن أحب الى الناس من يظلمهم
 العطله (وفي) المثل الى كلام الحسن مصابيد القلوب والعبوس من
 طبعه البوس (وقال) أبودهد - ما ن لسعيد بن مسلم وقد وقف الى باب
 فحبه حينما تمأذن له فمثل بين يديه فقل ان الامر الذي يار اليك وفي
 يدك

يديك قد كان في يدي غيرك وأمسوا حـ يد يمان نور الخـ برزان ثم ارفع
 فحجب الى عباد الله بحسن البشر وراين الجاني عود هـ يل الحجاب فان حجب
 عباد الله عز وجل ووصول بحب الله و بعضهم موصول ببعضه لانهم
 شهداء الله على خلقه ورفقاؤه على من اعوج عن مسيرته (وقال)
 ارسطاطاليس لا لا سكنة لبر اعظم ما اوصيك به أن لا تنفض الى أحد من
 خلق الله فرأس العقل بعد الايمان التحجب الى الناس كافة قال الشاعر
 البشر يكسب أهـ له * صدق المودة والمحبـه

والتيه يستدعي لصا * حبه المذمومة والمسـبه

(وقبل ان معاوية بن أبي سفيان) قيل له من أحب الناس اليك قال
 من كانت له عندي يدصالحة (و) قال اليزيدي الثعوي أتيت الى
 الخليل بن أحمد فوجدته جالسا على طنفسة صغيرة فرحب بي ووسع لي
 فكرهت أن أضييق عليه فأنقضت عنه فأخذ بعضـي وقر بني من
 نفسه وقال لي انه لا يضييق سم الخياط بمحتاجين ولا تسع الدنيا لمحتاجين
 أخذ هذا المعنى أحمد بن عبدربه فقال

صل من هو بيت وان أبدى معاتبته * فأحبه العيش وصل بين خابن
 واقطع حبال خـ دن لا تلامه * فربما ضاقت الدنيا على اثنين
 (وأقرب منه قول الآخر)

صبر فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسمع بغيضا في معاشرته * فقلما تسع الدنيا بغيضين

قال معاذ بن جبل اذا أحببت رجلا فابذل له مالاك وأخلص له دوك
 ولذوي الغاقة رفقك والمعامـة تثيرك ولهـ دوك عبدلك وشعـطك

وعرضك على كل أحد (قال الشاعر)

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الإنسان أحسان
 وإن أساءه سبى فليكن لك في * عروض زلتها عفو وفقران
 (قال أبو جعفر المنصور) إن أحببت أن يكثر الثناء الجليل عليك من
 الناس بغير نائل فالقهم بمشرح حسن (وقالوا) ثلاثة لا يقوم للرء الشد
 الأفيق من مشاورة ناصح ومدارة حاسد والتجيب إلى الناس (وقالوا)
 التودد إلى الناس إحدى الحسين (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس (وقالت الحكماء)
 لا تكمل المروءة إلا بثلاث قطع الرجاء عما في أيدي الناس والصبير على
 أذاهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أمرت بمدارة الناس كما أمرت أن أصلي على سبعة أعظم (وقالت
 الحكماء) من لم يحسن المداراة للناس ناديه المكروه (وقال بعضهم)
 مداراة الناس نصف العقل وقال العنابي المداراة سياسة لطيفة لا يستغنى
 عنها ملك ولا سوقة يجتنبون بها المنافع ويدفعون بها المضار فمن كثرت
 مداراته كان في ذمة الحمد والسلامة (قال بعضهم) رأس المداراة

ترك المرء (قال الشاعر)

فمن لم يدار الناس قل صديقه * ومن ذمهم كان النوى المذمما
 ومن بين الاخوان لا يكرهونه * ومن يكرم الاخوان كان المكرما
 وقال بعضهم يذم في العاقل أن يدارى زمانه مداراة الساجح الماء الجاري
 (قال الشاعر)

إن ترمك الغربة في عشر * تطابقوا فيك على بعضهم
 ذدارهم

فنازهم ملامت في دارهم * وأرضهم ملامت في أرضهم
(وقال آخر)

مادمت جباة دار الناس كلهم * فاعازت في دار الإدارة
من يدراري ومن لم يدرسوف يري * مما قبل نديجاً للندلمات
(وقال آخر)

دار من تخشى آذاه * والقسه في بلب داره
انما الدنيا مداروا * فقسن تخشاه داره
ويبقى مع مداراة العدوان يخرز منه مولا يوتق به وانما يدفع بالمدارة
اظهار العداوة (قال بعض الحكماء) سالم صدوك ما استطعت وان
كنت ذا قوة وقهر (قال الشاعر)

سالم الناس ما استطعت ودار * أخسر الناس أحمق لا يداري
ضرك الناس ضره فسلحيني * لاية يوم الدخان الا لتنار
(قالت الحكماء) المسالمة للسلامة (وقالوا) سالم تعلم (قال الشاعر)
سالم جميع الناس تعلم منهم * ان السلامة في مسالمة الوري
واذا أتاك من امرئ يوماً ذى * لا تجزئه أبداً بما منه ترى
(وقال آخر)

من سالم الناس سالموه * وكان في نعمة السلامة
(ما تقدم) حاتم الاصم الى أحمد بن حنبل قال له أحمد بعد بثائسته به
أخبرني كيف التخاص الى الامة من الناس فقال له حاتم بثلاثة أشياء
فقال له أحمد ما هي قال تعطيم مالك ولا تأخذ ما لم يوقضى حقوقهم ولا
تطلبهم بقضاء حقوقك وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم فقال أحمد انها الصفة

قال له حاتم وليت كنت مسلم (قال الحكيم) من غض بصره عن محبوب
الناس غضوا بأبصارهم عنه (قال الشاعر)

لا تلتبس من مساوي الناس ما فيك * فيكشف الله سترا عن مساويك
واذ كرم حاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب احد منهم بما فيك
(وفي المثل) استر عورة أخيك بما تعلم فيك (وقال الشاعر)

أحب معالي الاخلاق جهدي * واكره ان أعيب وان أعابا
فمن عزال جال تم يبهو * ومن حقير الرجال فلن يهابا

(قال بعض الحكماء) استشعروا السلامة للناس والبسوا لهم الامين

والقوهم بالفشاشة وطاشر وهم بالتودد وتفضوا عليهم بحسن الاستماع
وان كان ما يأتون به نزارا فان لكل امرئ عند نفسه قدرا فالقوهم بما

يستنبطون به اليك وخر جواعقواكم بأدب كل زمان واجروا مع أهله

على مناهجهم تغل مساويكم وتسلم لكم أعراضكم وضعوا عنكم مونة

الخلاف واللباحة في المنازعة فربما ورثت الشكفاء ونقضت هرم المودة

والاخاء فليكن المرعقبلا على شأنه راضيا عن زمانه سلبا لاهل دهره

جاريا على عادة عصره ولا يباينهم بالهزلة فيمقتوه ولا يجاهرهم بالخالفة

فيعادوه فان موافقة الناس رشاد ومخالفتهم ضلال وعناد (وفي

المثل) اذمان الخلاف من أسباب التاف (عن ابن عباس رضي الله عنه)

ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب

اليك قال أنفهمم للناس وان من أحب الاعمال الى الله تعالى سرور

تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تدعته جوعا ولا تمشي مع

أخ في حاجة أحب الي من ان اعنه كلف شهرين في المسجد ومن كف

غضبه

غضبه ستر الله صورته ومن كظم فيه ولو شاء ان يحضيه لامضاه ملائكة الله
 قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخ له في حاجة حتى يشبها ثبت الله
 تعالى قدمه يوم تزل الاقدام وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل
 العسل (وفي المثل) الاخلاق الصالحة ثمرة العقول الراجحة فمن لقي
 الناس بالاحسان وما ملهم بالخلق الحسن فهو الذي يخف عليهم جانبه
 وتحمداً فخاؤه ومذاهبه ولن يعدم منهم حسن الثناء ومن الله خير
 الجزاء انتهى (قال الشاعر)

اذا حوت خصال الخير أجمعها * فضلا وعاملت كل الناس بالحسن
 لم تعدم الخير من ذى العرش تحرز * والشكر من خاتمة في السر والعلن
 * (القسم الثالث في طرف من الحكايات) *

(والآداب الصادرة عن أولى الالباب والاحساب)

(اعلم) ان في الحكايات والاحبار سلوة للنفوس وآداب نافعة للرئيس
 والروس والقلوب ترتاح اليها من شجونها والآذان تصغي لسماع
 طرفها وفنونها والوحيد يأنس بمطالعتها والجلس ينسبط عندا كرتها
 ومحاضرتها والطباع تجسم بها من ملها ويذهب عنها قلة تشاطها
 وكثرة كسلها والملوك يتخفون بها وينال الجاه والرفعة منهم بسببها
 (وقال عمر بن الخطاب) عليكم بطرائف الاخبار فانها من علم الملوك والسادة
 وبها تنال المنزلة والحظوة منهم (قال علي رضى الله عنه) تيمم كل
 امرئ ما يحسن وقال بعض ملوك الهند لبيدته أكثر وان النظر في الكتب
 وازدادوا في كل يوم حرفان ثلاثة لا يستوحشون في غربة الفقيه العالم
 والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير مخارج الرأي (وقيل للمأمون)

ما ألد الألسنة قال الخنزري حفرول بالناس يعني قرأه أقرأهم قال محمد

ابن بشر

لله من جلساء الجليل منهم * ولا حليط لهم كلسه وه مرتقب
 لا بدورات الأذى يختبئ رفيعهم * ولا يلاقيه منهم منطوق خرب
 أبوقالنا حكايتي منافعها * أخرى لليلالي على الأيام وانتم عبوا
 لمن شئت من همك إلا ما رر فرمها * إلى النبي ثقات خيرة فجب
 أو شئت من عرب علماء بأولهم * في الجاهلية تنبئني بها العرب
 أو شئت من سيد الأملاك من عجم * تنبئني وتخبر كيف الرأى والأدب
 حتى كافي قد شاهدت مصرمهم * وقد مضت دونهم من دهرنا حقب
 فصرت في البيت مسرورا متحدتي * من علم ما غاب عنا في الورى الكتب
 فردا تخبرني الموتى وتنطق لي * فليس لي في أنا من غيرهم أرب
 ملقات قوم إذا أجه والنا أدبا * وعلم دين ولا فأتوا ولا ذهبوا
 سأل المرثيد يوما الأسمى عن أنسب بهض العرب فقال على الخبير بها
 سقطت يا أمير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع أسقط الله حرك
 أقطاب أمير المؤمنين بمن مثل هذا فكان الفضل على قوله اعرف بما
 يستعمل في مخاطبة الخلفاء من الأسمى مع امامته وليس بكل أدب المرء
 حتى يعرف المسائل المسائر والبيد المغادر وما يحكى عن أهل العصور
 من الانخبار الجسيمة وما وقع لهم من الألفاظ اليليفة والمعاني الغريبة
 ففي ذلك المعلم بالامور والعقل المكتسب والأدب الصادر من ذى
 المروءة والحسب لم ترل الحكايات والاختبار تدكر في معرض الاعتبار
 وقرير مولود الاستبصار وهذا القسم لا تقصيه بطنه الغصول والأجواب

ولا

ولا يستوفيه مصنف في كتاب غير انه يأتي بما يناسب تبويبه ويشاكل
تفصيله وترتيبه واتي اذ كرهننا من ذلك ما استحسنه في فنه واستظهره
واستظهره في نوعه واستظهره في فصاين اثنين بحول الله

(الفصل الاول في الاخبار التي)

(تتعلق بندي الامه والسياسة)

(قال المصمدي في كتابه عيون المعارف) مما حفظ من كلام اردشير
عند ما وضع التاج على رأسه ان قال الحمد لله الذي خصنا بنعمه وشمنا
بفوائده وشمه ومهد لنا البلاد وقاد الى طاعتنا العباد (نحمده)
جد من عرف فضل ما آتاه (ونشكره) شكر الاداري بما منحه وأعطاه
الاولا وناسا عون في إقامة منار العدل وادرار الفضل وتشديد المائز
وجمارة البلاد والرافة بالعماد وزم أقطار المملكة ورد ما تخرم في سائر
الايام منها فليس يكن طائر كم أي الناس فاني أعم بالعدل سنة محمودة
وشريفة موروثة وسترون في سير تنامت محمد ونساعليه وتصديق
أقوالنا أفعالنا ان شاء الله تعالى (وكتب اردشير بن بابك الى الملوك
السكانة بين يديه) الخراج عمود المملكة يكفها نقش الرعية وحفظ
الاطراف والبيضة فاختار والعمل عليه أولى الطبيعة المحررة وذوى
التعلل والحنكة وكفهوم سنى الارزاق تحسها وانفهم عن الارتفاق
فما استغرز بمثل العدل ولا استنذر بمثل الجور (وجعل) أنوشروان
يوما للحكام يأخذون آدابهم فقال لهم وقد أخذوا امرأتهم من مجلسه
دلوني على حكمة فيها منفعة لخاصة نفسي وعمامة رعيتي فتكلم كل واحد
منهم بما حضره من رأى وأنوشروان مطرق مضطرب في أفواههم

وانتهى القول الى بزرجهر بن البخركان فقال ايها الملك انا جامع لك ذلك
 في اثنتي عشرة كلمة قال له هات ما هن فقال اولاهن تقوى الله تعالى في
 الشهوة والرغبة والرهبنة والغضب والهوى فاجعل ما عرض من ذلك
 كله لله لا للناس والثانية الصدق في القول والوفاء بالعداات والشروط
 والعهود والمواثيق والثالثة مشورة العلماء في ما يحدث من الامور
 والرابعة اكرام العلماء والاشراف واهل الثغور والقواد والكتاب
 والخول والخامسة التعهد للقضاة والفحص عن العمال بحساسة عادلة
 ومجازاة المحسن منهم باحسانه والمسيئ على اسائه والسادسة تعاهد
 اهل السجون بالعرض لهم فيستوفى من المسيئ ويطلق البريء والسابعة
 تعاهد سبيل الناس واسواقهم واسعارهم وتجاراتهم والثامنة تحسن
 تأديب الرعية على الجرائم واقامة الحدود والتاسعة اعداد الاسلح وجمع
 آلات الحرب والعاشر اكرام الولد والاهل والاقارب وتفقده
 ما يصح لهم والحادية عشرة اذكاه العيون في الثغور لعلم ما يتخوف
 فتؤخذ اهبته قبل هجومه والثانية عشرة تفقد الوزراء والخول
 والاستبدال بنوى الغش منهم فامر انوشروان ان يكتب هذا الكلام
 بالذهب وقال هذا كلام فيه جميع انواع السياسة الملوكية (وحدث)
 الفضل بن سهل قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا تجعل اختلافها
 الى فكنت اسأل الرجل منهم عن سيرة ملوكهم واخبار عظمائهم
 فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال ملك بل عرفه وجرده
 سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا يبترجده ولا يخرج رعيته
 سهل النوال جرت النكال الرجاء والخوف مع قودان في يديه قات
 فكيف

فكيف حكمه قال يرد الظلم ويرد الظالم ويعطى كل ذي حق حقه
 فالعبيد اثنتان راض ومقننات فكيف هيبتهم له قال يتصور في
 القلوب فتغض له العيون قال فنظر الى رسول الحبشة وأنا أصغى اليه وأقبل
 عليه فسأل ترجمانه ما الذي يقول الروى فقال لي الترحمان انه يقول ان ملكهم
 سيرته فتملكهم مع الترحمان بشئ فقال لي الترحمان انه يقول ان ملكهم
 ذواناة عند الدابة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المعالبة وذو
 عقوبة عند الاجرام قد كسار عيته جميل نعمته وخوفهم خسفت عقوبته
 فهم يتراونه ترائي الهلال خيالاً ويخافونه مخافة الموت ذكالا وسمعهم
 عدله وردعتهم سطوته اذا أعطى أوسع واذا عاقب أوجع فالتناس اثنتان
 راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قات
 فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون أجفاتها ولا تتبعه الابصار
 انسانها كان رعيته قطار وفرفت عليهم صفور صواويد فحدثت المأمون
 بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت ألف درهم قال يا فضل ان
 قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما عرفت قول علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أتعرف أحدا من الخطباء البلغاء يحسن
 أن يصف أحدا من خلفاء الله الراشدين بمثل هذه الصفة قالت لا قال
 فقد أمرت لهما بعشرين ألف دينار واجعل العذر مادة بيني وبينهما في
 الجائزة عن العود فلو لا حقوق الاسلام وأهل رأيت اعطاهما ما في الخاصة
 والعامّة دون ما يستحقانه (سئل رجل من بني أمية) عاقل فقبل له
 أخبرنا من أي شئ كان يبدع زوال ملككم فقال سألت فاسمع واذا سمعت
 فافهم انا تشاغلنا بانذرتنا عن تقدمها كان تقدمه يلزمنا ووثقنا بوزراء

آثروا مراقبهم وأبرموا أمورهم وهاموا وظلمت رعيقتنا فانه سدت
 نياتهم لنا وجذبوا شنائخنا بيوت أموالنا وقل جندنا فزالت هيبتهم
 لنا واستدعاهم أعداؤنا فظافروهم علينا وكان أكبر الاسباب في ذلك
 استئثار الاخبار بنا (وقد قال بعض الحكماء) خير الولاة من عدل في
 رعيته فيما يخصه منهم وفيما يخصهم منه فأما الذي يخصه منهم فحسن
 النظر لنفسه فيما يجب له عليهم من التزام طاعته فلا يبلغ فيه من العنف
 عليهم منزلة تجعله على القدم في أمره والبرم لولايته ولا يبلغ بهم من التراخي
 والاهمال منزلة تفودهم إلى الاستخفاف بأمره والانحلال بحقه وأما
 الذي يخصهم منه فحسن النظر لهم والرفق بهم والمجرى إلى مصالحهم
 بحسن الذب عنهم ورفع الأيدي المعتدية اليهم وأخذ به بالحق فيما
 لهم وعليهم وانتصاف المظلوم من الظالم والمساواة في الحقائق بين القوي
 والضعيف والغني والفقير حتى يعم عدله الكبير والصغير والغريب
 والبعيد كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه في خطبته اعلموا انه لا أحدا
 أضعف عندي من القوي حتى أخذ الحق منه ولا أقوى من الضعيف
 حتى أخذ الحق له فمن الحق على من ملكه الله تعالى على بلاده وحكمه في
 عباده ان يكون لنفسه مالكا وللمسوي تاركا وللغنيظ كاظما وللظلم
 كارها وللعدل في الرضى والغضب مظهرا وللحق في السر والعلاينة
 مؤثرا فإذا كان كذلك أزم النفوس طاعته وأشرب القلوب محبته
 فاشرق بتور عدله زمانه وكان الناس على أعدائه أعوانه (كتب
 أبو رزين) لابنه يابني ان كلمة منك تسفل دملوك كلمة تتحقن دما وأمرك نافذ
 وكلامك ظاهر فاحترس في غضبك من قولك أن يخطئ ومن لولك أن

يتغير

بتغير ومن جسدك أن يخف فان الملوك تعاقب قدرة ونهـ فوحلما
 (وكتب بعض الصالحين الى بعض الولاة) مثلك أعزك الله من قواضح
 لعظمة الله وتقرب اليه بما رضاه وقد دم العدل في عباد الله فانك
 المستغيث وأجار المستجير وأمن الخائف وطاد على الراجي وآثر الحالم فاعتفر
 ذنوب الجاني طائعا لله فتعديا برسول الله مستشـ مرا
 عزائم الصبر وأوضح معالم البر
 أسماء الله سبحانه وصفة من صفاته لانه جل ذكره يرى عصيان
 العاصين و يطلع على جنسية الجانين ويشاهد جور الظالمين
 ويحصى ذنوب الخاطئين فلا يحبب عنه عمل عامل ولا يغيب عنه
 شئ في عاجل ولا آجل وهو لا يجهل بالانتقام مع القدرة ولا يستغفره
 الغضب مع امهال القوة ولا تبعثه الجهلة على انفاذ حكمه مع وضوح
 الحق بل يؤثر الاناة والامهال ليكون له الفضل والمنة وحسبنا قوله
 تعالى وربك الغفور ذو الرحمة الآية وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم الآية الاخرى (قال الشاعر)

يباض بالاهل

لن يدرك الجمد أقوام وان شرفوا * حتى يذلوا وان عز والا أقوام
 ويصفحوا عن كثير من اساءتهم * لاصفح ذل ولا يكن صفح احلام
 (روى عن الرشيد) انه أحضر رجلا يوليه القضاء فقال يا أمير المؤمنين
 اني لأحسن القضاء ولا انا فقيهه فقال الرشيد فيك ثلاث خلال فيك
 شرف والشرف يمنع أهله من الدنا آت ولك حلم والحلم يمنعك من الجهلة
 ومن لم يجهل قل خطاؤه وانت رجل تشاور في أمرك ومن شاورك أكثر صوابه
 وأما الفقه فسينضم اليك من تنفعه به فولي فإوجده فيه طعن وقال

بعضهم من أخلاق الوالى السعيد أن لا يعاقب أحدا وهو غضبان لأن
هذه حال لا يسلم معها من التعدي والتجاوز بحمد العقوبة فإذا سكن
غضبه ورجع الى طبيعته أمر بعقوبته على الحد الذى سنته الشريعة
ونقلته الملة فإن لم يكن فى الشريعة ذكرك عقوبة ذنبه فمن العدل أن يجعل
عقوبة ذلك الذنب واسطة بين غليظ الذنوب وليتها وأن يجعل الحكم عامه
فيه ونفسه طيبة وذكر القصاص منه على بال (وقالت الحكيمه) السياسة
أن يخلط الوعيد بالوعيد والعطاء بالمنع والحلم بالانقياع فان الناس
لا يصلحون الا على الثواب والعقاب والإطعام والأجافة ومن أخاف ولم
يوقع وعرف بذلك كان كمن أطمع ولم ينجز خير الخير ما كان ممزوجا وشر
الشر ما كان صرفا وإذا كان الناس انما يصلحون على الشدة واللين وعلى
العفو والانتقام وعلى البذل والمنع وعلى الخير والشر عاد ذلك الشرخيرا
وذلك المنع عطاه وذلك المكروه نفعا قال الله عز وجل ولكم فى القصاص
حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون فأوس الناس لرعيته من قاد أبدانها
بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها من الرغبة والرغبة
(قال الحسن)

يا ابن ابي العباس أنت الذى * سماءه للعود مستدير

يرجو ويخشى حاليك الورى * كأنك الجنة والنار

(وقال بعضهم) الرغبة والرغبة أصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل
سياسة عظمت أو صغرت بذلك بعث الله الرسل وأنزل الكتب وأقام الوعد
مع الوعيد والثواب مع العقاب والرجاء مع الخافة والعفو مع العقوبة
قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

فكل

فكل حامل على نقمة مما وعده فته لقت قلوب العباد بالرغبة والرغبة
 قاطر التدبير واستقامت السياسة لموافقتهما في الفطرة ومن ظن أحدا
 من الخلق فوقه أو دونه يصلح بخلاف ما دبرهم الله عليه خالف الرب في
 تدبيره ووطن إن رحته فوق رحمة ربه ولو كان الناس يصلحون على الخير
 وحده كان الله عز وجل أولى بذلك المحكم قال الله تعالى في محكم كتابه
 اني لا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم ثم بدل حسنا به سوء فاني غفور رحيم
 وتلا مطرف هذه الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان
 ربك لشديد العقاب فقال لو يعلم الناس قدرته حمة الله وعهده وتجاوزه
 لغرت أعينهم ولو يعلمون قدر عذاب الله ونكاله ونقمه وبأسه ما رأهم
 دمع ولا قوت أعينهم بشئ (قال الله سبحانه) أدعوني استجب لكم ان
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصف في هذه
 الآية منزلة القرب من البعد فذكر نعمة تبارك وتعالى بأقرب القرب
 من بعده وأبعد البعد عن استكبر عن عبادته (وكان أوشروان)
 اذاولى رجلا أمر الكاتب أن يضع في كتاب العهد موضع ثلاثة أسطر
 فيوقع فيها بخطه سس خيار الناس بالحجة واعزج للعامة الرغبة بالرغبة
 وسس هفلة الناس بالخافة (قال الشاعر)

اذا كنتم للناس أهل سياسة * فعوسوا الكرام الناس بالين والبذل
 وعوسوا الثام الناس بالذل يصلحوا * على الذل ان الذل يصلح للذل
 لما أراد عمرو بن العاص السير الى مصر قال له اوبية يا امير المؤمنين اني
 موصيك قال أجل فأوصني قال انظر فاقاة الاحرار فاعمل في سدها
 وطغيان السفلة فاعمل في قومه اواسنوحش من السكرم الجائع ومن

التميمي الشيعان فاعيا بصول الكريم اذ اجاع واليهم اذ اشبع (كان
 زياد) اذ اولي رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عمك واعلم انك
 مصر وف رأس سننك وانك تصير الى ارفع خلال فاكثر لنفسك انا ان
 وجدناك أميننا ضيفا استبد لنا بك لضعفك وسلطاننا من معرفتنا امانتك
 وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك واحسننا من خيانتك اذ بك
 وأوجعنا ظهرك وثقلنا غمرك وان جعلت المجرمين علينا جميعا جعلنا عليك
 المضرتين وان وجدناك قويا أميننا زدنا في عمالك ورفعنا ذكرك وكثرنا
 مالك وأوطأنا عقبك (عزل) الاسكندر طاملا عن عمل نفيس وولاه
 عملا خسيسا فقدم عليه بعد حين فقال له كيف رأيت عمالك قال له أيها
 الملك انه ليس بالعمل الكبير فينبى الرجل وليكن الرجل ينبى ل عمله به
 وان كان خسيسا محسن السيرة وانصاف الرعية (وقال بعض الحكماء)
 أحسن جبلة الولاة اصابة السياسة ورأس اصابة السياسة العمل بطاعة
 الله وفتح بابين للرعية أحدهما رأفة ورحمة وبذل وتحنن والاخر غلظة
 ومباعدة وامساك ومنع (وكتب) عبد الملك الى الحجاج بأمره أن
 يكتب اليه بسيرة فكتب اليه اني أيقظت رأيت وانمت هو اى فأديت
 السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في أمره وقلدت الخراج الموفر
 لامانته وسميت لكل امرئ من نفسه قسما فأعطيتهم حظاما من نظري
 ولطيف عناتي وصرفت السيف الى النطف المسني والثواب الى المحسن
 البري ليخاف المريب صولة العقاب ويتمك المحسن بحظه من الثواب
 ومرغب أهل العفاف في أداء الامانة ويحجب أهل النطف والخيانة
 وأملت على ذلك من الله النجاة ومن خليفته المكافاة (وخطب)

سعيد بن شريك بجمع من حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن
 الإسلام حائط منيع وباب وثيق فخايط الإسلام المحق وبابه العدل ولا
 يزال الإسلام منه بما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلا بالسيف
 ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالمحق وأخذ بالعدل (قال أبو وائل
 الثقفى) دعاني سليمان بن وهب وقال لي انى قدمت حسن الظن بك
 والثقة بأمانتك ووليتك فلا ده في عنق فصدق ظني فيك وحققتني بك
 ولا تفارق العدل في الخلقين ظاهرا والعدل بينك وبين الخلق باطنا
 والله تعالى المستعان ثم دفع الى رقعة فيها توليتني على بعض الامور (وروى)
 ان المهدي ولى الربيع بن أبي الجهم فارس وقال له يارب بيع انصر الحق
 والزم القصد وارفق بالرعية واعلم ان أعز الناس من أنصف من نفسه وان
 أجورهم من ظلم الناس لغيره (وفى) كتاب الهمة دائما يسلم العاقل
 بالخذ بالاناة ولا يزال صاحب الهمة له يحمي منها ثمرة الندامة وضعف
 الرأى وليس أحد احوج الى التؤدة والتثبت من الملوك فان المرأة انما
 هي بزوجه والمولود بأبيه والمتعلم بمؤدبه والجمعة بالقائد والناسك بالدين
 والعامه بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالتثبت فالحزم لئلا تك معرفة
 أصحابه وانزلهم منزلهم واتهام بعضهم على بعض فانهم ياتهمسون هلاك
 بعضهم بعضا واطهار مساهة المسيئين واخفاء احسان المحسنين

فلم يستأثروا بكبـير جمع * وكانوا للمصالح مؤثرينا
 وكان الحزم فيما حاولوه * شعارهم فصاروا مكتمينا
 ويسرهم لفعل الخير فيما * اليهم من أمور المسلمينا
 وان يشأ الا له فساد قوم * أفتاح لهم أكبر معة دينا

ذوى كبر ومجهلة وجبن * واهمال لما يتوقعونا
 فظلوا يشرهن ويجمعون * وليسوا فى العواقب يفكرون
 وجاروا حيث ما أمر وابتدل * كأن قد قيل كونا جائرنا
 (قال الحجاج) لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين انك أعزمت ان تكون
 أحوج ما تكون الى الله فاذا عزت بالله فاعف له فانك به تقدر واليه
 ترجع (وقال بعض الحكماء) وجدت المسمى الى عبد الله ولو أساء الى
 عبد لا نرى لصفحت عنه اكرام الله فكيف لأصفح عن مسمى هو عبد الله
 (قال الشاعر)

ارحم أخى عباد الله كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
 وقر كبيرهم وارحم صغيرهم * وراع فى كل خلق وجهه من خلقه
 (قال الشعبي) دخلت على ابن هبيرة وقد أتى بقوم فأمر بضرب
 أعناقهم فقال له رجل منهم أيها الأميران الذى جعل السجين كان حكما
 جعله قيد للجللة وبابا الى التثيت وسيدا الى الاناة فعلمت بالتؤدة وياك
 والجللة فأنت على عقوبةنا أقدر منى على ردها فأمر بحبسهم ثم صفا
 عنهم وأحسن اليهم (وفى سير العجم) آثر بالقيادة والسيادة والرياسة
 أهل الشرف فى المواضع وأهل القدم والنصيحة والشهرة والنجدة
 والخبرة بالمر وبوحسن المواساة للاتباع وسخاء النفس لبذل المال
 (قال محمد بن نصر الكاتب)

اذا ما الله شاء صلاح قوم * اتاح لهم أكبر مصليتنا
 ذوى رأى ومعرفة وفهم * واعدادنا قد يحذرونا
 (ذكروا) ان عبد الملك بن مروان لما ولي ابنه الوليد دمشق عهد اليه

بما أحب ثم قال له يا بني لا يكسنا نافع قدر نحت في الجهد أصولها وأورقت
 في العلى فروعها وانشر عنه الناس ذكرها فلاتم دم من ما قد شرف لك
 بناؤه وأضاع لك ضياؤه فكفى من سوء رأى المرء وبيع اثره وضعة نفسه
 ان يهدم ما قد شيد له من فضيلة البناء ورفيع الثناء اياك وأعراض
 الاسوار فان الحجر لا يرضيه من عرضه عوض واجتنب العقوبة في الاشارة
 فانه وتر مطلوب وعار باق ولا يذمك من ذى فضل سمعت اليه صنيعة غيرك
 ان تصطنعه فان صنيعة ذى الفضل شكرت وتوجهه وكتر قد نوره واستعمل
 اهل الفضل دون اهل الهون ولا تغزل الاعن عجزا وخيانة وليكن
 جلساؤك غير اسنانك فان الشباب شعبة من جنون وان نازعتك نفسك
 على اخذ شئ من المال فلا يكن خصمك الا بيت المال وليكن رسولك
 فيما بيني وبينك من يفهم عنى وعندك واذا كتبت كتابا فاكثرت
 النظر فيه فان الكتاب موضع عقل الرجل ورسوله موضع عقله
 وأستودعك الله العظيم (قال عمارة الفقيه) كنت اجالس عبد الملك
 ابن مروان كثيرا في ظل الكعبة فيمينا انامه اذ قال لي يا عمارة ان تعش
 قليلا فسترى الاعناق مائلة الى الامل فحوى سامية واذا كان ذلك فلا
 عليك ان تتعاني لرجائك ابا ولا أمك ذرية فوالله ان نعمات الاملاء
 يدليك غبطة ولا كسوتك نعمة سابعة قال ثم ان عبد الملك سار الى دمشق
 وصارت اليه الخلافة فخرجت اليه زائرا واسألت فأذن لي ودخلت
 فسلمت عليه فلما انقضت سلامي قال مرحبا يا أخى ونادى احد غلماناه فقال
 بوته دارا واحسن مهاده ونزهه وآثره على خاصتي قال ففعل واقمت
 عنده عشرين ليلة احضر غداه وعشاءه فلما اردت الانصراف والابوة

الى اهل امرلي عشر بن الف دينار ومائتي الف درهم ومائة ناقة بريقها
وكسوتها وقال لي اتراني يا عمارة ملأت بيدك غبطة قال نعمت يا سبحان
الله يا امير المؤمنين وانك اذا كرلذ لك قال نعم والله لا خير فيمن يذ كر
ما وعده وينسى ما وعدكم لهذا الامر يا عمارة قلت والله لكانه بالامس
وله دهر يا امير المؤمنين قال فوالله ما كان ذلك عن خبر سمعناه ولا حديث
كتمناه ولا اثر رويناه غير اني عقلت في الحداثة اشياء عرجوت أن يرفع
الله بهادرجتي وينشر بهاذ كرى قلت وما هي يا امير المؤمنين قال نعم
كنت لا اشاري ولا اماري ولا أهتك ستراسته الله دوني ولا اركب محرما
حظره الله على ولا حسدت ولا بغيت وكنت من قومي بواسطة القلادة
وكنت اكرم جليسي وان كان ذميا وكنت ارفع قدر الاديب واكرم
ذال الثقة وأداري السفيه وارحم الضعيف فبذلك رفع الله قدرى يا عمارة
خذ أهبة السفر وامن راشدا (وروى) ان مروان بن الحكم لما ولي
ابنه عبد العزيز مصر قال له حين ودعه انه يقال أرسل حكيمًا ولا توصه
فانظر الى أهل عمك فان حل لهم قبلك حق غدوة فلا تؤخره عنهم الى العشي
وان حل لهم عشية فلا تؤخره عنهم الى غدا اعطهم حقوقهم عند محلها
فتستوجب بذلك الطاعة والباك يا بني أن يظهر رعبك منك كذب فانهم
ان جروا عليك الكذب لم يصدقوك في الحق ولا تحابين في القضاء قريبا
ولا بعيدا واقض في ذلك بالحق واستشر جلساءك وأهل العلم فان لم يستبن
لهم فاكتب الي بائيتك فيه رأي ان شاء الله وان كان لك غضب على أحد
من رعبتك فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك
ايا حتى يسكن غضبك ثم ليكن منك ما كان اليه وانت ساكن الغضب

منطقي

منطق الحيرة فان اول من جعل الحيس كان حليما اذا اناة ثم انظر الى
 اهل الحسب والدين والمرودة والعقول فليكونوا اجناسا من اهل دنخاتك
 ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم في غير استرسال منك ولا اتقياض اقول
 هذا واستخاف الله عليك (كان اردشير) يقول ما شئ اضر على نفس
 ملك اوردشيس اردى معرفة صحبة من معاشرته هيف او مخالطة وضيع
 لانه كما ان النفس تصدح على مخالطة الشريف الاذيب الحبيب كذلك
 تصدح معاشرته الخسيس حتى يقدح ذلك فيها رين يلهاعن فضيلتها ويدينها
 عن محمود شريف اخلاقها وكان الرمح اذا ضربت بالطيب محبات طيبا تحب
 به النفوس وتقوى به جوارحها كذلك اذا ضربت بالثمن فمن ثمنه آتت
 النفس وضررت باخذ لاقها الضرا اذ انا ملوا الفساد اسرع اليها من
 الصلاح اذ كان الهدم اسرع من البناء وقد يجسد المعرفة من نفسه
 عند معاشرته السافل الموضع شهرا نفسا يتعقله دهرها (قال بعض
 الحكماء) اوحش الاشياء رأس صار ذنبا وذنبا صار رأسا (وقال عمرو
 ابن العاصي) لان يموت مائة من الاشراف خير من أن يرتفع واحد من
 السفلة لان عرضه اذا ارتفع وضع الاشراف وخط الاقدار
 (قال الشاعر)

من كان يرحسوا أن يرى * من ساقط أحراسيا

فلقد درجا أن يجتني * من عومج رطبيا جنيا

(روى ابن معاوية) ركب يوما متجولا في بعض أزقة دمشق وهو على بغلة
 شقراء له ومعه الخيرة بن شعبة فبيناهما كذلك اذ عرض لهما شخص من
 بعيد فلما نظر اليه عدا فاحموه فاذا هو معبد الجهنمي فقال لهم معاوية

ما الذي أخدمك يا مبدأ راعب أم راهب فقال كل ليأتني ولا تكن أنتيت
 وارجع زاهد افئني معاوية عذبان بقلته فقال له المغيرة ما ولدت قرشية
 قرشياً أضعف قلبه منك فقال يا مغيرة أيمنا أحب إليك أحلم عنهم ويحجعون
 إلى أم أسفة عليهم ويتفرقون عني فقال المغيرة لا بل تعلم عنهم ويحجعون
 إليك فضرب معاوية بيده على صدره ثم قال ما ولدت قرشياً قرشياً
 مثل هذا القلب (وروي) أنه لما ولي الحسن بن عمارة مظالم الكوفة
 أصبح الأعمش يقول ظالم ولي المظالم فيبلغ الحسن بن عمارة قوله فوجه إليه
 بنفقة وثياب فلما أصبح الأعمش قال مثل هذا يولي علينا يوقر كبيرنا ويرحم
 صغيرنا ويعود على فقيرنا فقال له رجل من حاشائه يا أبا محمد ما هذا قولك
 بالأمس قال حدثني خشيعة عن عبد الله بن مسعود قال جاءت النفوس
 على حب من أحسن إليها وبعض من أساء إليها (قال بعض الحكماء)
 من أراد أن تتعاده القلوب بالطاعة ويسعد بقبول ما يأمر به وينهى
 عنه فاستول ذلك في نفسه فإن قدر عليهم ووقف بها حيث يجب من المحامد
 فاستبق به مرة نفاذ أمره في غيره وقبول ما يراه ويأمر به فإن المهذب مطاع
 والمأجور من لهته مخالف ولا يحظى بقطنة (سأل) رجل عبد الملك
 ابن مروان الخولة فأقبل على أصحابه فقال إذا شئتم فقاموا فلما احتلوا الجاس
 وهياً الرجل الكلام قال له عبد الملك على رسلك أياك أن تدحني فأنا
 أعلم بنفسى منك أو تكذبني فإنه لا رأى لك كذب أو تغتاب عندي
 أحدا قال فتأذن لي في الانصراف قال نعم (قال عبد الله بن العباس)
 قال لي أبي أن هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدينك
 ويستخيلك دون الناس فاحفظ عني ثلاثاً لا تغتاب عنده سرا ولا تغتابين

عنده

عنده أحدا ولا يطلع من منك على كذب (وفي كتاب الجهم) ان بعض
 الملوك استشار وزراءه فقال أحدهم لا ينبغي لك أن يستشير منا أحدا
 الا خايبا به فانه أموت للسر واخزم للراى وأجدر بالسلامة وأنقى لبعضنا
 من غائله بعض فان افشاء السر الى واحدنا وثق من افشائه الى اثنين
 وافشائه الى ثلاثة كافشائه الى العامة لان الواحد رهن بما أفسى اليه
 والثاني يعلق عنده ذلك الرهن والثالث علاوة فاذا كان سر الرجل الى
 واحد كان اخرى أن لا يظهره رغبة منه ورغبة واذا كان عند اثنين دخلت
 الى الملك شبهة واتسعت على الرجلين المعارض فان عاقبهما عاقب اثنين
 بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بر يا بجنابة مجرم وان عفا عنهما ما كان
 العفوهن أحدهما ولا ذنب له (قال الشاعر)

شاور سواك اذا نابتك نابتة يوما * وان كنت من أهل المشورات
 فالعين تنظر منها ما دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بعرات
 (قال الوليد بن غلبة) أسرى معاوية حدينا فأنت أبى فقلت له ان
 أمير المؤمنين أسرى حدينا ولا أظنه كان يطوى عنك ما بسطه الى
 أفأخبرك به قال لا يا بنى ان من كتم سرا كان الخيار اليه ومن أفشاء كان
 الخيار عليه فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا قال فقلت يا أبت ان هذا
 لا يدخل بين الرجل وابنته قال لا يا بنى ولا تكن أكره ان يشذل أسانك
 بأحاديث السر فدخلت على معاوية فحدثته بما جرى بيني وبين أبى فقال
 ويحك يا وابدأ عتقك أنى من الخطأ (قال الشاعر)

تحفظ من لسانك فهو عضو * أشد عليك من وقع اليمان
 فبالا والله ما فى الارض شئ * احق بطول سجن من لسان

(قال بعض الحكماء) يجب للوالي ان يعلم ان رايه لا يتسع للاموار كلها
 فليفرغ لهم منها وليعلم انه متى شغل نفسه بغير المهم ازرى بالمهم
 (وقالوا) يستدل على اذبار الملك بغمضة امور احدثها ان يستكفي الملك
 بالاحداث ومن لا خبره له بالعواقب الثاني ان يقصده أهل مودته وبالاذى
 الثالث ان يقصده راجعه عن قدر مؤنة ملكه الرابع ان يكون تقريره
 وتعمده للهوى لا للرأى الخامس استبانه بنصائح العيلاء وآراء ذوي
 المنزلة (وقالوا) رأس أعمال الملك أربعة أشياء حفظ المملكة
 وتخص بين الدنيا والآخرة واثابة المحسن وانصاف المظلوم (قال بعض الحكماء)
 الدول تشب وتكهل وتخرف فاذا كان عايدها كثر عما يستحقه الملك
 فهي شابة تنذر بطول البقاء وان كان عايدها جردا لم يحتاج اليه فهي
 مكتهلة وان كان طائدها اقل مما يحتاج اليه فهي خوفة متولدة (نقل
 ابن سعد في كتاب الزهرات) ان المقتدر من خلفاء بني العباس خلا
 يوما بيطانته فقال انا كنا في اول أمرنا لا نتكبر من حالنا ولا من حال الخند
 ولا حال الرعية شيئا ثم صرنا نكبر حال الرعية ثم صرنا نكبر حال الرعية
 والخند ثم صرنا الآن ننكبر لاجوال الثلاث فليتكلم كل بما بين يده
 فأطرق الجماعة فقال مالك لا تتكلم فقال علي بن عيسى بن الجراح
 أي والله أمير المؤمنين ان مثل هذا لا يقدر احد من عبيدك ان يتكلم
 فيه الا خلوة قال فليتكلم من عنده جواب عن ذلك فقام ابو عبد الله عيسى
 ثم قال سدد الله الآراء العالية وأمد بها بالعصبات الحافظة الكالية ان هزم
 الامور صلاحها واختلالها من قبل الوزير راه وهم ملاة التدبير والنظر
 في الحبايات فكان اول وزير ينظر في الاعمال أمينا في أم والسك كفايا
 في خاصتكم

في خاصيتكم ما دلا في رعييتكم فلم ينكر مولانا من الاحوال الثلاث شيئا الا
ان اكفاه حسدوه على مكانه من السلطان وثناه الناس فتوجهوا بكل
سبب الى عزله فكان ذلك وولي الثاني فلم يكن له بد من سد المكان الذي
أتى منه الاول فاشتغل بمداواة الخاصة وقبول الجاهات واحتاج الى
المصانعات فلم يكن له بد من الميل على الرعيه وهي اول ما عمد اليه اليه
فضجت به فلم يكن لك بد من عزله وولي ثالث فاحتاج الى سد المكانين وقد
تشعبت الاحوال وتفاصت الاموال فلم يكن له بد من التغيير لما يحتاج
اليه السلطان فعم الاختلال الاحوال الثلاث فاستحسن المقتررا ما أتى به
وقال فما يصلح ما اخذ ويقبل ما ادبر قال ان تولى من يقدم خوف الله
فتأمن معه الرعيه ثم يخافك فتأمنه فيما يحبه اليك وفيما يخرج عنه منك
واذا خاف الله وخافك احتجت ان تسد له مكان الخوف من الناس بكثرة
الاستدعاء والعمل بما أشار به وأن لا تجعل يديك وبينه واسطة فهذا
تتوفر الاموال وتصلح الاحوال وتسد الايدي بالدعاء وتسد كف
الكف الشفاعات والجاهات يقال قد قلنا ما وراء بابنا واشترطنا ان
ما شرطته لمن يتولى ذلك فيصلح الله على يديه فقبل يده وانصرف الى
مكان الوزارة فكان اول ما نطق به ان جعل المخرج اقل من الدخل
وولي للاكفايه بالاعتنايه وبلغ من السياسة والامانة الى الغاية فصلحت
الاحوال وتكاثف ما تقاص من الظلال وكان على بن بسام قد هجاء
لنا في مكة فلما ردت اليه الوزارة جاس يوما للظالم فمرت به في جملة
القصص رقة مكتوب فيها

واي ابن عيسى وكنت أضغنه * أشد دثني على أهونه

ما قد رآه الله ليس يدفعه * وما سواه فليس يمكنه
فقال علي بن عيسى صدق هذا ابن بسام والله ما آله في مكره أبدا

(الفصل الثاني في الاخبار)

(التي تتعلق بذوى المهتم والرياسة)

(حدث) محمد بن عبد الاعلى بن هاشم القاضي قال كان الوزير سليمان
بن وانسوس رجلا جليلا اديبا من رؤساء البربر وكان اثيرا عند الامير
عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بني أمية فدخل عليه يوما وكان
عظيم الحبة فلما رآه مقبلا جعل الامير يشد

معلوفة كانها جوارق * نكدها لابارك فيها الخالق

لأعمل في جفاتها تعانق * فيها الباغى المتسكرا فاق

وفي احترام الصيف ظل رائق * ان الذي يحملها لمائق

س
معلوفة
زماق
احتمام

ثم قال له اجلس يا بري فجلس وقد غضب فقال له أيها الامير ان الناس
يرغبون في هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما اذا صارت جالبة
للذل فلماذا ورثتموها وتغديتموها عنكم فان حاتم يدينا وبيننا فلما قبور تسعنا
لا تقدر على أن تحولوا بيننا وبينها ثم وضع يديه في الارض وقام من
غير أن يسلم ونخض الى منزله قال فغضب الامير وأمر به - زله عن الوزارة
ورفع دسبه الذي كان يحاس عليه وبقي كذلك مدة ثم ان الامير عبد الله
وجد على فقهه لعفاهه وأمانته ونصيحته وفضل رأيه فقال للوزير ان قد
وجدت لفقه سليمان تأميرا وان أردت استرجاعه وتبرأ منا كان ذلك
فضاضة علينا ولوددت أن يمد أنا بالرغبة فقال له الوزير أبو محمد بن الوليد
ابن غانم ان أذنت لي في المسير اليه استتمضته الى هذا فاذن له فنهض ابن غانم
الى

الى دار ابن وانسوس وكانت رتبة الوزارة بالاندلس أيام بني أمية ألا يقوم
 الوزير الا لو زير مثله فانه كان يتلقاه وينزله معه على مرتبته ولا يحجبه
 ولا الخلة فأبطأ الاذن على ابن غانم حينئذ اذن له فدخل عليه فوجده
 قائدا فلم يتخرج له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا الكبر عتدي بك
 وأنت وزير السلطان وفي أمه - رضاه تتلقاني على قدم وتخرج لي عن
 صدر مجلسك وأنت الآن في موجدته بضد ذلك فقال له نعم لاني كنت
 حينئذ عبدا ملك وأنا اليوم حر قال فيمس ابن غانم منه وخرج ولم يكلمه
 ورجع الى الامير فأخبره فابتدأ الامير بالارسال اليه ورده الى أفضل مما
 كان عليه (١٤١) جاءت الخلافة هشام ابن عبد الملك سجد من معه غير
 الا برش الكباي فقال له هشام مالك لم تسجد يا أبرش فقال مالي وللعبود
 يا أمير المؤمنين بينا انت صاحب اذ ذهب في السماء وتركتني قال فان
 ذهبناك معنا وتفعل قال نعم قال فلا تن طاب السجود فمسجد (قال
 احمد بن اسماعيل بن علي) كان ابي ومشايخ اهلي يجلسون مع ابي جعفر
 المنصور وكان احدا ثانيا يجلسون دون ذلك وكان يتفقد من امورنا ما كان
 يتفقده من امور ولده حتى يستقرى احدنا ويسئله ما بلغ من القرآن
 فاذا أدرك المدرك مناخيره بين ان يسريه وبين ان يتروجه ويتعاهدنا
 حتى يبعث بقا كهة الشام ونر اسان وكنا نصل بالعداء والعشى فجلس
 في مجلسه حتى يخرج البنا وانصرنا في مجلسه ذات يوم كما حدثنا فلما
 ننظر نروجه اذ افاض ابي وعمر ومتي في استبطائه واستثماره عليهم
 فأطنب - وافي ذلك وكان الموكل بالسليم الاسود يرفع السترا اذا جاء
 غائب من سليم ففلة وجاء وهو يتبع معهم فذهب منهم ما هم فيه وثب سليم

ليرفع الستور فأسلك بيده ومنعه من رفعه حتى استوعب معه جميع
 ما كانوا فيه فلما انقضى كلامهم أمر سليمان برفع الستور ودخل فقاسمواله
 كخوما كانوا يفعلون فقال ما هذا انما يا بني ان تفعلوا هذا بحضور العامة
 لتشهدوا بذلك ساطانكم فاما مجالس الخلو ففمن فيها الخوة ثم أمرهم
 بالجلوس واقبل عليهم وقال يا عومتى ويا اخوتى قد سمعت ما كنتم فيه
 وقولكم استأثر عايننا والعمرى لقد كان ذلك وما استمنارى عليكم الا لكم
 ولقمع عدوكم واشفاقا من ذهاب ساطانكم وزوال اولادكم وانما ابكى
 لكم رقة عليكم فسكاني بالرجل منكم ومن ابناؤكم او من ابناؤنا انكم
 بين يدي الرجل من ولدي او ولد ولدي يتسب له فلا يعرفه حتى يعلمه ان
 يبلغ علي بن عبد الله بن العباس قال فذهبوا اليه فكلوا فقال انتم
 عليكم لسانكم افيضوا بنا في خبر هذا الحديث فقطعهم ان يتكلموا
 وضرب الدهر ضرباته ومات المنصور وروى المهدي ومات وولي الهادي
 ثم مات وولي الرشيد ونوح الرشيد الى الرقة وناالتنا جفوة ولم يمتني دين
 فخرجت اليه الى الرقة فكان اول ما لقيت هو كبا عظيم ما فقلت ما هذا
 فقيل لي هذان وليا العهد الامين والامور فترجعت وسلمت عليهم ما فقلنا
 من انت فقلت اجد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب وبكيت فانتهى الخبر من ساعته الى الرشيد فلم اصل الى منزلي
 حتى لقيت رسولاه يدعوني فلما دخلت عليه فقال لي بم بكيت قات يا امير
 المؤمنين كل من القصة كيت وكيت وسقت اليه خبر المنصور فكيت
 اذ كنت انا المبتلى بذلك دون من حضره فقال لي هم ابناؤنا خيلنوهي
 عورة فاسترها وان تسئل عن نسبك بعد اليوم ما أقدمك قلت دين لزمني

قال

قال وكم هو قلت عشر ون الف دينار فقال يا غلام اجعلها اليه الساعة
 واجعل معها خمسة آلاف دينار لحفظه الحديث عن التصور هل من حاجة
 لك غير ذلك قالت أودع أمير المؤمنين وانصرفت (ركب) جلال الدولة
 يوم الى الصيد على عادته فاقبمه سوادى يبكي فقال له مالك فقال لتبني
 ثلاثة غلمان أخذوا الى حـ ل بطبخ كان معي هو وبضاعتى فقال امض الى
 العسكر فهناك قيمة جراً فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فأنا رجوع
 وأعطيت ما بينك بما أعاد السلطان قال لذائمه انى قد اشتيت بطبخاً
 فعتس العسكر وفتس الخيام على شئ منه وأخذ البطبخ فقال عنده من
 وجدتموه قيل له فى خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فأحضر فقال له
 من أين هذا البطبخ فقال ان الغلمان جاؤا به فقال أر يدهم الساعة
 فأحسوا بالشر فهربوا خوفاً من أن يقتلهم فقال احضروا السوادى
 فأحضر فقال له هذا هو بطبخك الذى أخذ منك قال نعم فقال خذوه وهذا
 الحاجب مملوك لى وقد سلمته اليك ووهبته لك حين لم يحضر الذين أخذوا
 البطبخ منك والله اثنى خاليتك لا ضربت عنقك فأخذ السوادى بيد
 الحاجب وخر جفاً شترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى
 الى السلطان وقال يا مولاي قد بعثت المملوك الذى وهبت لى بثلاثمائة
 دينار قال ورضيت بذلك قال نعم قال اقبضها وامض بالسلامة (لما)
 ولى معاوية بن عمير امهر احتبس فى بعض الاعوام خواجهان معاوية
 فعزم على عزله عنها وراد استهمال أبى الاعور السلبى عليها وكتب الى
 عمرو بالتسلم فاما بلغ عمرا الخبر أحضر وردان غلامه فقال له ان أمير
 المؤمنين قد عزلنا واستعمل أبى الاعور فهل عندك من حيلة قال نعم اذا

قدم عليك فاصنع له طعاما ولا تنتظر له في كتاب حتى يأكل وودعنا من عمل
 عليه الخيلة فاما قدم ابوالاعور على عمر وقال له هذا كتاب امير المؤمنين
 قال عمر ولو جئتنا بغير كتاب اهدنا مقالة لك قال انظر في الكتاب قال
 طائفا ظرافا فيه حتى تأكل قال فدعا عمر وبالطعام ووضع ابوالاعور
 كتابه وهداه الى ناحية واقبل على الطعام يأكل فجاء وردان فسرق
 الكتاب والعهد فلما فرغ ابوالاعور من طعامه اقبل يطلب الكتاب
 والعهد فلم يجدهما فقال اين كتابي وعهدى قال له عمرو هيا ابوالاعور
 انما جئتنا زائرا ففهمنا انك فاضطرب من ذلك ابوالاعور ثم صار الى
 ابن قبيلى المجازة وبلغ ذلك معاوية فضحك حتى استلقى واقرب عمر اعلى ما كان
 عليه من ولاية مصر (حكى) بكر بن عبد الله المزني ان رجلا كان يقف
 على رأس بعض الملوكة ويقول احسن الى الحسن باحسانه والمسيئ
 سيكفيكمه مساعبه وكان الملك يحسن اليه فخدمه رجل من اصحابه على
 مقامه وعنه ان يكون مكانه في مقامه فبني عليه الى الملك اسد البني
 ومسي في حنقه ابلغ السبي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده الا
 في صلوة او جائزة فكاتب بخط يده الى بعض عماله لشدة حنقه اذا وصل
 كتابي هذا فاذبح حماره واسلخه واحش جلده تذا ما ادهت به الى وودعه
 الى ذلك القائم على رأسه فاخذ منه وخرج به فلقبه الساعي عليه فقال له
 ما هذا قال خط يد الملك الى عامه فلان فقال هبه لي بفذلك واحيني
 به فاني محتاج اليه وانت غني عنه ففرقه له وودعه اليه فاخذ منه وذهب به
 فرحامسورا فلما قرأ العامل قال اتعرف ما في كتابك قال صلة الامير
 الملوكة من خط يده قال بل امرني فيه ان اذبحك واحشو جلدك تهنئا
 وأرسل

وأردم على به اليه فقال له أتق الله في دمي فإن الكتاب لم يكن لي فراجع
 الملك في أمري قال ليس لكتاب الملك حرجة إلا أنفذ أمره لا سيما إذ كان
 بخط يده وأمر بانفذ ما في الكتاب قال وجاءه ذلك الرجل على طأته وقام
 على رأس الملك وجعل يقول أحسن إلى الحسن بأحسنه والمسيح سيكتفيك
 مساعيه فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت لك بخط يدي
 قال له أعينى فلان فاستوهبه فبني ذرهبته له قال له الملك انه ذكركم لي
 أمر كذا وسعى عليك بوجه كذا فأوضح الرجل برأيه مما نسب اليه وبين
 حقه في تكذيب سعيه عليه حتى تبين له أمره وظهر عنده حسده ووجوه
 بجلد الباغى محشوا وتنا فقال له الملك صدقت وصدقت موعظتك فم كما
 أنت تقوم وقيل كما كنت تقول (قال الاصحى) ذلول رجل من
 قريش على رجل من أخطاط الناس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فجعل القريش يقول أنا من معتلج البطاح وأنا وأنا فخط ذلك عمر فقال
 له ما هذا إن كان لك عقل فلن حسب وإن كان لك خاق فلن شرف وإن
 كان لك تقوى فلن كرم والأفاست خيلا من أهدو ذلك الحمار خيرا من الشتم
 قال عمر إن أعجبكم اليما قبل ان تراكم أحسنكم اسمها فاذا رأينا حكم
 فاحسنكم صمما فاذا تكلمتم فاقبلتكم منقطعما فاذا اختبرناكم
 فاحسنكم عجم - لا أحب اليما وشركم - لا ابيض اليما صرائركم بينكم
 وبين ربكم (قال اياس بن معاوية) نرجت في صغروم هي رجل من
 الأعراب فلما كان في يوم من الأيام لقيه ابن عمه فتمتأ بالوال جانبها
 شمع من الحى فقال لها الشيخ انه ما عيشان المعابة تبعث العجبى والعجبى
 تبعث القاصدة والخجاسة تبعث العداوة ولا خير في ثمرته العداوة

فقلت للشيخ من أنت فقال أنا بن تاجر به للدهر فقلت ما أفادك الدهر قال العلم به قلت فإيته أجد قال أن يبقى المرء أحد وثته حسنة بعده (روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قدم الشام على جبار ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على جارية فتقاهما معاوية في مركب له زده بخا وزهر حتى أخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل فأعرض عنه عمر وتركه عشي فقال له عبد الرحمن أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فأقبل على معاوية فقال له أنت صاحب المركب أنفامع ما بلغني من وقوف ذوى الحاجات بيبالك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هبة السلطان فان أمرتني بذلك أتت عليه وان نهيته انتهيت فقال يا معاوية ما عاتبته في شيء يبلغني عنك الا تركتني منه في أضيق من رواجب الضرس فان كان الذي قلت حقا فرأي أريب وان كان باطلا فخذة أديب ولست أترك به ولا أهنأك عنه فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين لحسن ما صدر هذا عما أوردته فيه فقال عمر لحسن ما وردته ومصادر جشمناه ما جشمناه (حكى) انه شك أهل بعض الاقطار الى المأمون والبا كان عليهم فقال لهم كذبتم فقد صح عندي عدله فيكم واحسانه اليكم فاستحيوا أن يردوا عليه قوله فقال له شيخ منهم يا أمير المؤمنين قد عدل فينا خمسة أعوام فأجعله في قطر غيري حتى يسعد له جميع رعيته وتربح الدماء الحسن فتحك المأمون واستحي منهم وصرفه عنهم (وقف) شقيق بن سلمة على الحجاج فقال أصلح الله الامير اعرفني بهمك واغضض عني بصرك واكفف عني شرك وان سمعت خطأ أو زلا فدونك والعقوبة قال هات قال عاصي

عاصي

عاص من عرض العشيبة فخلق على اسمي وهـ دم منزلي ورحمت عطائي
فقال المبحاج أما سمعت قول الشاعر

جانيتك من يجني عليك وقد * تعدى الصباح مبارك الجرب
فأرب مأخوذ بذهب عشيرة * ونجا المعارف صاحب الذنب

قال أصلح الله الأمير سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك قال وما سمعته يقول
قال قال الله العظيم يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا أخذ أحدهما مكانه أنا
ترالم من الحسين قال معاذ الله إن نأخـ ذالامن وجدناه تاعنا عنده أنا
إذا الظالمون فقال المبحاج على يزيد بن مسلم مثل بين يديه فقال له احك
لهذا عن اسمه واصكك له ببطائه وابن له منزله وأمره ناديا ينادى صدق
الله وكذب الشاعر (عاد) المعلى بن أيوب صديقه قاله فرأى علة وخلة
فأسر الى وكيله فقال اذهب وجهي بخمسمائة درهم محتومة في
قرطاس نذهب وجاءها ورصها بها بن يديه فدفعها الى العليل وقال له
هذا دواؤك فاستعمله ونهض ففتحه العليل عن منية المتني وغيره ما كان
من حاله فلما كان الاسبوع عادة ثانيا فرآه مقبلا لانشيطا فقال كيف
وجدت الدواء قال يا سيدي وجدته نافعاً لعلتي وحالي قال أتر يدزي يادة
قال نعم يا مولاي فقال لاوكيل اذهب وجهتنا بمثل ذلك الدواء فذهب وجاءه
بخمسمائة أخرى فانشط العليل من عقال العلة وقال هـ ذه إعادة حياة
لايادة (وكان) لعمر وبن سعيد صديق يقطع اليه فرأيوما ثوبه
الذي يلي بدنه من تحت جيبته فيه أثر بلي فلما انصرف من عنده وجه اليه
بقت من ثياب وصرة من دنابير فاخذها الرجل وكتب اليه
سأله كرومـ ران تراخت منيتي * أبادى لم تمـ فن وان هي جلت

فتى غير محبوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا التعلزلت
 رأى خاتمي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت
 (حكى) انه لما مرض الشافعي رضي الله عنه مرضه المذموم مات منه قال
 لقومه اذا نامت فقولوا للفلان يغمانى فلما قوفى وبلغه الخبر قال انه رضى
 بتذكريته فجي بها اليه فوجد فيها على الشافعي سبعون ألف درهم دينار
 لفلان وفلان فكاتبها الرجل على نفسه وقال هذا هو الغسل الذى اراده
 (مر الشافعي) بسوق الحدادين بمصر فسقط قوسه من يده فقام رجل
 من دكانه فاخذ مسحه بكمه وناوله اياه فقال الشافعي رضى الله عنه
 لغلامه كم معك قال سبعة دنانير فقال له ادفعها اليه (خرج) سعيد بن
 العاصي يوما من عيادة مريض فراه شاب من قرينى عشى وحده فاشاه
 حتى باغ باب داره فلما انتهى الى باب الدار التفت اليه فقال له ألك حاجة
 قال ما لك حاجة وليكنى رأيتك عشى وحدك فاحببت ان أصل جناحك
 فقال بارك الله فيك مكانك ثم دخل الى منزله فانحرج اليه بدرة فيها عشرة
 آلاف درهم فدفعها اليه (مر يزيد) بن المهلب باع رابية عقب خروجه من
 سجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقربه عن نزلها وقال لابنه
 معاوية ماعليك من النفقة قال اثمنا ثمانمائة دينار فقال ادفعها اليها فقال
 ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه برضيه اليسير
 وهى بعد لا تعرفك قال فان كانت ترضى باليسير فانا لا ترضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف بنعمى ادفعها اليها (حكى) ان رجلا
 اتى على بن سليمان فقال له بالذى ابيع عليك هذه النعم من غير شقبيغ
 كان لك اليه الاتفضل لمنه عليك الا انصفقتى من خصمى واتخذت الى الحق

منه فانه ظلم غشوم لا يستحي من كبير ولا بلغت الى صغير فقال له علماني
 من هو فان لم ينصفك والآن أخذت الذي فيه عيناه من هو قال الفقير فاطرق
 الى الارض مليا نكت الارض بأصبعه ثم رفع رأسه فامر له بمشرة آلاف
 دينار فاخذها ومضى فلما سار خارجا منه قال ردوه فلما مثل بين يديه قال
 يا ذا الر جبل سألتك بالله متى أتاك خصمك منه فقال لا أتيت اليها فيه
 متظلميا (قدم) أعرابي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير
 المؤمنين لي اليك حاجة بمعنى الحياء ان أذكرها لك فقال له يا اعرابي خطها
 في الارض نخط فيها التي فقير فقال علي له لامة قنبرا كسه حلقى فكساها
 الحلة فانشد الاعرابي يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسوك من حلال الثنا حلالا
 ان نلت حسنا نساء ذات مكرمة * واست تبني بقاء دينك بدلها
 ان النشاء ليحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداء السهل والجملا
 لا ترهد الدهر في عرف بدأت به * كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا
 فقال علي لفلانة اعطه مائة دينار فاعطاه اياها فلما ولي الاعرابي قال له قنبر
 يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بهما من شأنهم فقال له عني مه
 يا قنبر لا تفعل أصحابي هي است أنسا هم مع اني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول تشكر والمن أنفي عليكم واذا أنا كم كريم قوم
 فأكرموه (قال اعرابي) لداود بن يزيد الماهي اني لم أصن وجهي عن
 مسامتك فصن وجهك عن ردي وضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من
 الثقة بك فامر له بمشرة آلاف درهم وقال له هي أكبر من قدرك فقال
 له الاعرابي لئن جاوزت قدرى لما بلغت املى فيك (سأل) رجلا

ابن عبد الله فاعتل عليه فتم له ما سألته الا عن غيرة حاجته قال ولم قال
 لاني رأيتك تحب من لك عنده معروف فأردت ان أتغلق بحبل ودمشك
 فأعطاه (وأق) ابن السمال رجل فقال اني قد رأيتك في حاجته واعلم
 ان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت وذليلان ان لم تقض فأختر
 لنفسك عز البذل على ذل المنع وأختر لي عز النجاسة على ذل المنع فقضى
 حاجته (وقال) محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم اني أتيتك في حاجة رفعتها
 الى الله فبلك فان يأذن الله فيها قضيتها وحمدناك وان لم يأذن الله فيها لم
 تقضها وعذرتك (وقال) فيض بن اسحاق كنت عند الفضيل بن
 عياض اذ دخل رجل فسأله حاجة وألح في السؤال عليه فقلت لا تؤذ الشيخ
 فقال لي الفضيل اسكت يا فيض أما علمت ان حوايج الناس اليكم زعمه
 من الله عليكم فأخذوا انتم لواء النعم فتحول نعمنا لالتحمد ربك ان
 جعلك موضعا تستل ولم يجعلك موضعا تستل (وفد) قوم من قريش
 على معاوية فقالوا السلام عليك يا معاوية فبسط لهم وجهه وألن قوله
 فطلبوا المواعدة فقال يا وجوده قريش ما لكم تبتم من مكان بعيد ثم لم
 تجعلوا بين السلام والمواعدة حاجة تطالبونها فقالوا والله يا أمير المؤمنين
 ما أتيناك الا مقانرين بأحساننا مباحين لك بوجالنا متعززين عليك
 بسبب وفناطالبتين من مالك غير راضين بالسير من فوالك ولكنك بسطت
 لنا الوجه وألنت المقال فاستغفرتنا بذلك عن طلب المال فقال اذن والله
 لاجمعن اكم بين الحسينين ولا صرفتمكم بما يقدم من تخاف عنكم (كان)
 للقاضي أحمد بن أبي داود شخص يختص به ويسمى في قضاء حوائجهم
 فنهه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات من التردد اليه لما فرسه كانت يديه
 وبين

وبين القاضي المذكور وشيخنا فباع ذلك القاضي خاه الى الوزير فرفقه
 له والله ما جئتك متكبراً بك من قلبه ولا متعزراً من ذلته ولا يكن أمير
 المؤمنين رتبته. أو جئت لقاءك فان لقبناك فله وان تأخرنا عنك
 فلك ثم نخر من عنده (قال ابن سعيد) كان أحد المقاربه الأدياه
 يتردد الى جمال الدين بن مطروح بالقاهرة وله حديثه. نصدت وتعدت
 من الدولة الصالحية فمدحه بكثير وكتب له من النثر والخطم والأمثال
 كثيراً فطهره منه فبول على جميع ما كتب به اليه وشكك الى ذلك
 فقلت له أنت له بقول ابن الأمانة

جمالك ألبس الدنيا جمالا * ومد على ما كتبها ظلالا

أجل ظر السيادة في حديثي * فان الرزق حيث تميل مالا

قال قول الله ما وقع عام. ما حتى بسط وجهه ونظر في قصته وظهر منه
 جميع ما كان من القول والاعتقالات (كان محمد بن الحسن الشيباني)
 قد بلغ عند الرشيد مبلغاً جليلاً وكان امام الحنفية في زمانه واحتاج الامام
 الشافعي الي مشاركته في كتاب له

لست أدري ماذا أقول وانكن * ابني من عربض جاهك زفة ا

والقتى ان أراذله مع أحبه * فهو أدري في أمره كيف يسهي

فاعتني به حتى صدد الى مصر يطلبته (لنا) مات عمرو بن محمد عدة
 رفعت الي المأمون رقعة انه خاف ثمانين ألف درهم فوقع في ظهرها
 هذا قيل ان انصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خاف
 وأحسن لهم النظر فيما ترك (لنا) اشعر الاسكندر الوفاة كتب الي
 أمية فقدمه فدهاهم فدمت الصبر عن مصابه بجواظ ذكرها في كتابه ثم

قال لها يا أمّ اذا نامت فاصنعي طعاما حارنا كاملا وشربا لذيذا حلوا
واحضري له كافة الناس واعهـ كدي الهمم أن لا يحضروه من نايبة من
الدهر نايبة ولا من أصابته من الزمان مصيبة ليكون مأخا الاسكندر خلافا
عن ما يتم العامة ويكون لك في ذلك الذكرو والصيت فلما مات امتثلت
ذلك واختلفت في الطعام والشراب وودعت الناس اليه وعهدت اليهم بما
أمرها فلم يأتها أحد فقال ما بال الناس مع تقدمنا اليهم قد تحفظوا عن اقبال
لها أمرت أن لا يحضروه من أصابته مصيبة وكل الناس أصابتهم المصائب
وقايتهم النوائب فقالت يا اسكندر ما أشبهه أو انحرك بأواذك أردت
والله أن تعزني عنك التعزية الكاملة (قال شرح القاضى) انى
لأصاب بالاصيبة فأحمد الله عليها لاربعه وجوه أحدها لم تكن أعظم
بما هي وأحمده اذ رزقنى الصبر عليها وأحمده اذ وفقنى للاسرتجاع على
ما أرجو فيه الثواب وأحمده اذ لم يجعلها فى دينى (قال الشاعر)

الحمد لله زب العالمين * كالجحيم الملك الاعلى ويختار
هو الحميد الذى جات محامده * فليس يبلغ منها الدهر معشار
تبقى عليه عيال أولى ونشكره * كم نعمة منه والانسان كفار

(روى فى بعض الاخبار) ان امرأة من الاعراب وضعت على جماعة
فصالت لهم ما لكورم مرجم الله قالوا بئذ الماعروف والايشار على
المنفس قالت هذا فى الدنيا فما هو فى الدين قالوا طاعة الله سبحانه وبذل
المجهود فى عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند حدوده طيبة بذلك
نفوسنا قالت أفتر يدون بذلك جزاء قالوا نعم قالت ولم قالوا لان الله وعدنا
بالجنة عشرة أمثالها قالت سبحان الله فاذا أعطيتم واحدة وأخذتم عشرة
فأين

فإن الكرم قالوا لها هو يرحمك الله قالت هو ان بعد الله تعالى حق
 عبادة لا يراد على ذلك خراجه حتى يفعل بكم مولاكم ما يشاء الا تستحيون
 من الله ان يطلع على قلوبكم فيعلم منها انكم انما تريدون شيئا بشئ
 (دخل) المهدي الكعبة ومعه منصورا محجبي من حجة البيت فقال
 ما حاجتك قال اني استحي ان اسئل في بيته غيره فلما خرج أمره بعشرة
 آلاف دينار (قال) خالد بن صفوان لا تطبوا والمحواج في غير حجتنا
 ولا تطبوا هالي غير اهلها ولا تطبوا وما لستم له باهل فتكروا للمنع خلفاه
 (وقال خالد بن صفوان) شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فماترك
 منه شيئا فلما فرغ قال له عمر وأجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر
 لك ما ذكرت من خطأ فما حسدت احد احد ادى عمر ا على هاتين
 الحكامتين (وشتم) رجل الشعبي فقال له ان كنت صادقا ينفرد الله لي
 وان كنت كاذبا ينفرد الله لك (وشتم) رجل ابا ذر فقال له يا هذا
 لا تستغرق في شتمه اودع الصلح موضعا فان لا تكافئ من عصي الله فيما
 باكثر من ان يظيع الله فيه (وروى) ان علي بن الحمزة بن رضى الله
 عنهم ما كان يوما خارجا من المسجد فلقبه رجل فسهبه فتنازت عليه العبيد
 والواحي فقال علي بن الحسين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال له ما ستر
 هك من امرنا اكثر لك حاجة نبيك عليها فاستحي الرجل ورجع الى
 نفسه قال فالتقى عليه نوبا كان عليه وأمره بلف درهم قال فكان الرجل
 به وذلك يقول أشهد انك من اولاد الرسل (ومر المسج بن مريم) بقوم
 من اليهود فقالوا له شر او قال لهم خيرا فقبل له اتهم يقولون شر اوتت تقول
 خيرا فقال كل واحد يفتق مما عده (وفي سبر الهم) ان رجلا لوشى

برجل الى الاسكندر فقال له ارحب ان اقبل منك طيلة وتقبل منه عليه
 قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر (قال الصلت بن سعيد)
 كنا عند سفيان بن عيينة فصر بنا وقال ليس من الشقاق ان اجالس
 التابعين ثم اجالسكم جالست ضمرة بن سعيد الخدري وعبد الله بن دينار
 وجابر بن عبد الله وعبد جماعة فقال له صبي في الجاهل لم يكن في الجماعة
 اصغر منه سنا اوصف يا ابا محمد قال نعم قال والله اشقاء التابعين عجايبهم
 اياك بعد عجايبهم العجاية اشيد من شفايك عجايبك ايانا بعد التابعين
 فالهس ابن عيينة ثم قال لاصبي يوشك ان نكون لك حال وكان الصبي يحيى
 ابن ابي بكر (وذكر) ان السري بن المقلس قرأ علي مؤذبه ونسوق
 الجهم من الجهم ورد فقال له يا استاذ ما الورد فقال له المؤذبه لا ادري
 فقرا لا يملكون الشفاعة الا من اخذ عن اذن من عهد الله فقال له يا استاذ
 ما العهد فقال المؤذبه لا ادري فقطع السري القسراة وقال اذا كنت
 لا تدري فلم غررت بالناس فضر به المؤذبه فقال السري يا استاذ لم يكفك
 الجهل حتى اضفت اليه الظلم والاذى فاحمله المؤذبه وقاب الى ابته من
 التأديب واقبل على طالب العلم (أكب) رجل من بني مرة على مالك بن
 اسماء بجده في يوم صيف وبعه ويقتل عليه ثم قال تدري من قتلنا
 منكم في الجاهلية قال لا ولا اكى اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن
 هم قال اناقتني اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك (قال ابي يع)
 حاجب المنصور ما استولت الخلافة لابي جهم فرائصه قال لي يارب بيع
 ابعت الى جهم بن محمد قال ففقت بين يديه فقلت أي بليته يريد ان يعل
 به واوهمة اتي اقبل ثم اتدته بعد ساعة فقال ألم اقل لك ابعت الى جهم بن

محمد فوالله انى نبتى به ولا تلتنه شريفة قال فذهبت اليه فقات ابا
 عبد الله فما حب امير المؤمنين فقام بهى فلما دنا من الباب قام فركب
 شقيقه ثم حمل فسلم فلم يرد عليه السلام ووقف فلم يجلس ثم رفع رأسه اليه
 فقال يا جعفر انت الذى التت وكثرت وحدتى ابنى عن ابيه عن جده ان
 النبى صلى الله عليه وسلم قال ينصب للمادر لواء يوم القيامة يعرف به قال
 جعفر بن محمد حدثنى ابنى عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم
 قال يتادى مناد يوم القيامة من بطنان العرش الايقم من كان امره على
 الله فلا تقوم من عباد الله الا المتفضلون فما زال يقول حتى سكن ما به
 ولان له فقال اجلس ابا عبد الله ارفع ابا عبد الله ثم دعا جدهن غالبة فحمل
 يقيه بيده والغالبة تقطر من بين انامل امير المؤمنين ثم قال انصرف ابا
 عبد الله في حفظ الله وقال الى بار يبع ابع ابا عبد الله جائزته واضعفا
 قال فخرجت فقات يا ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد
 دخلت ورأيتك محرك شقيقك عند دخولك اليه ابنى تأثره عن اباك
 الصالحين قال لا بل حدثنى ابنى عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه
 وسلم كان اذا حزنه امر دعا به هذا الدعاء وكان يقول هو دعاه الفرج
 (اللهم) احسنى بعينك التى لا تنام واكنفى بركتك الذى لا يرام
 واحتفظى بمرزك الذى لا ينام واكلا فى فى الليل والنهار وارحمى
 بقدرتك على اذن تقضى ورحمى فمك من نعمه اذ نعمت به اهل قل لك بها
 شكري وكم من بلاء ابتليتني بها اول لك بها صبرى وكم خطيئة تركتها
 فلم تفضى فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمى ويا من قل عند
 بلائه صبرى فلم يخذلنى ويا من رأى على الخطايا فلم يعاقبني يا ذا العرف

الذي لا ينقض أبدًا ويا ذا الأبدى التي لا تحصى عددًا ويا ذا الوجه الذي لا يبلى أبدًا ويا ذا النور الذي لا يطفأ سرمدًا استملك ان تصلى على (محمد) وعلى آل (محمد) كخصيت وباركت وترجت على إبراهيم وان تكفي شر كل ذي شر بك ادرا في نفسه وأعوذ بك من شره واستعينك عليه اللهم أعني على ديني بذنباي وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني الى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك يا لهي استملك فرحاقريما وصر اجيلا واستملك العافية من كل بلية واستملك الشكر على العافية واستملك دوام العافية واستملك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم بك استدفع مكرهه وما اتاقيه واعوذ بك من شره يا أرحم الراحمين (ويروي عن الشافعي) رضي الله عنه أنه وجه اليه بعض الخلفاء أراه ابا جعفر المنصور في الليل ليقنله وهو قد اشتد غضبا عليه وحنقا فلما وصل اليه الرسول قال أحب أمير المؤمنين قال وما حاجته الي في جوف الليل فقال لا اعرف لكني امرت ان آتي بك فاشتد عر الشعر ونزع مع الرسول فلما انتهى الى باب القصر استأذن الرسول فأمر أبو جعفر بادخاله فتوقف ساعة وحرك شفتيه ثم دخل فقام المنصور اليه واخذ بيده واجامه وجعل يفتنه ذرا اليه من التوجيه ورأه في مثل ذلك الوقت ثم عطف على الرسول وقال له لعل روعته فقال له لانم أمر الشافعي بالانصراف وأمر له بجمال كثير قال الرسول فجهت مما رأيت وهتات ان الذي نجاه ما حرك به شفتيه فتبعه الرسول وقال له بالذي استنبقتك واجاب دعائك الا ما علمتني بالذي حركت به شفتيك حين امرت بالدخول

حتى

حتى أنزلت على المقام الذي أرادت قال نعم وكرامة وأنا أهدي ذلك اليك
 (اللهم) انى هو ذنب نور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل
 آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار ومن طوارق الانس والحمان الا
 طارق يطرق بخبر يا الله يا رحمن (اللهم) أنت عيادى فبك أعوذ
 وانت ملاذى فيك ألوديا من ذلت له رقاب الجبابرة ونخضت له مقاليد
 الفراضة وهود بجنال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك
 ونسيان ذكرك والاضرار عن شكرك انانى كنفك في ليلى ونهارى
 ونومى وقرارى وظمنى واسفارى فاجعل ذكرك شعارى ونساءك دنارى
 لاله الا انت تترىها لاسمك وتمكرب السجيات وجهك اجرتى من خزيك
 ومن شر عبادك واضرب على سرادقات حفظك وقتى سيداتك صدائك
 وأدخلنى فى حفظ عنايتك بأرحم الراحمين فانك على كل شئ قدير وأنت
 حسبي ونعم الوكيل وصل على الله على سيدنا محمد وعلى جميع الرسل من
 الملائكة والنبين وعلى جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم
 الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (كن لسانك بن ادم رضى
 الله عنه بنت تحفظ كتابه الموطأ) فكانت تقف خلف الباب فاذا قرئ
 على مالك وغطا القارى تقرت الباب فيعلم غاطه وكان له ابن اسمه محمد
 يحيى وابوه مالك يحدث وعلى يده باشق فيبلغت ما نك للماضرين فيقول أما
 ان الادب أدب الله هذا ابني كاترون وهـ ذهابتى كاترون (قال ابن
 سيدنى كتابه الزهران) نقلت من كتاب البهرى الموسوم بالعمائم
 بالكاتب اولى محافظ الرؤساء الكرام من الاشعار شعرا مثالهـم وأولى
 محافظ من ذلك اشعار أبى ذاب الجهلى لان اقواله فيما تهاق افعاله مع

حلاوة منزه، وعدوية مشرقة، وأولى ما حفظ من شعره في ذلك قوله
 إذا جادت الدنيا عليك فغلبها * وبادر بها من قبل أن تطلت
 فلا تجود بفتح الأذى أقبلت * ولا الخجل يبقها إذا هي ولت
 (قال بعض الشعراء)

لا تجان بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والمرفق
 وإن تولت فأمرى أن تجود بها * فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف
 (وقال آخر)

ثناء الفتي يفتي ويقي تراؤه * فلا تكتسب بالمال شيا سوى الذكر
 فقد أبات الأيام كما باحاثما * وذكره ما غص جديدا إلى الحشر
 (قال ابن سعيد) حكى لي الصاحب كمال الدين ابن العديم أن القاضي
 بهاء الدين بن شداد قاضي حلب الذي بلغ عند صلاح الدين وابنه الظاهر
 ما لم يبلغه أحد من نظرائه مرض يجلب قال فمست في جماعة من الشبان
 المبتدئين في القراءة والظهور إلى عيادته فعند ما دخلنا عليه قام لنا فجلنا
 نحاف ان لا يغفل فقال يا بهتان الله تفكرون في مرضي وتتعنون من
 أما كنتم إلى منزلي ثم أجعل عليكم بقومة هـ ذوالله غـ برطريق الروة ثم
 قال يا أولادي لقد دخلت علي كبروا ما في سنكم فلم يجتمع لي من فالي
 إلا أن ما أذكر ذلككم الأسأت ذكره وقد مت علي وصولي إليه ولا يجنب
 المعائب إلا أهل الخصارب قال وكنت أتورد إلى مجلس كمال الدين بن
 يغمور وهو نائب السلطنة بالشام وكان يقوم لي كلما دخلت عليه
 فدخلت يوما فاذا به مضطجع فلم يقم وأخذ في ما كان بأخذه فلما
 دخلت عليه في اليوم الثاني قام ثم جلس ثم قام ثم جلس وقال هذه الأخيرة
 قومة

قومه أمس كانت على ديننا العذر تتفضل بقبوله دون مطالبه بذلك
 فتعجبت من فضله وقلت ما سار لهذا الرجل ما سار في الآفاق من باطل
 (قال ابن يدين أبي حبيب) خرجت إلى الصيد فبينما أنا وما أدور على
 شاطئ النيل إذا أنا براهب في الماء وهو يغسل عباءة بالطين والماء
 فوفقت أنظر إليه فأنظر إلى وقال أظنك ممن يطلب الأحاديث قال قلت
 أجل فقال اصبر حتى أفرغ من شأني وأحدثك حديثا نجد عندنا
 فانتظرت حتى فرغ ثم جاء فجلس فقال يا هذا أنا نجد في علمنا مثلك الحق
 والباطل اصطفا بما في سفر فشيئا إلى الليل فلما نزل قال الباطل للحق اذهب
 فأبتأثني فأنظر عليه قال فذهب الحق فطلب فلم يجد شيئا من حله فرجع
 فقال له الباطل ما صنعت قال لم أجد شيئا من حله فقال الباطل اجلس
 حتى آتيتك قال فذهب فلم يلبث إلا سيرا حتى جاءه شيء فقال للحق كل فقال
 ما أراه من حله واستبأ كل ما فقال له الباطل بعثك لنا نبي بشيء فلم يجد
 شيئا فلما ذهبت أتت ما انفطر عليه حرمة على فنازعه فوثب الباطل
 على الحق فقتله ثم قال إن أهل الحق قد علموا أنه خرج هي ولا بد له من أن
 يتألبوني به فعمد إلى حطب فجمعه ثم أضرم عليه النار حتى صار رمادا
 ثم ذهب وتركة فخاه أهل الحق فقالوا ما فعل الحق فقال لا علم لي به
 فقالوا ما فعلنا نخرج فقال نعم ولا أدري ما فعلنا نخرج أهل الحق يطلبونه حتى
 وفضوا على الموضوع الذي أحرقه فيه الباطل فقالوا هذا رماد الحق وهذا
 موضع ناره حيث أحرقه الباطل فجمعو رماده وصنعوا مديدا يكتبون
 به ذنوبهم فاما بقى من الحق فاما الحق بعينه فقد ذهب (ومن) المنقول
 في تأليفه مقالات الأدباء (دخل) رجل على سلم بن قتيبة الباهلي

فدعا له في حاجة ووضعه نعل سيده على اصبعه سلم بن قتيبة و جعل
 يكلمه في حاجته وقد ادى اصبهه مسلم ابرقلسا فرغ الرجل من حاجته
 وانصرف دعاه سلم بمقديل فمخ الدم من اصبهه وفسده فقيل له الانبيت
 رجلك اصلحك الله او امره برفع - يفضه منها فقال خشيت ان اقطعه عن
 حاجته (حدث الاصمعي) قال سأل رجل ابا عمرو بن العلاء حاجة
 فوعده بها ثم ان الحاجة تعذرت على ابي عمرو فلقبه الرجل بعد ذلك
 فقال له يا ابا عمرو وعدتي وعدا فلم تجزه قال له ابو عمرو فبن اولى بالنم انا و
 انت فقال له انا فقال له عمرو بل انا فقال له الرجل وكيف ذلك اصلحك
 الله قال لاني وعدتك وعدا فابت بفرح الوعد وابت انا بهم الانجاز وبت
 ليلتك فرحوا بت هفكر اعموما ثم طاق القدر عن بلوغ الارادة فلبتني
 من ذلوا ولقيتني محتشما فمن اولى بالنم منك (اجتمع) جماعة من
 الشعراء بباب أبي النعيت فلم ياذن لهم فكتبوا اليه

أيهاذا العزيز قد عسى منا الضر * ودبت به الخطوب الينا
 ولدينا بضاعة مزاج * قد لا الامها فباعت لدينا
 فأزل ضرنا وأوف لنا الكبر * لعلنا شئت أو تصدق علينا

فاحسن اليهم وانصرفوا (روى) ان عكرمة بن رباح القباضي ولى
 اصبح له فأنه نراجها في زوارقة قدم المدينة فنتبع بها اخوانه
 واعطاهم عطايا لم يكن فيها اقل من عشرة آلاف درهم ثم سأل عن بشر
 بن غالب الذي تذهب اليه جبانة بشر بالكوفة فقيل له غابه الدين حتى
 اختفى قال فانه ل حتى اذا همسى حل معه بدرة وعلى غلامه بدرة أخرى
 وتحتا من ثياب اصهبان ثم سأل عن منزل بشر فدل عليه فدى الباب فقال

بشر

لأمراءه انظري من هذا وما حاجته وما يريد قال فخرجت اليه امرأته
 فقالت من أنت وما حاجتك وما تريد قال أريد بشرافات أو ما علمت انه
 غائب منذ شهر قال خاف لها بالطلاق والعتاق انه آمن وانه ليس له قبله
 شيء يكرهه قل فخرج بشرأيه فقال ما حاجتك قال مره - ذالمال يقبض
 قال ومن أنت قال وما عليك أن لا تعرف اسمي فقال على ذلك قال فترضى
 ان توبخك قال نعم قال أنا جابر عثرات الكرام قال انك لاهل ان يقبل
 منك قال فلما كان بعد قليل وفي بشر بن مروان الكوفة وجعل على
 شراطه بشر بن غالب وودع اليه عكروم بن ربي وقل له دق يديه حتى
 يرد ما كسر من خراج أصهبان قال فقطع عليه العذاب وهو لا يعرفه فقالت
 له امرأته أتعلم به ببيدك عنده قال تأمريني ان أتقاضى معرفتي والله
 لا فعلت قالت فأخبرهم أن قال ان فعلت فأنت طالق ثلاثا قالت فقرأت
 الطلاق أه - ون على من ان تنام نفس ه فدخلت على امرأتها فقالت
 قدرون من تعذبون قالت نعم هو عكرمة قالت هو جابر عثرات الكرام
 قال فدخلت بالويل قال فدخل عليها بشر فقالت تدرى من تعذب قال
 نعم هو عكرمة فقالت هو جابر عثرات الكرام الذي طرقتنا ليل على طريق
 قلل فدعا شيا به وسيفه ثم مثل بين يدي بشر بن مروان وقال اصحك الله
 هذا مقام المائد قال وما ذلك قال ان الذي أجمعك انه طرقتنا ليل على
 طريقا هو عكرمة قال فاذا ترى بما قال أريد ان تخفى سبيله قال فانما قد فعلنا
 قال وأخرى اصحك الله قال وما هي قال ان تصيب يد مكاف معك قال فلا قد
 فعلت قال فعاثا صاحبه مع بشر بن مروان رجوة الله على جميعهم (قنيم)
 سعيد بن العاصي الكوفة عامل العجمان رضى الله عنه فكانت له مؤاندة

فتشاهها الاشراف والقراء فمكث فيهم نيفي موانده رجل من
 القراء فقير فقالت له امراته ويحك انه يملغانن امرنا هذا
 صكوم وجود فاذا كرهه بعض ما نحن فيه فتعشي عنه ذات ليلة
 فلما انصرف الناس منه ثبت الرجل فقال له سيداتي قد اري
 جلوسك وما جلت الاولك حاجة فاذا كرهها رجعك الله فنتعقد الرجل
 وتوسر فقال سيدك لعلنا منه نتحو يا غامان ثم قال له رجعك الله انما هو
 أنت وأنا فاذا كرهنا جنتك فنتعقد ايضا وتعي فنفسح سيد المصباح
 فاطفاه ثم قال له رجعك الله انك است ترى وجهي فاذا كرهنا جنتك قال
 اصح الله الامير اصابته حاجة فاحببت ذكرها لك قال له اذا أصبحت
 فالتق فلانا وكيلي فلما اصبح لقي الوكيل فقال له ان الامير قد امرني بشئ
 فهل جئت عن يحمل قال لا والله ما عندي من يحمل ورجع الى امراته
 وجعل يعذبها ويلومها وقال قال لي وكيله جئت عن يحمل وما هي الا
 قوصرة من تمر او قفيز من برولو كانت دراهم اوردنا نيرا عطاها فها بيده قالت
 ويحك ما كان من شئ فقوتنا به فكث اياما ثم لقيه الوكيل فقال له
 ويحك اين تكون اخبرت الامير انه ليس عندك من يحمل فامرني ان
 اوجه معك من يحمل فوجهه مع ثلاثة من السود ان يحمل كل واحد منهم
 بكرة على عاتقه حتى اوردوها منزله فاطلق وكاه بكرة منها ووهب لهم منها
 درهمات وقال انصرفوا قالوا الى اين ما جعل له يملوك قط هدية فوجه في
 ملكه (امتدح) نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر امره بخيول وابل
 وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا
 المال فقال عبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره ابيض وان ثنياه

لمروى

امروى وقد استحق بما ذل أكثر مما نال وهل أعطيناها إلا نيا باتبلي وما
 لا يفتنى ومطايما تنضى واعطاناها - دحاير روى رثنا هيبقى (دخيل) ابن
 العمالك على محمد بن سليمان بن علي فرآه معرضا عنه فقال مالي أرى
 الأمير كالعائب على قال ذلك لثقي بلغني عنك كرهته قال اذن والله لا أبلي
 قال ولم قال لانه ان كان ذنبا عفرتة وان كان باطلا لم تقبله (خطب)
 أبو جعفر المنصور يوما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله
 فقام اليه رجل من عرض الناس فقال أذكرك الذي ذكرته يا أيها أمير
 المؤمنين فأجاب أبو جعفر بلافكرة ولا روية سمعنا عملنا ذكر بالله
 وأعوذ بالله ان أذكرك به وأنساه فتأخذ في العزة بالانتماء لمضلات اذا
 وما أنامن المهتمدين وأما أنت أيها القائل فوالله ما الله أردت بها وليكن
 لي قال فعوقب وصبر وأهون بهالو كانت وأنا أنذركم أيها الناس أختها
 فان الموعدة طليما نزلت ومنها أنبتت ثم رجع الى موضعه من الخطبة
 (حج) عتبة بن أنس فيان سنة إحدى وأربعين والناس قريب عهدهم
 بالفتنة فصلى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس انا قد وليناها هذا المقام الذي
 يضاعف فيه للمحسن الاجر وعلى المسيئ فيه الوزر ونحن على طريق
 ما قصرنا فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع وتتأرب من حنفة في
 أميته فاقبلوا العاقبة بما قبلناها منكم وياكم ولو فانها تعبت من كان
 قبلكم ولن تريح من بعدكم وأنا أسئلكم ان يعين كلاء على كل فصاح به
 أعرابي أيها الخليفة فقال لست به ولم تبعه فقال يا أخاه فقال سمعت تقول
 فقال تالله ان محمد بن مروان قد أسأنا خير من أن تسبوا وقد أحسننا ان كان
 الاحسن لمكم دوننا فما أحقكم باستقامته وان كان مناسفا أولاكم بمكافأته

رجل من بني عامر بن صعصعة يا قاكم بالله ودمي يقرب اليكم بالغزاة قد
 كثرت العيال ووطئت للزمان وبه فقر وعنده شكرك فقال عتبة ما استغفر الله
 منك واسئعنيته عليك وقد أمرت بالثمن بك فليت امر اعدوا اليك يقوم
 بابطاننا عنك (تتزوج) ابراهيم بن المهدي وبخيتشوع الطيب بن
 يدى احمد بن ابي دؤاد في مجالس الحكم في تقارب ناحية السواد فآرب
 عليه ابراهيم وأخطأ له في القول فغضب لذلك بن ابي دؤاد وقال يا ابراهيم
 اذا نازعت في مجالس الحكم بحضورنا امر افراس لا ترفع عليه صوت ولا تشر
 بيده ولا يمكن قصدك اذما وطريقك تمسحوا ويحك ساكنة وكلامك
 معتدلا ورفي مجالس الخليفة حقا من التوقير والتعظيم والاستعانة
 والتوجه الى الحق فان هذا الشكل بك واجل بذهبك في محبتك وعظيم
 خطرك ولا تجعل قرب عجلة تهرب ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل
 القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتتها على ابيك من قبل ان ربك
 حكيم عليهم فقال ابراهيم أمرت أصلحك الله بسداد وحضضت على رشاد
 واستعاندهما ينم قدرى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من
 مقدار الواجب الى الاعتذار فها أنا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار
 مقر بذنبيه باخج مجرمه لادن الغضب لا يزال يسقطني بوادف يردني منك
 بحامه وتلك حادة الله عندك وعندنا فيك وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد
 جعلت من هذا العتار بخيتشوع فليت ذلك يكون وانما بارش الجنابة
 عليه ولم يتاف مال افاد موعظة وبالله سبحانه التوفيق (بعثت يادى
 معاوية) برجل مخالف من بني تميم فلما مل بين يديه قال له أنت القائم
 علينا المكثرا عدونا قال يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عمي عاصها

أوأظم

وأظلم دجاها نزا فيها الوضوح ونخف الحليم والرفيع فاحتدمت
وأكث عليه أو شربت حتى إذا انصهرت ظلماؤها وانكشفت غطاؤها
آل الأمر إلى ما له وصرح عن محضه وارتفع العيوس وثابت النفوس
فتركتنا فتننا وزنا عاصمه ننا وعرفنا خبايتنا ومن يجب دمنابا لم يرد
الله به عقابا ومن يستغفر الله يحبه دالله ضرور ارجعها فذهب معاوية من
فصاحته واستقر بحسن اعتداله وعضاعته وأحسن اليه (١١) غزا
الاسكندرية دار ابن دارا وكان دارا قد هلكه قومه وأهلها مكته وأحبوا
الراحة منه فلحق كثير من وجوه أصحابه وقواده إلى الاسكندرية وأطلعوه
على عورته وقوره عليه فلما التقيا بيلاذ الجزيرة اقتتلا سنة كاملة ثم وثب
على دارا جماعة من قومه فقتلوه وكان الذي فعل به هذا حاجباه فلما سبق
رأسه إلى الاسكندرية أمر بضره بأعناق الذين ساقوه وقال ههنا أجزاء من
اجترأ على ملكه (قال الأصمعي) كان لي صديق من أهل الأدب
والمروءة والحسب قد أتى عليه ثلاثة أعصار مشتهر يحفظ العلوم
والأخبار والمخ والأشعار وكان لا تسكن حركته ولا تنو فر لذاته إلا
في قضاء حوائج الإخوان وادخال السرور على من عرفه من الأخدان
فألماني ما شهدت منه مما وصف لي عنه فقلت له يوما هذا الذي
تفعله وما أقوالك على ما تصنعه فقال يا صبي اني شهدت الأيام في بده
اخضر اعيدشها ورأيت تصرفها ورحلت الدهر أسطره ولهوت في ربه ان
الشباب وجالت العلماء وصحبت أهل التصابي فسا طربت بما سمعت
ولا ابتهجت بما رأيت كما بهما حتى لذم حزنه وشه فماعة شافع في طلب
شاكر يرجو بذلك الحياة في العاجل وجزيل الثواب في الآجل واني

لانشوق الى الرجل الاديب تشوق المريض الى الطبيب وأطرب اليه
كعطرب المحب الى الحبيب وأنشد

واذا الاديب مع الاديب محادنا * كنا من الآداب في بستان

لامئي أحسن منه - ما في محاسن * يتطامن جواهر البسان

(ذكر) ان المتوكل بن الألفس فر اليه شخص من بني همدان مغاضبا
لابن عمه - له لك سرقة فآواه واحسن اليه ثم اختبره فرآه أهلا للولاية
فولاه فقال له أحد وزرائه كثير هذا في تغيير قلب فر يه يوملاى تسخط
قد راني حق طاجر وتفرد فبين محتاج اليه كما يحتاج الينا وتفتبط بمن
لا يحتاج اليه بل هو موكل علينا فقال له المتوكل الذي قلت حق ولكن
كيف يكون اقتناءه المكارم (روى) ان أنوشروان غضب على وزيره
بزرجهور فجهده في بيت القبر وصفده بالحديد وأبسه الخشن من
الصوف وأمر الأيزاد في كل يوم ين على قرصين من الخبز وكف ملح جريش
دورق ماء وان تنقل الساظه اليه فأقام شهورا لا تسجم له لفظه فقال
أنوشروان أدخلوا عليه اصحابه ومر بهم ان يسئلوه ويفاتحوه الكلام
وعرفونه فدخل اليه جماعة من المتخصين به فقالوا له أيها الحكيم نراك
في هذا الضيق والحديد والله - دة التي دفعت اليها ومعها فان سخنة
وجهلك وصحة جسمك على حالها لم تغيره السبب في ذلك فقال اني عات
جوارش من ستة اخلاط فأتخذ منه كل يوم شيئا فهو الذي ابقه في على ماترون
فقالوا فصفه لنا نعمي ان نبتلي بمثل بلواك او احد من اخواننا فتمسه له
اونصفه فله فقال الخياط الاول الثقة بالله والثاني ان كل مقدر كائن
والثالث الصبر خير مما استعمله الممتحن والرابع ان لم اصبر فأى شيء أعل

ولم

ولم أهن على نقض الجزع والخماس، فديمكن أن أكون في شر أصعب
عما أتأفبه والسادس من ساعة إلى ساعة فرج

القسم الرابع في جعل من الموصايا والمواظ المحسان

العظيمة الفائدة والمنفعة لكل إنسان

(اعلم) ان الكلام في هذا القسم لا ينحصر لاتساع القول فيه غير اني أتى هنا
بمقصدي منه وأرجو ان الله أن أوفيه وأنقل من ذلك ان شاء الله
جلامن الوصايا نافعة كافية وفنونان المواظ واقية لمن اتقظها
شافبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بهد خيرا لعمه رشده
فالانقياد الى الرشد والتوفيق والاستقامة على الخير ونحوه سواء الطريق
والتمسك بمجبل الهدى يصرف عن المرء الردى ويكشف عن قلبه
الزان والصددا وما أجدر العاقل بذلك وأولاه وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله (قال بعض الحكماء) استصلح نفسك بعقلك واجعل نظرك
وتفكيرك بمنزلة المرآة فتدرك بها ما التبس من أمرك فالعقل أنصح واعظو
أحسن حافظو بالعقل أدرك الناس معرفة الله تعالى قال الله سبحانه ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله فصدىق المرء عقله وعدوه جهله فالعاقل
من عقله في ارشاد ومن رأيه في امداد والجاهل من جهله في اغواء ومن
هو اه في اغراء قال الشاعر

من لم يكن أكثر عقله * أهلكه أكثر ما فيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق
والباطل قال بعض العلماء وجميع أعمال البروجلة دواعي الخيرو الشر
ورأس الورع وكمال الزهدوم لآس باب الشمع أصلها العلم بالله

وحسن المطاعة لله والخوف من الله والرجاء في الله والمراقبة لله فخذ من
 الدنيا ما تبسر واجعل التقوى حظك الا وفر فالدينا كما قال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه ادا صدق لمن صدقه تود ان نجاة لمن فهم عنه اودار غنى
 لمن تزود منه او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت المطية الدنيا
 فانها لو هانت بكم الاخرة وقال بعض العلماء ليس المخرج في أن
 يتصرف الانسان في طلب حظه من الدنيا فيما لا يبدله منه ولا يغني به منه
 لان أسباب الحاجة توحيل الهزائمها في الدنيا التي هي دار تكليف
 وعمل لان الاخرة دار قرار وجزاء فليصرف الانسان الى دنياه حطام من عناية
 لانها يتزود لا بخيرته وقد قال مجاهد في قول الله عز وجل لنبيه صلى
 الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من مونة
 الدنيا فانصب في العبادة (وقال لقمان الحكيم) خذ من الدنيا بلاغك
 وانفق فضولك سببك تقدمه لا تخرتك ولا ترفضها كل الرفض فمكون
 على الناس عبالا وعلى أعناق الرجال كلا (ومن كلام عمر رضي الله عنه)
 ليس خبيركم من عمل للاخرة وترك الدنيا أو عمل للدنيا وترك الاخرة
 ولكن خبيركم من أخذ من هذه ومن هذه وانما المخرج في الرغبة فيما
 تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية فانها فضول لا تجدى وزوائد
 لا تنفع ولا تنفى تحمل المرء في اشتغالها والنظر فيها على التقتير عما
 فيه الفائدة والتأخر عنها فيه العائدة والعقلاء تركوا فضول الدنيا
 فكيف الذنوب وتركوا فضول الدنيا من العقل وتركوا الذنوب من الفرض
 (قال بعض الحكماء) المجرّب أحكم من الطيب وفي تصرف الدنيا واعظة
 له كل أربب فمن صح له يقينه وسلم له دينه فلا شئ يضيره ولا يقينه
 ومن

وأكرهوا عليه النفوس وأصبروا على الضراء نفصوا إلى النعيم الدائم
(وقال صلى الله عليه وسلم) حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع الخفاة
واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسع بكم مستقركم واعلموا أنكم عن قليل
راحمون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قد وقوه أو
حسن ثواب ختموه (وقال صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها
الناس إن الأيام تطوى والأعمار تفتى والابدان في الثرى تبلى وإن الليل
والنهار يترا كضان ترا كض البريدي يقر بان كل بعدد ويخالفان كل جديد
وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقد
قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه أيها الناس إن لكم نهاية فانتهوا
إلى نهايتكم وإن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن المؤمن بين مخالفتين
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قد بقى لا يدري ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن ديناه لا آخرته ومن الحياة قبل
الموت فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للدنيا آخره فوالذي نفس (محمد)
بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد الدنيا دار الجنّة أو النار (وقال
صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها الناس كأن الموت طلى غيرنا
كتب وكان الحق على غيرنا ووجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما
قليل الدنيا راجعون نبوتهم أجدا بهم ونأكل تراثهم كأننا نخلدون بعدهم
نسبنا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله غيبه عن عيوب الناس
طوبى لمن أنفق مالا كذبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة
وظلأ أهل الرولة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحذت خلقته وطابت
مسيرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق من ماله وأمسك الفضل

من

من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (وقال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه) لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول
الامل ويقول في الدنيا يقول الزاهد دين ويعمل فيها عمل الزاهدين
ان أعطى منها لم يشبع وان منعه لم يقنع ويأمر بما لا يأتي بحب
الصالحين ولا يعمل بأعمالهم وبينهم وبينهم وبينهم وبينهم وبينهم
ذوقه ويقسم على ما يكره الموت له ان ستم ضل ناد ما وان صح أمن لا هيا
يجب من نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى تقام نفسه على ما ينظن ولا يقلبها
على ما يستيقن ولا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما
فرض عليه ان استغنى بطروا وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنوب في حالي
المحنة والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر ويبتكف من الناس ما لا
يؤمر ويضيع من نفسه ما هو أكثر وبالغ اداسا لم يقصر اذا عمل يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يسهل أكثره من نفسه
مراهر الله ومع الاغنياء أحب اليه من الذكركم مع الفقراء يحكم على غيره
لنفسه ولا يحكم عليها غيره وهو يطاع في عصي ويستوفى فلا يوفى (وروى)
ان رجلا قال له في رضي الله عنه عظمي بأمر المؤمنين فقال لا تمكن بمأنت
من دنياك فرحا ولا على ما فاتك منها أسفا وكن مسرورا بما قدمت أسفا
على ما أقيت فرقا مما بهد الموت (وروى) عنه رضي الله عنه انه قال
الاخبركم بالفتنة كل الفتنة قالوا نعم قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
يؤمنهم من مكر الله ولم يرض لهم في معاصي الله ولم يدع القرآن رغبة عنه
الى غيره فاذا كان يوم القيامة نادى ناد أي الناس ان أقربكم اليوم الى الله
أشدكم له خوفا وان أحبكم اليه أحسنكم له عملا وان أعظمكم عنده

نصيبا أعظمكم بما عنده رغبته وان أكرمكم عند الله أتقاكم (وعما
ينسب إليه من الشعر)

﴿ يمثل ذوا الحرم في نفسه * مصائبه قبل أن تنزل ﴾

﴿ فان نزلت بقنة لم ترعه * لما كان في نفسه مثلا ﴾

﴿ رأى الامر يفضى الى آخر * فصبر آخره أولا ﴾

﴿ وذو الجهل يامن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا ﴾

﴿ فان دهمته صروف الزمان * ببعض مصائبه أعولا ﴾

﴿ ولو أتر المحزم في أمره * لعلمه الصبر عند البلا ﴾

(وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) أيها الناس اتقوا الله فليس
من هالكت الله كلف بالتقوى واحذروا الموت فإنه أشد ما قبله وأهون
ما بعده ولا تستصغروا الذنوب والتسوا تمحيصها بالتوبة فان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (وكان) رضي الله عنه يمثل
بهذه الايات

﴿ نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والامى لك لازم ﴾

﴿ تمر بما يفنى وتفرح بالمتى * كما سر بالذات في النوم حالم ﴾

﴿ وسعيك فيما سوف تتركه غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهايم ﴾

(وخطب رضي الله عنه فقال) أيها الناس ان لكل سفيرا لا مجاله

فتزودوا السفركم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى وكوفوا بمن عين ما أعد

الله من ثوابه وعقابه فتعرضوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامر فتسرو

قلوبكم وتفتادوا العدوكم فانه والله ما بسط أمل لمن لا يدري لعله لا يمسي

بعده اصباحه ولا يحيى بعد امسائه وربما كانت بين ذلك خطرات المنابيا

وانما

وانما بطمئن من وثق بالنجاة من القذاب وأهوال يوم القيامة فلما من
 لا يداوى من الدنيا كلها إلا أصابه منها جرح من ناحية أخرى كيد ف
 يطمئن أعوذ بالله أن أمركم بما أنسى عنه نفسه فتمصر صفتي وتبندو
 مسكنتي ليوم لا ينفع فيه إلا الصدق والحق (وكان رضى الله عنه) بهت
 رسلا إلى ملك الروم في فداء من عندهم من المسلمين فمات عمر وهم في بلاد
 الروم فبلغ صاحب الروم موت عمر ولم يبلغ المسلمين فأعلمهم ملك الروم بموته
 فنكروا فقال لا تبكوا عليه فقد استراح من نصب الدنيا وكرها وأعراضها
 وكان إلى الروح والدعة والمرور إن بقاه أهل الخبر مع أهل الشرق قليل
 وإن صاحبكم كان أعجب عنه دى من الرهبان الذين تفردوا في الصوامع
 لانه زفص الدنيا مع اقبالها عليه وتركها وهي في يديه (ووعظ) بعض
 الحكماء قوما فقال يا قوم استبدلوا العواري بالميات تحمدوا العقي
 واستقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا النعمى واستدعيوا الكرامة بالشكر
 تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقاء في النعمة والغنى في السلامة قبل
 الموت وانتقال العمل وحلول الاجل فانما أنتم في الدنيا أعراض النابيا
 وأوطان البلبايا ولن تنالوا نعمة الا بفراق أخرى ولا يستقبل معمر منكم
 يوما من عمره الا بفراق آخر من أجله ولا يحيى له أثر الامات له أثر فانتم
 اهلوان المحتوف على أنفسكم وفي معاشكم أسباب منابيا لكم لا يمنعكم
 شئ منها ولا يشغلكم شئ عنها وأنتم الاخلاف بعد الاسلاف
 وستكونون الاسلاف قبل الاخلاف فكل سبيل منكم صريع منصرف
 وتأمم يذنظرن من أى وجهه تطلبون البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعنا شيا
 قط إلا أمرنا الكفرة في هدمه ولا عفا أمرا قط إلا رجعت في نقضه دخل أبو

الذراء الشام فقال يا أهل الشام اسمعوا قول أخ ناصح فاجتمهوا اليه
فقال مالي أراكم تبنون مالا تسكنون وتجهعون مالا تأكلون وتؤملون
مالا تدركون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأملوا بعد اوجعوا فتميدا
فأصبح أمالهم غرورا ووجههم ثبوراً وما كنتم قبوراً (ونظر) المحسن
البصرى الى الناس في مصلى البصرة فيحكون ويأبسون في يوم عيد
فقال ان الله جعل الصوم مضمرا للعبادة ليستقيموا الى طاعته فسبق
أدوام ففازوا وتختلف أقوام فخابوا فالجذب من الضاحك الالعب في اليوم
الذي فاز فيه المحقون وخسر المبطلون ولعمري لو كشف الغطاء لشغل
محسن باحصائه ومسيئ باسائه عن تحبب يد ثوب أو ترجيل شعر (ونظر
وهب ابن منبه) الى قوم فيحكون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء غفور
لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفروهم فما هذا فعل الخائفين
(روى) انه قيل للحسن البصرى ههنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده
خلف سارية فقال المحسن اذا رأيتوه فاخبروني فنظر وااليه ذات يوم
فقالوا للحسن هذا الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا اليه فضى اليه
الحسن فقال له يا عبد الله أراك قد جئت اليك العزلة فما يمنعك من
مخاطبة الناس فقال أمر شغلي عن الناس فقال فما يمنعك ان تأتي
هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه فقال أمر شغلي عن الناس
وعن الحسن قال له الحسن وما ذلك الشغل يرجمك الله قال اني أصبح وأمسى
بين نعمة وذنوب فرأيت ان أشغل نفسي بالاستغفار من الذنوب وشكر الله
على النعمة فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فالزم
مأنت عليه (وروى) ان الاسكندر مر بمدينة قد تملأ بها سبعة أملاك

وباد

وبادجهم فقال هل بقي من نساءهم أحد فقالوا نعم رجل يسكن المقابر
 فدعاه فأناه فقال له مادعاك الى لزوم المقابر قال أردت ان أمير عظام
 الملوك من عظام العبيد فوجدتهم اسواء فقال له هل لك ان تتبعني فأحي
 شرفك وشرف آبائك ان كاذت لك همة قال هو - نى عظيمة قال يماهى
 قال حياة لاموت معها وشباب لاهرم بعد - وغنى لافقر معه وصحة من غي - ير
 سقم ومروءة من غيره مكر وه قال هذا ما لا تجده عندي فقال فدعني أطلبه
 من هو عند - ده فقال الاسكندر ما رأيت رجلاً أحكم من هذا وخرج من
 عنده فلم يزل في المقابر حتى لمح بأهله رحمه الله (دخل) بعض الصالحين
 يوماً على أبى جعفر المنصور ومعه ابنة المهدي فقال له المنصور هذا المهدي
 ابني وقد وليته عهد المسلمة بن فقال له الرجل الصالح انك قد رضيت له
 الامر الذي يرزوك في وقت أنت عنه مشغول فبكي المنصور وقال له
 عظ - نى فقال يا أمير المؤمنين - بن ان الله قد أعطاك الدنيا بأمرها فاشتر
 نفسك منه ببعضها فان هذا الامر الذي أسج في يديك لو بقي في يدي غيرك
 من كان قبلك لم يصل اليك فاخذ رايه تخض بيوم لاليه بعده (وقال
 بعض السلف) عاملوا الله بتقواه واسترضوه بطاعته ولا تملوا من ذكره
 ففيه النجاة من النار ولا تستصغروا الذنوب وتستهقروها فانه من
 استصغر الذنوب وقع فيه ومن ركب المعصية أهلك نفسه فان الله عز وجل
 لم يترك صغير الذنوب الا لانياء فكيف للاشقياء (قال الشاعر)

﴿تسبر الى الآجال في كل ساعة * وأيامنا تطوى وهن مراحل﴾
 ﴿ولم نرم من المذوت حقا كأنه * اذا ما تحفظته الاماني باطل﴾
 ﴿ترحل من الدنيا بآرام من التقي * فعمرك أيام تعد قلائل﴾

(وعظ) رجل من الصالحين بعض أصحابه فقال له هل رأيت الخير كله إلا
من الله قال نعم قال فلم تذكره لقيامه لم ترا الخير إلا من عند الله من مات
وإني لله مؤمنا موقفا لقد تخلص من الأدناس وخرج من الوحشة إلى
الآيناس لا سيما ان لقمته نار المحاذير ورضي به صرف المقادير لقد
خلصته فخلص النبر من الخبث ونقلته أنقى من الدر إلى الجـدث (قال
عمرز) ذات لافضائري عظمي فأشد

﴿حياتك أنفاس تعد فكلاما * مضى نفس منك أنت قصت به جزوا﴾
﴿قصص في نفس وعسى بمثله * ومالك مع مول قمس به رزوا﴾
﴿بيبتك من يحييك في كل ساعة * ويحكسك حاميا يدبك الهزوا﴾
(وقال الشاعر)

﴿تأهب لله -مام فكل حي * قصاراه وان عاش الممان﴾
﴿ودع شغلا يفوتك منتهاه * فان الشغل غايته الفوات﴾
﴿ولا تطمع ذهابك في رجوع * فان طلاق ذي الدنيا بات﴾
(وقال بعضهم) ان كل يوم يمر بكم يحمل ما نبت فيه من خير أو شر ثم يمضي
فلا يعود أبدا فان قدرتم ان تحفظوا كل يوم بكمرة وتبتوا فيه حسنة فلا
تؤخرها فان الايام صحائف نخلا تدوا فيها الجبيل فقد رأيتم حفظها المنا
استودعت من الحامد والمكارم في قدم الدهر وحديثه (قال الشاعر)
﴿حتى متى نحن في الايام فحسبها * وانما نحن فيها بين يومين﴾
﴿يوم قولي ويوم نحن نأمله * لعله أقرب الايام للحين﴾
(وقال طاهر العدواني) الايام ثلاثة يوم مضى عليك لا ترجوه ويوم أنت
فيه لا بد منه ويوم يأتيك لا تأمنه فامس واعظ واليوم غنيمته وقد لا تدرى

ما حكمه

ما حكمه وأمس الماضي شاهدا مقبول وأمين مؤدأ ودونه زائد أخيرا أو
 شر أو ترك **لله** وعنا منه لتحسن محبته واليوم الذي أنت فيه ضعيف
 صريع الظاهر فأحسن له العجبة بلفظك المحبة ويحبوك الشهادة وعند
 المقبل حاكم تنتظر قدمه فلما حبيب لا يظلم وأما عد ولا يرحم (وقال
 بعضهم) انخوفوا قبلوا وقرل ناصح لكم واعملوا لا آخرتكم في هذه
 الأيام التي تسير كأنها تطير وتلوح كأنها تخرج فما انقضت ساعة من
 أمرك الا وأخذت بضعة من نفسك والسعيد من اعتبر بأمره واستظهر
 نفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه بخيره (قال الشاعر)
 * كل يوم يمر يأخذ بعضي * يورث القاب حمره ثم يمضي *
 (قال الحسن البصري) لقد رأيت أقواما كانوا من حسناتهم ان ترد
 عليهم أمفق منكم من سيئاتكم ان تعذبوا بها وكانوا فيها أحل الله لهم
 من الدنيا أرهدهم منكم فيما حرم عليكم منها (قال الشاعر)
 * أطاب لنفسك فوزها وانظر لها * نظر الشفيق وخف عليهم اوانق *
 * من ليس يرحم نفسه ويصدها * مما سبها كها فليس يشفق *
 (راى) اياس بن قتادة شيبه في محبة مفضل اري الموت يطلبنى وأراني
 لا أوفته الا هم انى أعوذ بك من خفة الامور وبغيات الحوادث يا نبي الله قد
 وهبت لكم شماني فهبوا في شيبتي ولزم بيته صائغا قائما فقال له أه له
 تموت هز الا فقال لان أموت مؤه نامهز ولا أحب الي من ان أموت منافقا
 سمينا (قال الشاعر) محمود الموراق

* بكيك لغرب الاجل * وبعيد فوات الامل *
 * يروا في شيب طورا * بعقب شباب رحل *

﴿شباب كان لم يكن * وشيب كان لم يزل﴾
 ﴿ط- والذ- بشير البقا * وحل بشير الاجل﴾
 (ومن مواظ) بعض الصالحين اغتم تنفس الاجل وامكان العمل
 واقطع ذكر المعاذير والعمل فانك في اجل محدود ونفس مع-دود
 وهرغ-ير محدود والطيب مع-ذور اذ لم يدفع المقدور (قال زهير
 المهلي

﴿مضى الشباب وولي ما انتفعت به * وليته فارطيرجى تلاقيه﴾
 ﴿وليت لي ع-لاقية امر به * وليتني لاجري لي ماجرى فيه﴾
 ﴿فاليوم ابكى على ما فاتني اسفا * وهل يفيد بكاهي-حين ابكيه﴾
 ﴿واحسرتاه لعمرضاع أكثره * فالويل ان كان باقية كما ضبه﴾

(وقال أبو الريح بن سالم)

﴿وقالته شبت فقلت لها شبتنا * وفي هذه الدنيا الدنية انش-بتنا﴾
 ﴿وباليتنا لما تقضى ش-بايتنا * خاصنا واخلصنا اوليكتنا شبتنا﴾
 ﴿فيا عجب ما ع-لى الله نجترى * وتم فواسوا في الريح ارواحنا جبتنا﴾
 ﴿وكيف اصعنا باقيا لجهل * سيفي اقدن لنا بص-فقتنا غبتنا﴾
 ﴿وكم صرفتنا بين ملهى وملاب * فما ان نذكرنا في ذلك ولا عبتنا﴾
 ﴿ونادى سفا قد-حضرنا وانما * عن الرش-د والتوفيق يومئذ غبتنا﴾
 ﴿فيا ليت شعري ما يكون جوابنا * اذ انحن في وفد القبور غدا ابنا﴾
 ﴿أينفع انكار وذو العرش عالم * بددعة-صمدرا وامله-ضبتنا﴾
 ﴿الا ليس الانفوسه عن ذنوبنا * فان يخب-تق-دي فيه فقد خبتنا﴾
 (قال بهض العاماه) وجدتم كتوب في حجر ابن آدم لورايت يسير ما بقى

من

من أجلك لزهدت في طول ما تزحور من أملاك بل رغبت في الزيادة من
 عليك ولقصرت من حرصك وحبك وانما يتفكك يدملك اذا زل بملك
 قدمك واسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك
 الحبيب فلا أنت الى دنياك طائد ولا في حسنة نائك زائد (قال أبو
 القتايبه)

ليس فيما مضى ولا في الذي * لم يأت من لذة لسه تحلبها
 انما أنت طول همك ما عمر * ت في الساعه التي أنت فيها
 طول النفس بالكفاف والا * طلبت منك فوق ما يكفيها
 (وقال بعضهم) ان لله أقواما نعم عليهم فمعرفة وشرح صدورهم
 فأطاعوه وتوكلوا عليهم فسلوا الخلق والأمر له فصارت قلوبهم معادن
 لصفاء اليقين وبيوت الحكمة وتوايت للعظمة وخزائن للقدرة فهم بين
 الخلاق مقبولون مدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بمحبوب
 الغيوب ثم ترجع ومعها من لطيف الفوائد ما لا يمكن واصف أن يصفه فهم
 في باطن أمورهم كالديباج حسناوهم في الظاهر مناديل مبهذولون لمن
 أرادهم تواضعا (قال) رجل لرجل من الزهاد ما رأيت أزهدهم منك قال
 أنت أزهدهم مني قال وكيف قال لانك زهدت في الجنة على بقائها وزهدت
 في الدنيا على فقائها (قال الشاعر)

ان لله عباد افطنوا * طلقوا الدنيا وخافوا القتا
 فكروا فيها فلما علموا * انها ليست بحى وطنا
 جمعوا لها حجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنا
 (وجد) على حائط من حيطان المقابر يامن أبطره الغنى وأسكرته شهوات

الله بناقته زهره لمة العظمى فقد نبزواك على أهل البلا وهو على الجانب
 الاخر يا عجب النفس لمة الاحياء وهم يرون مصارع الموتى يتنافسون في
 السرور وتصبرهم الى القبور (حكى) ان عبد الله بن عتبة باع غلة
 ثمانين ألفا فقيل له لو اتخذت بهذا المال ذنيرة لولدك لكان حسنا
 قال اجعل هذا المال عند الله ذنرا واجعل الله ذنرا لولدي ثم قسم المال
 كله في اهل الحاجة (قال عبد الله بن مسعود) أيها الناس انكم في امر
 الليل والنهار في آجال متروضة وأعمال محفوظة وأنفاس معدودة والموت
 يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصل درة ومن يزرع شرا يوشك
 أن يحصل دندامة وكل زارع مثل ما زرعه لا يسبق بطي لحظة ولا يدرك
 حريص مالم يقدر له من أعطى خيرا فالله أعطاء ومن وثق شرافته تعالى
 وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة وموانسهم
 سعادة انتهى (قال الشاعر)

- ﴿ انك في دارها مهلة ﴾ * يقبل فيها عمل العامل ﴿
- ﴿ أما ترى الموت محبطا بنا ﴾ * يقطع فيها أمل الأمل ﴿
- ﴿ نجل الأمر بما انتهى ﴾ * ونأمل التوبة في قابل ﴿
- ﴿ والموت يأتي بعدد اغفلة ﴾ * ماذا يفعل المحارم العاقل ﴿

(قال وهب بن منبه) مرني من الانبياء على عابدي كهف جبل
 فقال السلام يا عبد الله منذ ذكمتكم أنت ههنا قال منذ ثلاثمائة سنة
 قال فن أين مدينتك قال من ورق الشجر قال فن أين قبرك قال من ماء
 العيون قال وأين تكون في السنة قال تحتها هذا الجبل قال فكيف
 صبرك على العبادة قال فكيف لأصبر فانه هوى يومي الى الليل فاذا أمتى

فقد

فقد مضى وأما الذي لم يأت فذهب النبي عليه السلام من حكم قوله اغما هو
يوى الى الليل (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

- ﴿صـ برجبـ لـ اذا نابتك فائبة * وان هتبت فلا هتبي على الزمن﴾
- ﴿هي المقادير فما حذروها فكم صرعت * من وافر العقل ذي لب وذي فطن﴾
- ﴿وارض القناعة لا تبغي بها بدلا * لو لم تنول الراحة البدن﴾
- ﴿وانظر الى من حوى الدنيا بأجمعها * هل راح منها غير الزاد والكفن﴾
- ﴿فانما الغيب في يوم النشور اذا * تقابن الناس فيه أيمان بن﴾
- (قال ابراهيم بن آدم) خرجت اريد بيت الله - دس فلقيت سبعة نفر
فصلمت عليهم وقت أفيدوني شيئا فقالوا انظر كل طامع يقطع قطعك عن الله
في الدنيا والاشجرة فاقطعه فقات زيدوني فقالوا لا ترج أحدنا عن الله ولا
تخفف يره وانظر كل من يحببه فأحبهه وكل من يبهه فأنفضه وعليك
بالنصرع والبكاء في الخلوات والتواضع والخشوع له حيث كنت والرحمة
للمؤمنين والنصيحة لهم قلت زيدوني في رحمة الله فقالوا اللهم حل بيننا وبين
الذي شخنا ما كفاه - هذا كما قال فلا أدري اله ما رفعتهم أم الارض
ابتلعهم فلم أرهم ونصفي الله بهم (وأشد) أحمد بن حنبل رضي الله عنه
- ﴿اذا ما خلوت الدهر يوما فلا * تقل خلوت ولا تكن قل على رقيب﴾
- ﴿ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا إن ما تخفي عليه يغيب﴾
- ﴿لميناعن الاعمال حتى تتابع * ذنوب على آثار من ذنوب﴾
- ﴿فياليت ان الله يغفر ما مضى * ويأذن في توبته شا فتسوب﴾

﴿فصل﴾

(و) من المنقول في تأليفنا تذكرة من اتقى حديث سويد بن حارث

المحارثي قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا سابع سبعة
 من قومي فقال ما أنتم قلنا مؤمنون يا رسول الله قال ما حقيقة إيمانكم
 قلنا خمس عشرة خصلة يا رسول الله خمسة أمرتنا سلك أن نعمل بها وخمسة
 أمرتنا سلك أن نؤمن بها وخمسة كنا علمنا في الجاهلية إلا أن نكون
 نذكرهم منها شيء يا رسول الله قال ما الخمسة التي أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأنك محمد - درسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت مع الاستطاعة قال فما الخمسة التي
 أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤمنوا بها قلنا نؤمن بالله وما لا نكفره وكتبه ورسوله
 والبعث بعد الموت قال فما الخمسة التي كنا نعلمها في الجاهلية قلنا
 الرضى بالقضاء والشكر عند الرخاء والصبر عند نزول البلاء والنيات عند
 اللقاء وترك الشهامة إذا نزلت المصائب بالاعداء فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا لها من خمسة ما أجلها وما أجلها وما أحفلها احفظوا عني خسا
 تكمل لكم عشرون خصلة لا تأملون ما لا تدركون ولا تفتنون ما لا
 تعلمون ولا تخمعون ما لا تأكلون ولا تشتمون بما أنتم عنه راحلون
 واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فحفظنا ما قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما انصرفنا قال لا صحابه تروتمهم قالوا بلى يا رسول الله قال حكاه
 علماء فهماء كادوا من فقهم أن يكونوا أنبياء (توفى) رجل على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع
 رأسه فاذا أبواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالان بكى لاسرافك على
 نفسك قال فلا تبكيان فوالله ما صرفني ان الذي يريد الله من أمرى بأيد بكائكم
 مات فأتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ان توفى

توفى

توفي اليوم فاشهدك فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئا من خير يا رسول الله الا انه قال عند
 الموت كذا وكذا قال من ههنا اتى حسن الظن بالله تعالى من أفضل
 الاعمال عنده (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضر به ملا الدنيا
 ولا بن آدم عند الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال
 لا احدثهم قد كنت لي خلاما مؤثرا كراما وقد حضرني من أمر الله ماترى
 فماذا عندك فيقول هذا أمر الله غابني عليك لا استطيع ان أنفـس
 كرتك وليكن ها أنا ذا بين يديك فخذ مني زاد اذ ينفك ثم يقول للثاني قد
 كنت صدى آثار الثلاثة وقد نزل بي من أمر الله ماترى فماذا عندك قال هذا
 أمر الله غابني عليك ولا استطيع ان أنفـس كرتك وليكن سأقوم عليك
 في مرضك فاذا مات اتقت عملاك وجودت كسـ وتك وسـ تبرت جسمك
 وعورتك وقال للثالث قد نزل بي من أمر الله ماترى وكنت أهون الثلاثة
 على فاذا عندك قال اني قربتك وحلبتك في الدنيا والآخر فادخل معك
 قبرك حين تدخله وأخرج منه حين تخرج ولا افارقك أبدا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم الاول ماله والثاني أهله والثالث عمله (وعن علي بن أبي
 طالب رضى الله عنه) قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
 عز وجل انه قال ما من قوم يكونون في حيرة الاستبصار فاعبروا وكل نعيم
 زائل الا نعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم أهل النار فذا نعمات سيئة
 فأتبعها حسنة تمجها محو ما سريها واكثر صنائع المعروف فان صـ نافع
 المعروف تقي مصارع السوء وما من عمل بعد أداء الفرائض أحب الى الله
 عز وجل من ادخال السرور على المؤمن (وقال عـ لي رضي الله عنه)

كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله عز
 وجل بما شاء ان ينفعني وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يقوم فينوي ان يصلي
 ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له ثم قرأ ومن يعمل سوءه
 أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله ذنوبه راجعا (قال عبد الله بن عباس
 رضي الله عنه) ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما انتفعت بكلام بعثه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كآية الى (أما
 بعد) فان المرء يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليديره
 فليكن من رزقك بما نلت من أمر آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها
 وما نلت من أمر دنياك فلا تنكب به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
 عليه جزا وليكن همك ما بعد الموت (وعن محمد بن عيسى بن الحسن رضي
 الله عنه قال ما اغرورت عين بما ثم الاحرم الله وجه صاحبهاء الى النار
 فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء
 الا الدمعة فان الله يكفر بها سجورا الخطايا ولو ان باكيها في أمة الحرم
 الله تلك الامة على النار (قال علي رضي الله عنه) خذوا عن هؤلاء
 الكلمات فلورحتم فيهن المطى حتى تنضوه لم تبلغوه لا ير جوا لعبد الاربه
 ولا ينشئ الا ذنبا ولا يستحي اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عمالا
 يعلم ان يقول لا أعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
 ولا خير لجسد لا رأس له (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من
 النار كما يخاف من الفقر لرجاه ما جيعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في
 الغنى لغار بها ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر

لسمعت في الدارين جميعا (قيل) للشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت
 قال أصبحت تطالبني ثمانية الله تعالى بالفرض ورسوله عليه السلام
 بالسنة والدهر بصروفه والعيال بقوتهم والحفظه بما ينطق لسانى
 والشيطان بالمعاصى والنفس بالشهوات وملاك الموت بقبض روجى (ومن
 رفاقى أبى عبد الله المغربى رحمه الله) تطهر من ادناس هوالك وتزين بماس
 تقواك وقم بمسجد انقطاعك على قدم شكواك وأحرم بتوجيه قلبك
 الى قبلة نجواك تجد الحق عندك وليس بسواك (قال الربيع بن خثيم)
 أفلوا الكلام الابتع تكبر وتم ايل وتحميد وسؤالك الخبر وتعودك من
 الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن وان لا يراك الله
 حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك (أراد) قوم سافرا فنادوا عن
 الطريق وانتهوا الى راهب فى صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسألوهم عن
 الطريق فقال ههنا وأشار الى السماء فعلموا الذى أراد فقالوا انا
 سائلوك فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود
 والطالب حديث فى طلبه قالوا على م الناس يوم القيامة قال على نياتهم قالوا
 قالى م الموتى قال الى ما قدمتم قالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سرفكم فغير
 الزاد ما باغ المحل ثم أرشدهم الى الحجة واتجمع (وقال بعضهم) أتيت الشام
 فررت بدير حوله فاذا فيه راهب كأن عيذيه مراد فان فقلت له ما يبكيك
 قال يا مسلم أبكى على ما فرطت فيه من عمرى وعلى يوم مضى من أجلي لم
 يحسن فيه على قال ثم مررت بعد ذلك فسأت عنه فقيل لى أسلم وغزاع
 المسلمين فقتل فى بلاد الروم (وقالت) فيروز لزوجها مصروق بن الابدع
 لما رأته لا يفطر من صيام ولا يفتر من صلاة ويحك يا مصروق لقد ضرت

به - ذلك قال كرامته أريد قالت له أما بعد الله غيرك أما خلقت النار
 الآلات قال لها ويحك يا فيروزان طالب الجنة لا يسأم زهارب النار لا ينسام
 (وروى) ان رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال يا أبا إسحاق
 اتى من عرف على نغمى فأعرض على ما يكون لها زاجر او مستنقذا قال ان
 قبلت خمس خصال وقدرت عليهم لم تضرك المعصية ولم توبك لذة قال
 هات يا أبا إسحاق قال أما الأولى فاذا أردت ان تعصى الله عز وجل فلا
 تأكل رزقه قال فمن أين آكل وكل ما فى الارض رزقه قال يا هذا أفهمن
 بك ان تأكل رزقه وتعصيه قال لاهات الثانية قال واذا أردت ان تعصيه
 فلا تسكن شيأ من بلاده قال الرجل هذه أعظم من الأولى يا هذا اذا كان
 المشرق والمغرب وما بينهما له فأين أسكن قال يا هذا أفهمن بك ان
 تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لاهات الثالثة قال واذا أردت
 ان تعصيه وأنت تحت رزقه وفى بلاده فانظر موضع الايرك فيه فاعصه
 فيه قال يا إبراهيم ما هذا وهو يطع على ما فى السموات قال يا هذا أفهمن
 بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تجاهر به
 قال لاهات الرابعة قال اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له أخرجني
 حتى أتوب توبة نصوحا وأعمل لله صالحا قال لا يقبل منى قال يا هذا فانت
 اذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم انه اذا جاءك لم يكن له تأخير
 فكيف ترجو وجه الخلاص قال هات الخامسة قال اذا جاءك الزبانية
 يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم قال اذن لا يدعونى ولا
 يقبلون منى قال فكيف ترجوا النجاة اذن قال له يا إبراهيم حسبي حسبي أنا
 استغفر الله وأتوب اليه وزعم العبادة حتى فارق الدنيا رجسة الله عليه

(وروى)

(وروي) انه بنى جارا لملك بن دينار دارا فكان يتولى عطاء العمال بنفسه
قال فتوضأ مالك بن دينار للغرب والتف بعباءته ودخل مع العمال قال
وكان الرجل يضع الكيس بالدرهم بين يديه فيعطى منه قال فجاء مالك
فأخرج يده من تحت العباة ومدها اليه قال فنظر اليه الرجل فقال أي
شيء عملت لنا قال مالك ما عملت لكم شيئا قال والله ما أعرف وجهك في
عملنا قال وما تعطى درهمك إلا لمن عرفت وجهه في عمالك قال نعم
قال مالك فيه عرف وجهك أنت في عمال الله قال لها فترك الكيس
وترك البناء وتعب حتى مات (دخل) شبيب بن شيبه على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل اذ قسم منازل الدنيا جعل لك أسماها
وأعلاها فلا ترض لنفسك من الاثرة الا بعث لمارضى لك به من الدنيا
فعليك بتقوى الله عز وجل فعليك منزلات ومنكم أخذت واليكم ترد (عن
بعض الصالحين) انه قال وقف رجل على دأيب وحوله خناق كثير
بايديهم قوارير والطبيب يقابل كل علة بدوائها يعطى لهذا القابض
ولهذا المسهل ولهذا الحار ولهذا الرطب قال فوقف الرجل وقال أيها
الطبيب أعنيك دواء الذنوب بريحك الله قال فأطرق الطبيب رأسه
إلى الارض ثم رفعه وقال اسمع دواء ان عملت به رجوت لك الشفاء ان شاء
الله خذ عروق الفقر وزنجبيل الصبر واخاطبهما بسفوف الذكر
وامزجهما برفائق الفسك واجعل معه اهلج التواضع والخشوع
ودقه في مهراس التوبة والخضوع ولته بماء الدموع واجعله في
طنبير التذلل وأوقد تحتها نار النوى وحركه بمعلقة الاستغفار حتى يزيد
زيد التوفيق والوقار ثم ضمه في آنية المهبلة وبرده بمروحة المودة

وصفه بصبي في الاحزان وصب عليه هه صبر الاجفان واجعل معه حقيقة
الايمان وامزجه بخوف الرحمن وتغذ قبل شربه بمر الصيام ودم
على هذا ما عشت من الايام واياك أيها العليل ان تقرب في ايام دوائك شيئا
من الاسنام فانها تجدد عليك ما رجوت بربك من الاستقام وتجنب في
دوائك الجهب والرياء والبس لباس الحياء وشد دعوى وسطك من منطقة
الصدق والوفاء واياك ان تدخل بيتك الا من باب التوبة والصفاء فاذا
دمت على هذا الدواء صفا قلبك بين القلوب وزالت عنك أوجاع ألم
الذنوب (قال بعض العلماء) اعلم ان ما على الانسان شيء أثقل ولا أصعب
من معالجة اطراح حب الدنيا عن قلبه وأنى له بذلك ونحن قد دخلنا من
تربها وجبلنا على حبها ودواعي حب الدنيا أكثر من ان تحصى
وتحصر وأسباب الميل اليها والحرص عليها أظهر من ان تسر وانما
تميزت عند ذوى الالباب وتبيذت لاهل النظر فعاملوها بالرفق
لها والاستغناء لما تأملوها فوجدوها لا توفى العاقل حقه ولا تجنس
الجاهل حظها فنعيمها غير مقيم وبؤسها لا يدوم (قال أبو العتاهية)
هي الدار دار الازى والقذى * ودار الفناء ودار الغير
فلوانتها بصم ذافيرها * لم تلم تقض منها الوطر
أيام من يؤمل طول الخلود * وطول الخلود عليه ضرر
اذما كبرت وبان الشباب * فلا خير في العيش بعد الكبر
(لما) باع مردك من الدنيا أفضل ما سمعت اليه نفسه نبذها وقال هـ ذا
سرور لولائه ضرور وملاك لولائه هلك ومحمود لولائه مفقود وفي
لولائه منى وارتفاع لولائه انضاع (قال الشاعر)

الان الركون الى غرور * الى دار الغناه من الشقاء

ودنيا نانا وان ملنا اليها * فطال بها الثواء الى انتصاه

(قال بعض الحكماء) لصاحب له يا اخي نخع عن الدنيا فلم تخاق فيها
للمقيا وأنت فيها طالب مطلوب تطاب ما قد كفتهه ويطلبك من
لاتفوته كانك لم تر حر يصاحروما ولا عاجز امرزوقا وكان الذي يحب عنك
قد كشف لك والذي تفر منه قد لحق بك قال أبو الطيب

فمن بنو الدنيا فما بالنا * نعا ف ما لا بد من شر به

تجمل أيدينا باروا حنا * على زمان هي من كسبه

فهـ ذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه

يموت راعي الشاة في جهله * ميتة جالينوس في طابه

(وروي) عن عيسى عليه السلام انه مثل له الدنيا في صورة عجوز
هتة اعياها من كل زينة فقال لها كم تزوجت من الخاق قالت لا احصيه
عددا قال أفكاهم مات عنك أم كاهم طلقك قالت بل كاهم ثلاث قال
عيسى عليه السلام بؤسا الازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين حين
تهلكينهم واحد بعد واحد ولا يكونون منك على حذر (قال المأمون) لو
سمت الدنيا عن نفسها ما أحسدت ان تصف نفسها صفة أبي نواس في هذا

البيت

اذا امتحن الدنيا اليب تـ كسفت * له عن عدوت في ثياب صديق

(وفي كتاب الهند) مثل الدنيا وآفاتها ومخاوفها الموت والامعاد الذي اليه
مصير الانسان ما قال الحكيم قال وجدت مثل الانسان المغرور بالدنيا
المملوءة آفات مثل رجل الجاه خوف الي بئر فتدلى فيها وتعلق بنفسه من

ثابتين على شئ غير البئر ووقعت رجلاه على شئ عمد هما عليه فنظر فاذا
 بحيات أربع قد أطلعن رؤسهن من بحورهن وقد نزلت رجلاه عليهن
 ونظر أسفل البئر فاذا بثعبان فاغرفاه نحوه ورفع بصره الى الغصنين اللذين
 تعلق بهما فاذا في أصلهما الجردين أبيض وأسود يقرضان الغصنين دائبين
 لا يفتران فبينما هو كذلك معتما بنفسه وابتغى الحيلة في نجاته اذ نظر فاذا
 بجانب منه حجر نخل قد وضعن فيه شيئا من العسل فتطاعم منه فوجد
 حلوته فشهقه عن الفكر في أمره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه
 فوق أربع حبات لا يدري متى تساوره احداهن وان الجردين دائبان في
 قرص الغصنين اللذين تعلق بهما وانما ما اذا قطعاهما ما وقع في لهوات
 الثعبان فلم يرزل لاهيا غافلا حتى هلك (قال الحكيم) فشبته الدنيا
 المملوءة آفات ومخاوف بالبئر وشبهته الحيات الأربع بالاختلاط الأربع
 التي بنى جسد الانسان عليها من المرتين والباعث والدم وشبهته الغصنين
 اللذين تعلق بهما بالحياة وشبهته الجردين اللذين يقرضان الغصنين
 دائبين بالليل والنهار ودورانها في افناء الانام والاجال وشبهته الثعبان
 الفاعرفاه بالموت الذي لا بد منه وشبهته العسيلة التي تطاعمها وشغلت
 قلبه به هذه الحلاوة القليلة في الدنيا التي يرى الانسان ويسمع وبطام
 ويا بس فيلبيه ذلك عن عاقبة أمره وما اليه مصيره (قال ابن عباد الخزامي
 لبعض اخوانه) يا أخي اترك التعلق بالدار التي يبغضها الله عز وجل وخذ
 حاجتك منها على الكراهة والتناقل والاضطرار والتحامل وحاسب
 نفسك بالخطئة فما فوقها والمخطرة وما دونها فان الله تعالى لا يقبل
 الا ما اراد به وجهه وكان الدنيا قد اسلمت بما فيها واقبلت علينا الاخرة
 بدواهما

(٦٠٩)

بدوهاهما فما ظنك يا نبي يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع
كل ذات حمل حملها ولا يحزى والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا
وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها يوم يكون النبيون فيسه
خانقين وأولياء الله من دونهم مشفقين فكيف عن أئمة الهدى الذنوب
وأوبقته المعاصي * قال الشاعر *

ألا انما الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل اذا مانت بالامس لذة * فافئدتهم اهل أنت الاحكام

(قال بعضهم) ان المرء حقيق اذا طرقة ما يحيف صبره ويضيق صدره
ان يعود الى علمه بالدنيا كيف نصبت على النقلة وحببت طول المهلة
وابتدئت للنفاد وشفع كونها بالفساد وان الثاوى فيها راحل
والايام فيها راحل وهو بهام سلوب وان ارنخى الى المهمل ومخوحتها
محروب وان ارنخى الى اجل ولو خلد من سبق لما وسعت الارض
من لحق ولذلك ما جعلت الدنيا دار قلعة ومحل نجعة (قال بعض
الزهاد) يا ابن آدم مالك لا ترهق في الدنيا وقد علمت يقينها فانيتها
ومالك تحب الايام باآمالك وهي بك الى اجلك ساعة تقطع بك المسافات
وانت لا تشعر وتوردك المهالك وانت لا تنظر حتى تبغلك وقتا تروم
فيه استدرالك امرك فلا تقدر * قال الشاعر *

تروح لنا الدنيا بغير الذي عدت * وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجماع وفرقة * وتطلع فيها أنجم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره * فذلك محال لا يدوم سرور
(قال بعض الحكماء) مما تطيب به النفس ويرفع عنه الحزن ان يعرف

الرجل قدر الدنيا منه، وقدره منها فقد قيل ان من أهانها أكرمته ومن
أكرمها أهانته وان غناها فقر وعزها ذل وصحتها اسقم وان الانسان فيها
بمنزلة الثمرة ان لم يفسد بعضها يبعث الالفات فانها تـقط اذا دركت أو
بمنزلة من احتاطت به السماع وسدت عليه كل مجاز فلما نجا من بعضها
اعترضه بعضها حتى تفتسه كما قيل

أصبحت في دار البليات * أذفع آفات بآفات

وقال بعض المتكلمين مما يؤدي الى التسلي والراحة الكاملة والسرور
الدائم ان اراينا الله تبارك وتعالى خالق الدنيا للنعص والزوال وليخلقها
للبقاء والدوام وجعل ذلك محنة للعباد فصرف أهلها فهم بالدول ورزق
فيها الجهال والذوكمي ما حرمه الا كياس والعقلاء ورزق من عصاه وخالف
أحكامه وشرايعه ما حرمه كثير من أهل الطاعة فكان في هذا الذي ذكرنا
وما يقامى خيار الناس وأهل الفضل من ذكروها وضيق معاشها وتصرف
أحوالها ما يسلبهم عن الرغبة فيها والحرص عليها ولو خلقها عز وجل
للخلود ولم يأذن بالفناء لاهلها القسم الارزاق فيها على استحقاق كإفعل
ذلك في المعاد فن صبر فيها على الامتحان نال الراحة العاجلة بترك الاضتمام
على ما فات منها من لاثقة عنده ببقائه فيها ان دام له ما يحب ولا أمان عنده
من زوال ما حوى ان امتد به العمر ﴿ قال الشاعر ﴾

الانما الدنيا على المرء فتنة * على كل حال أقبلت أو تولت

فان أقبلت فاستقبل الشكر دائما * ومهما تولت فاصطبر وتبتت

(قال بعض الحكماء) طالب الدنيا لانها ياله ولا يبلغ منها الى غاية الا

طالب ما وراءها أخذ هذا المعنى بعضهم فقال

إذا

إذا ما كنت قد أوتيت حالا * من الدنيا سميت بفيل حال
فأنت بطول دهرك في عناء * كثر السير في طلب المهال
وجد في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن
لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غـ برك
فانا لك محسن ﴿قال الشاعر﴾

النفس تكاف بالدنيا وقد علمت * ان العلامة منها ترك ما فيها
والله لو قنعت نفس بما رزقت * من المعيشة الاسوف بآتيها
أموالنا لذوى الميراث نجحها * ودورنا لخراب الدهر ربيتها
قال بعضهم الدنيا دار تغرير وخذاع وملتقى ساعة لوداع والناس
متصرفون بين ورد وصدور وصائر ونخرا بحدائق غاية كل متحرك
سكون ونهاية كل متكون أن لا يكون وآخر الاحياء فناه والجزع
على الاموات عناء واذا كان ذلك كذلك فلم التمالك على هالك واعلم
ان الدنيا تطلب لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن
قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (قال رجل من بني شيبان) نزلت على
راهب فجاءته ثم قالت له يا راهب عظمي فقال أَعْظَمُكُمْ وفيكم القرآن
ونبيكم محمد عليه السلام قال قلت نعم قال فاعظ بيوت شاعر منكم بكنى
أبا العتاهية

تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وأنت محجـ رد
قيل لبقراط صف لنا الدنيا فقال ضاحكة مستعبرة وكان بقرط يقول
لتلاميذه يا بني اعقلوا ما أنتم فيه فان كنتم لا تعقلون فاحذروا الدنيا فان
كنتم لا تحسمون الحذر منها فاجعلوها شوكا وانظروا حيث تضعون أقدامكم

واجتنبوا جميع الشهوات فان القلوب المعلقة بالدينيا وشهواتها صحبوية
 عن الله عز وجل (وفي صحف موسى عليه السلام) من اصبح حزينا
 على الدنيا فاكنا اصبح ما اخطا على الله ومن كانت الدنيا اكبر همه
 نزع خوف الاخرة من قلبه ومن شكا صديقه تزلت به فكأنما شكا ربه
 ومن لم يسأل من أين دخل عليه رزقه لم يسأل الله من أي باب أدخله النار
 ومن أتى خطيئة وهو يضحك أدخله النار وهو يبكي ومن جعل حاجته
 إلى آدمي جعل الله حاجته إليه فان شاء قضاها وان شاء لم يقضها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى كاهاء - براعجت لمن
 أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت
 لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل
 وعجبت لمن رأى الدنيا وقامها بأهلها ثم يطعمش اليها * قال الشاعر *
 وقد بددنا في فيما قد هدبت له * ان الحماة إلى دار البلى سفر
 كيف البقاء وباب الموت منفتح * وليس يغلق حتى يتفقد البشر

* فصل *

قال بعض العلماء ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
 البهائم من شهوة بلا عقل وركب الآدميين من كليهما فن غاب عقله
 شهوته تشبه بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله تشبه بالبهائم فالعقل
 كل العاقل من ميز نفسه وعرف قدره ونظر بعين الحقيقة وأمن الفكر
 الصحيحة وعلم ان جوارحه قد ركبت فيها جميع الشهوات وان طباها قد
 حبت اليها صنوف اللذات فلا يقدر على قهرها ولا يتمكن من صرفها
 وقهرها الا بالجماهدة وملك الشهوة بخطام النقرى وما أشد وما أصعب

الا

الآثرى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالكاره وحفت
النار بالشهوات ﴿ قال الشاعر ﴾

صبرت على الأيام حتى قوت * وأزمت نفسي صبرها فاصبرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطهت نأقت والاتات

﴿ وقال لقمان ﴾ لابنه يا بني أول ما أحذرک من نفسك فان لكل نفس
هوى وشهوة فان أعطيتهم وهتأتمت وطلبت سواها فان الشهوة
كامنة في القلب ككفون النار في الحجر ان قدح أورى وان ترك قوارى
﴿ قال أفلاطون ﴾ في الانسان أربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعفة
فالعقل يعاتب الهوى والهوى يقابل العقل والعفة تعاتب الشهوة
والشهوة تقابل العفة والانسان مساطع على مشيئته فمن عمل خير اجوزى
به ومن عمل شرا كوفى عابه ﴿ وقال بعض الحكماء ﴾ أكل الناس عقلا
أغلبهم للهوى وأما لهم للشهوة ولا يزال الانسان المطيع لهواه المهمل
لصالح دينه ودينه منتظر الصلاح مرجوا والخير والفلاح مالم يتجاوز
حد القنوة الى حد الاكتمال فان سلطان الهوى عند ذلك قوى وشيطانه
غوى فان خرج عن سن الحدائة ولم يسلك سنن الصلاح والدمائة فقد
قطع أسباب الرجاء منه ووصل علائق اليأس عنه وقد أعمى داؤه
وتعذر شفاؤه ﴿ قال بعض العلماء ﴾ ومن الواجب على من استغفره
الشيطان وخدعه وأغراه بالعصيان وأفهمه ورجاه بالتوبة وأطمع
ان يستعمر هجوم النساء ويتخيل وقوع النوب والزيارات المتلاحقة
الصغير ولا تنهب الكبير ولا تنظر الغنى ولا الفقير ان وعدت ان تجزت
وان طعنت أجهزت فلا يجتد نفسه بالامهال ولا يتخادعها بالتسويق

والمطال فانه لا يؤمن هجموها ولا يستفيق سايمها ولا يدري متى تصل
اليه فقول بينه وبين امله وتقطع عن استدراك عمله وتصيره من
الوجود الى العدم فيندم حين لا ينفعه الندم فان كان ذلك وقد زالت
عنه انع خالقه وجردته عن ثوب عاقبته ومرافقه وهى عادته فيمن عصاه
من خلانقه فيكون قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخمران المبين
ولله درالقائل

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم

وكم قد ترددت في مهلة * ولم ترقب الموت حتى هجم

(قال بعضهم) والانسان في اول خليقته يضعف عن مصادمة الشهوة
ويقصر عن صرف محاولة الارادة لتقصان القوة والعقل وله ثلاث مراتب
فاولها عند الخروج الى الدنيا اشعة الى الغذاء الذى لا بد له منه ولا
يستطيع الصبر عنه ولا لرغبة في سواه ثم ينتقل الى المرتبة الثانية
عند تمييز الاشياء وهى الالتهاذ باللعب واللهو وحب التزين والحرص على
ما يشتهى من غير تدبير ولا نظر ثم ينتقل الى المرتبة الثالثة وهى شهوة
الذكاح والالتهاذ بالمطاعم والمشارب وانتخاب الملابس والمراكب
وساطان الهوى عند ذلك قوى قادر ويجتهد الشهوات غالب ظاهر فان
بلاغ هذه المرتبة وقد حسن تمييزه للعساقى وقوى فهمه للاهوار واستحكم
نظره للعقائى وتمكن في فكره في العواقب وقواه الملك الموكل بهدايته
بفضل الملك المدير له الذى يختص برحمته من يشاء فعلم المصالح التى يتعاق
بها الثواب والمقاصح التى يتعلق بها العقاب صرف نفسه عند ذلك عن
مواقفة الذات المنهومة قاهرا ومنعها من متابعة الشهوات قاسرا فتميز
بالخلاق

بالخلائق الأدمية وانتقل عن الطباع البهيمية فاذا استنار بنور اليقين قلبه وتأييد بالتقوى والايمان جذبته فاستفتح بمفتاح النظر خزائن الفكر واستخرج منها الطوائف المعارف وذخائر السرائر فلبس أبرد الاعتقاد وتحلى بقلوب الأند القوائد وركب جواد الاجتهاد بغيرى في ميادين السابقين كان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولئن صادف هذه المرتبة وقد قوى سلطان هواه وضعفت عن مصادمته قواه وتلا كفه شيطانه واستهواه فمكن نفسه من مرادها ولم يجاهد حاق جهادها فارسها على ماسولت ونحلى بينها وبين ما أمات فاستفتح بمفتاح الشهرة خزائن الشهوات واستخرج منها مشاهير المنابر ولبس ثياب الارتياب وتوشح بوشاح الافضاح وركب جواد المحرص بغيرى في ميدان البطالة ونام في مهاد الغفلة فغاب على قلبه سنة الرين كان من الذين لم يرد الله أن يطره قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم الامن أثر المناب وأسرع الاياب واتقى يوم الحساب فعسى أولئك أن يكونوا من المهتمدين * قال الشاعر *

ألا أيها المستطرف الذنب جاهدا * هو الله لا تخفى عليه السرائر
فان كنت لم تعرفه حين عصيته * فان الذى لا يعرف الله كافر
وان كنت عن علم ومعرفة به * عصيت فانك المستهين انجاهر
فأية حاله لك اعترفت فانه * علم بما تعصى عليه الضمائر
(قال بعض العلماء) جميع حالات الانسان راجعة الى ثلاث منازل عليا
ووسطى وسفلى ذكرها الله عز وجل فى كتابه وجهها مراتب لعباده فقال
هزمين قائلو كنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب

المشتمة ما أصحاب المشمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات
 النعيم ثم قص الله تعالى أحوالهم وقص ما لهم فقال سبحانه فأما ان كان
 من المقربين فرح ورحمان وحنانة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين
 فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من
 جحيم وتصلية جحيم وقال تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 فهم هم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
 الفضل الكبير (قال) بزجره اجتهادوا في الخير واقصدوا في المعيشة
 وارضوا من اطعم والملبس بادناهما فان أشد الناس اجتهادا في الخير
 وأحسنهم اقتصادا في المعيشة سيمتني انه كان زادا في العمل ونقص في المعيشة
 ولا يثبت دين الرجل على حال واحدة اما في زيادة او في نقصان فان كان
 غالبا للشيطان كان زائدا وان كان الشيطان غالباعليه في الشهوات كان
 ناقصا (وقال الاسود بن يزيد) والله لا جتهاد في العبادة فان يكن
 الامر سيرا كما اخاف في الآخرة كنت قد اجتهدت واخذت بالمعزم وان
 يكن سيرا كما ارجوا كان عملي درجات

❖ فصل ❖

قال بعض العلماء الناس في الاوامر والنواهي أربعة أصناف صنف استجابوا
 للطاعات وكفوا عن المعاصي وهم أكل الناس وصنف لم يستجيبوا
 للطاعات ولا كفوا عن المعاصي وهم شر الناس وصنف استجابوا وقاموا على
 المعاصي فهم يستحقون عقاب المجترئين على المعاصي وصنف لم يستجيبوا
 للطاعات وكفوا عن المعاصي فهم يستحقون عقاب اللاهي عن دينه
 واللائسان فيما كافيه من الاعمال ثلاثة احوال أن يستوفيه وان يزيد
 * وللانسان

فيه وان يقصر فيه (أما) استيفاء العمل من غير زيادة ولا تقصير فقال
الاعتدال وخير الامور اوسطها (وأما) التقصير في العمل فعلى أربعة
أحوال (احديها) العذر من مرض أو غيره فيلحق صاحبه بالعاملين
لسقوط الواحدة مما دخل تحت الجهز (الثانية) الاعتراض ورجاء العفو
والرجاء شاغل عن خوف الله (الثالثة) أمل الاستيفاء فيما يستقبل وذلك
لا ينتهي الى غاية وما أطال عباد الامل الاساء العمل (الرابعة)
استتعال الاستيفاء كمن يفعل الواجب ويخل بالمسئونات فهو سيئ اساءة
لا يستوجب بها عقابا لان اداء الواجب يسقطه الواجب للعقاب والاخلال
بالمسئونات يمنع من كمال الثواب ومن تهاون بالدين هان (وأما الزيادة في
العمل فعلى ثلاثة أقسام (أحدها) ان تكون الزيادة رياء وأفضل الزهد
اخفاء الزهد (الثاني) أن تكون الزيادة اقتداء باحد الامثال ولو لا
اقتداء الناس بالناس في الخير لم يكونوا (الثالث) أن تكون الزيادة
ابتداء يلتمس بها الثواب وذلك من أعلى رتب العابدين والاقتصاد في
في الزيادة مع المداومة أحسن من الاستكثار دون مداومة (لقوله) عليه
السلام فيماروت عائشة رضى الله عنهم أيها الناس أكلفوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال
ما ديم عليه وللادعمال كلها آفتان (احديهما) تنكسب الوزر والاخرى
توهن الاجر فاما كسبة الوزر الايجاب بالعمل لان المحبب ممتن على الله
ومجتنى عليه والممتن على الله جاحد لنعمةه والمجتنى على الله حاص لامره
ونهييه والموهنة للاجر التقة بالعمل لانها أمن والا من غير خائف
ورياضة النفس للعمل ترتب على أحوال ثلاث (احديها) الزهد لقوله

عليه السلام من أشرب قابه حب الدنيا وركن اليها التناط منها يشغل
لا يبلغ عناءه وبامل لا يبلغ منتهاه (الثانية) قوتين النفس على ذهاب
ما في اليد وبقاء حسابه قال عليه السلام لا تزول قدما ابن آدم حتى يسـ
عن ثلاث شبابه فيم أبلاه وعمره فيم أفناه وماله من أيرا كتسبه وفيه أنفقه
(الثالثة) قصر الأمل مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكسب
الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له أو الثالث الأكياس
ذموا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة والناس في الخبر على أربعة أنحاء منهم
من يفعله ابتداء وهو الكريم ومنهم من يفعله اقتداء وهو المحكم ومنهم من
يتركه استحماما وهو الردي ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي (ومن)
الواجب على الانسان أن لا يجسر على نفسه بالعنف عليها ولا يصادمها
بالقهر لها وان يأخذها أولا بالمتع عن سير الشبهوه والاكف عن قليل
الهموى مما لا ترمى النفس في تركه كـ برصه وبقه ولا تنال بالمتاع منه
شديدا مشقة ثم لا يزال يتقلها من حال الى حال أقواها ويرفعها من درجة
الى أعلاها كما يفعل الطبيب الماهر من تدريج العليل بتلطيف المعاناة
وتحسين المداراة حتى يزول المحدث للعله وهو حب الدنيا فاذا أزاله قوى
بعد على قلع العلة ووجدها متأبته الزوال بزوال الدواعي المولدة لها
الباقية علمها فظهر النجح وفتح السعي وليس الزهد في الدنيا باهمال
النفس واضعاف الجسم وادخال الضرر بنقته سير العيش والتعرض
للمعاطب والتصدي الى المهالك فان استعمال ما تصح به القوى ويهين على
الطاعة والتصرف في جميع أعمال البرصـ للاح بين وواجب متعين وكان أن
الزيادة على قدر الحاجة ممنوعة في التمرع والعقل يمنع منها جميعا

(فصل)

كان عبد الله بن المبارك يقول الرباء يورث الشوق والشوق يورث
الاجتهاد والاجتهاد يورث الفكر في النعم والفكر في النعم يورث الشكر
والشكر يوجب معرفة المنة ومعرفة المنة تورث محبة الله ومحبة الله
تورث الزهد في الدنيا والزهد في الدنيا يورث الرغبة في الآخرة والرغبة
في الآخرة تورث الاشتغال بالطاعة والاشتغال بالطاعة يورث النعم الدائم
﴿وقيل﴾ ان سبب توبة عبد الله بن المبارك وزهده انه كان من اصنع
الناس في الالحان وضرب العود فيمنعها هو يفتي ذات يوم

الم بأن لي من لئان ترجما * ونعصى العواذل والاقوما

وترني لصب بكم مغرم * اقام لبعبر انكم ماتما

اذ سمع من جوف العود هاتفا يقول الم بأن للذين آمنوا ان تفتح قلوبهم
لذكر الله فكسر العود وساح في البرية (وقيل) لبعض العلماء
ما علامة الايمان قال حسن الخلائق واتباع الحقائق وبذل المرافق
وحفظ العهود والمواثيق والقسام للقدرا السابق قيل فما علامة
النفاق قال نقض العهد وخلف الوعد ومنع الرشد والكذب في
المزلة والجد قيل فقيم النجاة قال عمل مبرور وقلب صبور ولسان
شكور وادخال السرور والرضى بالقدور قيل فقيم الهلكة قال
كثرة الفجور واقتحام الشرور ومهاوذة الغرور وعصيان الغفور
(وقيل لبقراط) ما قرب الاشياء قال الاجل قيل فما ابعدا قال الامل
قيل فما انفسها قال صاحب المراتي قال فما اوحشها قال الموت قيل فما
اجدها عاقبة قال الصبر قيل فما اذمها عاقبة قال المعاصي (قالت هند)

الطاعة مفروضة بالمحبة فالطبيع محبوب وان نأنت داره وقلت آثاره
والمعصية مفروضة بالبغضة فالعاصي مبغوض وان مدسك رجه ونالك
معروفه قال الشاعر

أراك أمرأت جوامن الله عفوهُ * وأنت على ما لا يحب مقم

حفتي متى تهوى وتم فوالى متى * تبارك ربي انه لرحيم

(قال بعض الحكماء) التسوية لمن يعلم ان المنية تأتيه بغتة تغرور وتترك
بجالة الحكمة حق وطلب الحاجة من غير الله ذل وقلته معرفة الانسان
بعبوب نفسه أكثر ذنوبه (روى) أن ناسا مدحوا أبا بكر الصديق
رضي الله عنه فقال الله أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منك فاستغفر الله
مما لا تعلمون وأسئله ان لا يؤاخذني بما تقولون (قالت عائشة) رضی
الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه أوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان تعظت فعض الناس والا
فاستحى متى قال الشاعر

ابدأ بنفسك وانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فإنك تعذران وعظت وبقدي * بالقول منك وينفع التعليم

لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

(روى) عن الحسن أنه قرأوا تقوا يوم اترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون فقال هذه موعظة وعظ الله بها المسلمين (قال)
بعضهم السخون مراحـل والانفاس خطوات والطاعات رؤس الاموال
والمعاصي قطاع الطريق والجمع الجنة والخمر النار قال الشاعر
لله ساهر ليله ما يجمع * وجل الفؤاد من الذنوب مصدرع

بيكي

يبيكى بدمع ساكب هفواته * والامل في جلبابه منه برفع
 قدما على ما كان من عصابه * ما كاتذله السلوك وتخصم
 يارب ما لذنب غيرك ناظر * واليه منك منه يا الهى المفع
 يارب عبدك ضارع فاغفر له * ما لم يزل يدعوك فيه ويضرع
 (حكى) هن بعض الاشياخ انه رأى الله تعالى فى النوم فقال له يا عبدى
 بم جئتنى فقال يارب جئتك بما ليس فى خزائنك فقال وما هو قال الذل
 والانكسار فقبل له نعم الزاد زادك فقد رجعتك (وحكى) أن حاتم
 الاصم قال لا ولاده انى أريد الحج فبكوا وقالوا الى من تبكلنا وكان له بنت
 لها سبع سنين فقالت ما يبكيكم دعوه يذهب فايس برازق فخرج فباتوا
 جباعا جملوبو بجون تلك الصبية فقالت اللهم لا تتجاني بينهم فجازمير
 البلد عليهم فقال لبعض أمها به اطاب لى ماء فمأ ولوه كوزا جديدا وما باردا
 فشر بوقال دار من هذه فمأ الواد ارحاتم الاصم فرمى فيها منة منة من
 ذهب وقال من أحببني وافقى فرمى العسكركاه فجعلت الصبية تبكى
 فقالت أمها يا بنية ما يبكيك وقد وسع علينا فقالت يا أمه أبكى لان مخلوقا
 نظر الينا نظرة فاستغنيننا فكيف لو نظر الينا الخالق

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون
 أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد
 الله أوثق منه بما فى يديه إلا أنبئكم بشر اركم قالوا نعم يا رسول الله قال من
 نزل وحده ومنع رفده وجاد عبده فأنبئكم بشمر من هذا قالوا نعم قال من

لا يقبل هترة ولا يقبل ممدرة ولا يغفر ذنبا إلا أنبشكم بشر من هذا طاولانم
قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شمره ان عيسى هاية السلام قام في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكافوا ظالميا فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين غيبه فاجتنبوه وامر تبين رشده
فاتبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تفتنوها اهلها فتظلموهم (قال عبد الله بن
مسعود) ان اصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير
المال مهة ابراهيم واحسن السنن سنة المصطفى عليه السلام وخير الهدى
هدى الانبياء واصدق الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير
الامور عواقبها وشر الامور محدثاتها وشر العذرة حين يحضر الموت
وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة ضلالة بعد الهدى وخير الغنى
غنى النفس وخير زاد التقوى وخير ما ألقى في القلب اليقين وشر العجى
عجى القلب والريب من الفكر والخرجاع الاثم والنداء جملة الشيطان
والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية وأعظم الخطايا الكذب
وسباب المؤمن فسوق وقناله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف بعفا
الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على
الزينة يعقبه الله خيرا وشر المكاسب كسب الربى وشر المال كل مال اليتيم
والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى في بطن أمه وانما يكفي أحدكم
ما يقم به نفسه وانما يصير الى أربعة أذرع والامر الى آخره وملاك العمل
خواتمه وأشرف الموت قبل الشهادة ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع
الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه ومن عرف الدنيا فرغ عنها وما قبل

وكفى

وكفى خيرا كثيرا وألمى (قال عبد الواحد) ابن زيد جالسوا أهمل
 العلم والدين فان لم تقدر وواعيهم فجالسوا أهل المروآت من أهل الدنيا
 فانهم لا يرفقون في مجالسهم مجالسة أهل العلم تنتج ذكاه القلوب
 ومجالسة أهل الدين تجلو عن القلوب صد الذنوب ومجالسة ذوى
 المروءة تدل على مكارم الاخلاق (أق) رجل الى ربيعة الراى فشاكا
 اليه صعوبته دهره ونصرفه فقال ربيعة اكتب

أليس الزمان كما قد علمت * فمالك تحزن من صرفه
 وعندك علم به فاقب * وعين تدل على وصفه
 وأيامه دول والنفسوس * رهون الحوادث من حنقه
 فأين المعاني من النائبات * ومن سحب الدهر لم يعرفه
 ومن سحب الدهر لاقى الذى * ينال على الرقيم من أنفه
 فكمن حازم الراى واصبر له * فللمصر صبى على صرفه
 ولا تخضع عن الى ساقط * ولو كانت الارض فى كفه
 ومن حروجهك عن بذله * بتلميسك العرب أو صفه
 فان الأتيم وان خلت به * كرى ما يندوك عن عرفه
 ويرجع محمول أخلاقه * الى اصـ له والى صفه
 فلا تستل الناس ما يملكون * ولكن سل الله واستكفه
 فكل مقل وذى ثروة * فان المنية من خلفه
 ومن يقض رزقه له يأتبه * بكل ما كان ويسـ توفه
 ولو جهد الناس لم يقدروا * على دفع ذلك ولا صرفه
 (قال بعضهم) اذا رضى الله عن العبد جعله ما يطيق ودون ذلك ورزقه

من حيث لا يحتسب ووفقه لفعل الخير ولم يكله الى نفسه واستبقه من
الشديد واذا مضى على العبد حمله ما لا يطيق وابلاه بدنيا لا يجد قضاءه
وأغراه بعدا وة من هو أقوى منه على دنياه وأولاه بطامع كاذبة ووكله
الى نفسه وأسلمه في الشدائد (قال وهب بن منبه) كان في بني اسرائيل
عابد فلبث سبعه عالم يطعم هو وعياله شهيا فقالت له امرأته لو خرجت فطابت
اناشيا أنخرج فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم
يستأجره أحد فقال والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر
فاغتسل ولم يزل راكعا وساجدا حتى أمسى وأتى أهله فقالت امرأته ماذا
صنعت قال قد ماتت مع أستاذي وقد وعدنى أن يعطينى ثم فدا الى السوق
فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد
فقال والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعا
وساجدا حتى اذا أمسى أقبل الى منزله فقالت له امرأته ماذا صنعت فقال
ان أستاذى قد وعدنى أن يجمع لى أجرى فخاصمته امرأته وبرزت عليه
ولبث يتقلب ظهر البطن وبطن الظهر وصبيانه يتضاغون جوعا ثم غدا
الى السوق فاستأجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال
والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعا
وساجدا حتى اذا أمسى قال الى ابن أمضى وانا قد كنت العيال
يتضاغون من الجوع ثم تحامل على جهده منه فلما قرب من باب داره سمع
ضحكا وسرورا ثم رائحة قديد وشواء فاخذ على بصره فقال انا انام أم
يقظان تركت أوقاما يتضاغون جوعا وانتم رائحة قديد وشواء وأسمع
ضحكا وسرورا ثم رائحة قديد من باب داره فطارق الباب فخرجت امرأته حاسرة قد

حمرت عن ذراعيها وهي تفحك في وجهه ثم قالت يا فلان قد جاءنا رسول
أسئلك فأتانا بدينان كبير وكهوفه وودك ودقيق وقال إذا جاء فلان فاقروه
السلام وقولوا له إن أسئلك يقول لك قدر أيت عمالك وقد رضيت به فإن
أتت زدتني في العمل زدتك في الأجرة ﴿قال الشاعر﴾

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت * بصبر فإن الضيق مفتاحه الصبر
ولا تشككون إلا إلى الله وحده * فن عنده تأتي الفوائد والنصر
(قال سفيان الثوري) دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه فعات
له يا ابن رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تتخالط الناس فقال نعم
يا ابن سعيدان في العزلة دعة وفي الدعة الفسادة وما قد درك يأتك
يا سفيان فسد الزمان * وتغير الإخوان * فوأت الانفس را
أسكن للفؤاد (قال بعضهم) ولفساد الزمان وقلة من يسكن إلى
مودته * ويؤمن من ختمه * أن ترأهل الفضل بحالسة المكتوب وجملوها
عوضاً عما فاتهم من بحالسة الأصحاب ووصفوها ووصفوا نفوسهم بالأقبال
عليها ومن ذلك قول الشاعر

لم يبق شيء من الدنيا تسريه * إلا الدفاتر فيم الشبه والسمير
مات الذين لهم فضل ومكرمة * وفي الدفاتر من أحسانهم أئمر
(قال بعض الحكماء) العزلة عن الناس تصون العرض وتستر العاقبة
وتبعث على السلامة وترفع مؤنة المكافأة في المحقوق اللازمة وتورث
الراحة وتبقى حسن الذكرو تقصر الأمل * وتؤمن من المأل * وتولد
الفكرة في الآخرة ﴿قال الشاعر﴾

الحمد لله لا شريك له * في صحبه دائم وفي غلبه

لم يبق لي مؤنس فيؤنسني * الا انيس أخاف من أنسه
فاعتذل الناس ما استطعت ولا * تركن الي من يخاف من دنسه
والمرء يرجو ما ليس يدركه * والموت أدنى اليه من نفسه

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل
الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو اجتمع الخلق على
أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه وعلى أن يعينوك شيئا كتبه
الله لك لم يقدروا عليه فاعمل لله بارضى في اليقين واعلم ان في الصبر على
ما تنكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا (وروى عن أبي الدرداء) انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لم أوصني قال له اكتسب طيبا واعمل صالحا وسئل الله رزق يوم
فيوم واعد نفسك من الموتى (وقال رجل) لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أوصني قال له اتق الله حيث كنت قال زدني قال أتبع السيئة
المسيئة قال زدني قال خالط الناس بخناق حسن (ودخل) رجل على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له أوصني قال له أوصيك بثلاث أن تحفظ
ألاء الله عليك في كل حالة كنت وان تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة
كنت وان تذكر الموت ودخول القبر على أي حالة كنت (ودخل) أبو جعفر
محمد بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه وقد ولاه فقال له أبو جعفر أوصني فقال له أوصيك بثلاث أن
تتخذ

تختصير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وأكبرهم أبا رحم ولدك وصل
 أخاك وبر والدك وإذا صدقت معروفا فبره وقال أبو جعفر المذکور
 أدبني أبي ثلاث خصال ونهايتي عن ثلاث قيل له وما هن يا ابن رسول الله
 فقال من يهيب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يهيم ومن
 لا يملك لسانه يندم ثم أئسد

عود لسانك قول الخير تحظ به * ان اللسان لما عودت معتاد
 موكل بتقاضى ما سفنته * في الخير والشرف انظر كيف تراد
 قيل له صدق رضى الله عنه في الذي نهاك عنهن فقال لا تعامر حاسد
 نعمة أو سامنا عصبية أو حاملا لئيمة وأئسدني في ذلك

يموت الفتى من عشرة بلدته * وليس يموت المرء من عشرة الرجل
 فعثرته من فيه ترى برأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل
 (وأوصى) أبو بكر لمرضى الله عنهما فقال يا عمر اني معك مختلفك من
 بهدى وموصيك بتقوى الله تعالى ان الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا
 بالنهار لا يقبله بالليل والله لا يقبل ناقلة حتى تؤدي الفريضة فائتات
 موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق
 الميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون تقبلا وانما خفت موازين من خفت
 موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق الميزان
 لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفا وان الله ذكرا هل الجنة فذكرهم
 بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا سمعت بهم قات اني أخاف أن
 لا أكون من هؤلاء وذكرا هل النار بانجأهم وأمر الله عن حسناتهم
 فاذا سمعت بهم قات أناخذ بهم من هؤلاء وذكرا آية الرحمة مع آية العذاب

ليكون العبد من اغيارها ولا يتقنى هل الله غير الحق فاذا حفظت وصيتي
فلا يكون غائب غائب أحب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيقت وصيتي فلا
يكون غائب أبغض اليك من الموت ولن تجزئه (وقال سعيد بن جبير)
لابنه يابني اني أوصيك بوصية ان لم تحفظها مني كنت جديرا الاحتفاظها
من غيري يابني أظهر للناس الجميل واياك وطلب الحاجة فانه فقير حاضر
واذا صابت فصل صلاة مودع وأنت ترى أن لا تصلي به - لدها أبدأ وان
استطعت أن تكون غدا خيرا منك أمس فافعل واياك أن تياس عن شيء
أتى الله منه خيرا (وعن عمر بن عتبة) قال قال لنا أبو ناعبة يابني اذكم
صغار قوم لا يحتاج اليكم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين لا يستغنى
عنكم فعليكم بالهلم والدين تنظموه لكم الدنيا واجعلوا أموالكم راقية
لا دياركم يكون الله جارا لكم فان الموت في طاعة الله حياة والفقر في
رضوانه غنى واذا كروا ما خلقتم له وخلق لكم فانه لا ينساكم من وكل
بكم واياكم والعقوق فانه يثمر العقوبة (وأوصى) بعض الحكماء ابنه
فقال يابني انك ان تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ولن تجزو
مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب وقيل من الذل يدفع كثير من
الموان (وأوصى) آخر ابنه فقال يابني نزه نفسك وسمعك عن استماع
الخطا كما تنزه لسانك عن القول بالخطا فان السميع شريك القائل وانما
نظر الى شرماني وعائنه فأفرغته في رحائك ولوردت كلمة حاسد وناطق
بالاذى في فيه لاسمد رادها كما شفي قائلها (وأوصى) آخر ابنه فقال يابني
اذا كنت في نادى قوم فعدت القوم ما حاذوك باذانهم - لم تحفظوك
بأبصارهم فاذا وجدت فترة منهم فأمسك وكف عن الشتم فانه اسلم

للأعراض

للأعراض ومن سب سبب وأحسن جوارك يحمن ثناؤك وامنع ضميم
 الغريب من المقر يب واذا حدثت فع واذا حدثت فأورخان مع الاكثر
 يكون الاهدار ولاخ يرفين لاروية له مع الغضب ولا فين اذا عوتب لم
 يعتب (وقال) سليمان بن عبد الملك لا تؤدب أولاده ليكن أول صلاح
 بني أول اصلاح نفسك فان عيوبهم مصروفة فالحسن عندهم ما استحسنت
 والتصيح عندهم ما استعجبت عليهم كتاب الله وروهم من الحديث أشرفه
 ومن الشعر أخفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكوه فان ازحدم العلوم
 مضلة للفهم وجنهم محاسن السفلة والنساء وعلمهم سبر المحكماء وهددهم
 في وأدبهم دوني وكن كالطبيب الذي لا يبجل بالدوا حتى يعلم موضع الداء
 فقدراتك على امانتك (وقال ابان) بن ثعلب شهدت أعرايبة وهي
 توصي ابنا وقد أراد سفر اوهي تقول له يا بني اجلس حتى اوصيك وبالله
 توفيقك ان الوصية أجدى عليك من كثير عقلك قال ابان فووقت أسمع
 كلامها فاذا هي تقول يا بني اياك والنميمة فانهم تزرع الضغينة وتفرق
 بين المحبين واياك والتعرض للعبوب فتختذ غرضا وخلق أن لا يثبت
 الغرض على كثرة السهام من الناس وقام العتوت السهام غرضا الا
 كلمته حتى يبين ما تشتم من قوته واياك والجود بينك والنخل بما لك واذا
 هزرت فاهزركي بما ليل لهزرتك ولا تهزرتيما فانه صخرة لا ينفجر ماؤها
 ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استعجبت من غيرك
 فاجتنبه فان المرء لا يدري عيب نفسه ومن كانت مودته لا يصدقها فعله
 كان صدقه منه على مثل الریح في تصرفها واعلم يا بني ان الغدر أرفع
 ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخاء فقد أجاد الحلة ريطتها

ومر بالمها (وأوصى) رجل ابنه فقال له يا بني ابدل المودة الصادقة
تستعبد اخوانا نتخذ أعدوانا فان العداوة موجودة عنيدة والصدقة
مستعذرة بعيدة وجنب كرامتك اللثام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا
وان نزلت معضلة لم يصبروا واعلم ان المحسدا حق الحسنات والزهو جالب
لمقت الله عز وجل ومقت عباده والعجب صار في الازدياد من العلم داع
الى الجهل والتجبط والنجل أذم الاخلاق وأجلها لسوء الاحدوث
(وأوصى) رجل صديقه فقال آثر بعملك معادك ولا تدع اشتهوتك
رشادك وليكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من
الردى الجمل هو الك عن الفواحش وأطلقه في المكارم فانك تبرئك
سلفك وتزيد به شرفك (وقال بعض العامة وصية) لا يحمانك ماترى
من اقبال النعمة على الجاهل على الرغبة في الجهل ولا ادبارها عن العالم
رغبة عن العلم فان اقبالها على الجاهل اتفاق واقبالها على العالم
استحقاق وليس مستحق النعمة ومستوجبها كما لها ان يراستحقاق
(وقال بعض الصالحين) لابنه يا بني نفسك مسترتهنة بأعمالك والايام
مقربة لآجالك فاشتر نفسك مادامت السوق قائمة والثلث موجودا والريح
مضروفا ولا تسوفها الوقت تكون السوق فيه كاسدة والاشمال منقطعة
متباعدة ولا سبيل الى استدراكها وقد حبل بينك وبين الثلث وهو الجهل
وما أحسن قول القائل

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
فالنجاة النجاة قبل حلول الوفاة والجهل الجهل قبل هجوم الاجل
فالويل كل الويل لمن فرط حتى تورط وآثر الامهال حتى صار في حيز

الاهمال

الاهمال ثم هجم عليه مفرق الاحباب فينشد تنقطع به الاسباب
ويسد دونه طريق الاياب ويندم يوم لا ينفع الندم حين تأخرو لم يتقدم
وانظر الى قول بعض الشعراء

قات للنفس ان اردت رجوعا * فارجى قبل ان يسد الطريق
وقال نعمان لابنه يا بني جالس قوما يذكرون الله بطاعته فان كنت عالما
نفعك علمك وان كنت جاهلا علمك وان نزلت عليهم رحمة أو رزق كان
لك فيه معهم حظ ولا تجالس قوما لا يذكرون الله فان كنت عالما لم ينفعك
علمك وان كنت جاهلا زادوك جهلا وان نزلت عليهم لعمرة أو تخبط
شاركهم فيه وقال بعض الحكماء احب له ارض بالقضاء واحب الدنيا
على علاتها فانك لا ترى الا احرار جابن متقدما اخره حظه أو متأخرا قدمه
حظه فان لم ترض بالحال التي أنت فيها وان كانت دون أمالك واسمك فقاوئك
اختيارا والارضيت بها اضطرارا ﴿قال الشاعر﴾

اصبر على القدر المحتوم وارض به * وان أذاك بما لا تشتهي القدر
وقال آخر لصاحب له اياك أن تدنس عرضك بالمعاصي فان الماء لا يغسل به
ولا تستغفر لذنبك الا ربك فان سواه لا يغفره وأخلص لله عملك لعله سيقبله
وفي مثل هذا ﴿يقول الشاعر﴾

الماء يغسل ما بالجسم من دنس * وليس يغسل قلب المذنب الماء
(وقال بعض العلماء) اذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع واذا عوفيت
فاشكر الله ولا تقطع واذا وقفت بك أمر فلا تياس ولا تطمع وقوض
أمرك الى الله فنعيم المجانم والمرجع فاذا فعلت فقد فزت بخير الدارين أجمع

﴿قال الشاعر﴾

(٢٢٢)

اذ البليت فتق بالله وارض به * ان الذى يكشف البلوى هو الله
اذ اقضى الله فاستسلم لقدرة * ما ل امرئ حيلة فيما قضى الله
الياس يقطع احيانا باصاحبه * لا تياسن فنعيم القادر الله
(وقال بعض العلماء) لابنه يابني اياك والجزع على ما فات والطمع فيما
لا يرجى وما اشتد خطب الا واعقبه فرج ولا انس دباب الاسوف ينفرج فان
الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين وجعل في الصبر خير الدارين
وما زال مع الصبر الظفر والانس ومع الجزع الكدر والياس فاختر
لنفسك ما يدينك الى الله ويقربك واطرح عنها ما يحزنك ويكرهك
* قال الشاعر *

لا تجزعن ان مضت للخطب ايام * فربما ساعدت لاسعد اعوام
وان تعرض عسرا تنتظر فرجا * صرف الاليالى كذا يؤس وانعام
(ولما) حضرت الوفاة هزم بن حيان قيل له اوصى قال ما ادرى بما اوصى
ولكن يبعو ادرى واقضوا ديني فان لم تنف فبيعوا فرسي فان لم تنف فبيعهوا
غلامي وعابكم بخواتم سورة التحمل (قال قتادة) اوصى والله بجماع
الامر و بما اوصى به الله عز وجل ومن اوصى بما اوصى به الله فقد ابلغ
(وقال بعض العلماء) لا احد اجمع من السفيه للخلال المذمومة و ابعد
منه من الخصال الحمودة فانه لا يستحي من المحال ولا يري العار في حال
فاحذر جهدهك و باعد عرك فان اضار ك الدهر الى الجمع به فاعده
حما تدفع به شره و صبرا تقمع به ضره ولا تبتئس بما اعلق بك
ولا تبال عما اصاب اليك وكن معه كمن مر بروضه تشوك يسعى في تخايص
جسدته عنها ولم يستل عما تعاق بشيا به منها (وقال) رجل لبعض
الصالحين

الصالحين أو صني فقال له اتق الله سرك وعلانيتك وافعل الخير ما أمكنت
 ولا تضيع أمانته من اثمتهك وأصدق الحديث ساءك أو أزنك فان
 فعات ذلك فقد استعدت السياسة رسنتك وأرحت من المكره قلبك
 ويدنك (وقال) بعض الصالحين لبيته يابني لا تبخلوا برزق الله على
 عباد الله تفوز وبالشكر وتحصلوا على اجر ويوسع عليكم في الرزق
 فان لم تجدوا فيه كامنة طيبة فانها صدقة وان مر بكم ذرفاة فلا تتحوجوه الى
 السؤال فانه مقام اذلال فان لم تقدروا فتحمية مباركة فان فيها انسا
 (وقالت) أعرابية لابنها يابني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة ولطف
 الموافقة واين الجانب والاحتمال للصاحب وكف الاذى والمقاسمة
 في العزاء فانك تستميل القلوب وتنال كل مرغوب ويحفظك علام
 الغيوب (وأوصى) طار من رجلا فقال له اني أجمع لك العلم كله
 في ثلاث كلمات خف الله حتى لا يكون احد أدأخوف لك منه وارج الله
 حتى لا يكون احد ارجى عندك منه وأحب الله حتى لا يكون احد أحب
 اليك منه فاذا فعلت ذلك فقد علمت علم الاولين والآخرين (وأوصى)
 بعض الملوك ابنه فقال يابني كن بما علمت عمولا وعمما جهلت سؤالا
 والحص الامر يتعلم لك واسد بطن أهل التقوى وذوى الاحساب تزن
 نفسك وتحكم أمرك ولا تخصص بسرك من لا يكتمه ولا تقول أمرك من
 لا يفهمه ولا تتق برجل تهمه ولا تعود لسانك الخنة او كثرة التسأل
 ولا تكلف نفسك ما لا تقدر عليه واذا هممت بأمر خير فجهله واذا هممت
 بأمر شرف أن فيه ويايك وقبول التزكية فيه الا تشك فيه انك مكذوب
 فانها خدعة تتبعها ضرعة (وقال بعض الحكماء) ذلوا أخلاقكم

للمعاصن وقودوها الى المحامد وعلوها المكارم وعودوها الجليل واصبروا
على الايثار على انفسكم وتكرموا بالغنى عن الاستقصاء وعظموا اقداركم
بالتغافل عن دنى الامر وامسكوا رفق الضعيف بالمعونة وصلوا من رغب
اليكم بجاهكم ان لم يكن بجمالكم ولا تقيموا على خاق قدمونه من غـ يرکم
واصلحوا ما بدر منكم ولو بالتخلق ان لم تكن حشمة واياكم والكبرفانه
راس المقت وتوب البغضة عند الله والناس (وقال بعضهم) اكثر من
مخالطة أهل الادب فان صلاح الاخلاق وفسادها كثير ما يكون ذلك
على قدر اخلاق الذين تطبل معهم وتواظب على معاشرتهم وكثيرا
ما يفسد الطبع الحسن معاشره أهل الجهل والريب فانظروا نحوه فانك
موسوم بسبب ما من سميت فتحفظ من دخـ لاء السوء وأظهر مجانبه أهل
الريب واذا نظرت فيمن تر نادا خائفاً فان كان من أهل الدين فليكن فقها
غير مره ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فليكن حياغا بـ رجاهل
ولا كذاب ولا شمير فان الجاهل أهل ان يعرفه أهواه وان الكذاب
لا يدق في مودته وان الشمير ان سلمت من شمرا كـ بـك شرفه
(وأوصى) سفیان الثوري بعض اخوانه فقال اطاب العلم للعمل به
ولا تطلبه لتبهاهي به العلماء وتمازى به السفهاء وتأكل كل به الاغنياء
وتستخدم به الفقراء فقد باغتنا ان من طالب الخـ ير صار غريباً في زمانه
فلا يستوحش واستقم على سبيل ربك فانك اذا فعات ذلك كان مولاك
الله وجبريل وصالح المؤمنين واشتغل بذكر عيوب نفسك فن عيوب
غيرك واخزن على ما مضى من عمرك في غير طالب آخرتك وأكثر من البكاء
على ما أوقرت ظهرك به من الذنوب املك شخصاً منها وان أردت للعاق

بالصالحين

بالصالحين فاعمل بأعمالهم واكتف بما أصبت من الدنيا ولا تنس من
لا ينسك ولا تغفل عن قدوكل بلك من يحصى أنك وبطلب عمالك وراقب
الله في سريرتك وعلائقتك فهو رقيب عليك واستحي عن هومك وهو
أقرب اليك من جبل الوريد واعرف من فاقة نفسك وحقارة منزلتها
فإنك إن لم ترجمها لم ترجم ولا تغشها ولا توردها المواردوخذ من مالك
وأكثر البكاء على نفسك فإنك است من الضحك بسبيل (وأوصى) بعض
أئمة الصوفية ولده فقال يا بني عليك بالسيرة الجميلة والهمة الجميلة
والصبر على الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة ولا يظهر عليك إلا
سر مخزون وأمر موزون وفكر يحول فيما هو كاش ويكون واجمل
النمرع في عيذك والعقل في شمالك والنفويض بين يديك وما واحكم
في شأنك كاه بالسحاب والسنة والاجماع والقياس وعامل نفسك وغيرك
بالمعروف وعليك بالتجلى والتخلى وباليسر عن القبح والشكر لله على
كل حال ووردك لا تغفل عنه إن فانت بالليل فاخلفه في النهار وأفاجعه
في الذكروا علم بالعلم يصعد السعداء إلى المراتب العلية وبالعمل الصالح
يثبتون عليها وقد صرح أن العلم يفيد الكمالات كما أن العمل الصالح
يحفظها ولا تعاشر أحدا غير أخواتك وأهجم من من أهل الأدب حتى
يستغفر الله وعليك باحترام كل مسلم ولا تسمح في قليل من المنكر ولا كثيره
وصم الليالي البيض وتصدق كل يوم ولو بثمره أو بصلة وحسن ظنك
بأولياء الله فهم أبواب الخير وصل الصلوات الخمس في جامع خطبة

﴿فصل﴾

من المنقول في تأليفة نازدة من اتقى (قال لقمان) الحكيم لابنه يا بني

لا تترك الى الدنيا ولا تشغل قلبك بجهنم فانك لم تخلق لها وما خلق
الله خلقاً أهون عليه منها لانه لم يجهل نعيمها ثواباً للطبعين ولا عقوبة
للعاصين يا بني ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه بشر كثير فان استطعت
ان تجعل سفينةك الايمان بالله وعدةك التوكل على الله وزادك التقوى
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني لا تضحك من غير
عجب ولا تمش في غير ارب ولا تستمل عمال ايعنيك يا بني لا تضع مالك
ولا تصالح مال غيرك فان مالك ما قدمت مال غيرك ما تترك يا بني ان
من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخبير يغتم ومن يقل الشر
ياثم ومن لا يملك لسانه يندم (وأوصى) شهاب الدين الدهروردي
بعض اصحابه فقال يا اخي اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضى فان الله
مطاع عليك بعد لم ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب الجزيل وانت
في رضاك أو سخطك استتقت. ذكر ان تزداد في الرزق المقسوم والامر
المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلاً فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان
فان لم تجد فعايك بالتجمل ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى وهو أهل
الشكر والثناء فاذا اضطررت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه
بمك واحذر ان تستطيعه وتسى به ظفراً فان كل شيء بسبب ولكل سبب
أجل ولكل أجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله
تعالى اسقى أن يراه يرجو سواه ومن أيقن بنظر الله اليه أسقط اختيار
نفسه ومن علم ان الله الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين فراقب الله
واطلب الامور من معادنها واحذر ان تعمد على مخلوق أو نفسين له سرا
فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل وعالمهم جاهل وجاهلهم حائر في فعله

الا القليل من عصم الله سبحانه فاتق الفاجر من العلماء والجاهل من
 العباد فانهم فتنة لكل مفتون (وأوصى) رجل من الخـ كجاءه بنيه فقال
 يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه محبة لله وسوء ظن بالرب وشهادة
 للعدو واياكم ان تكبروا بالاحداث مفتريين ولما آمنين فاني والله
 ما سخرت من شيء الا انزل بي مثله فاحذروها وتوقعوها فانما الانسان
 في الدنيا فرض تنعاوره السهام فجاوز له ومقصر عنه وموقع عن يمينه
 وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شيء جزاء ولكل عمل ثواب
 وقد قالوا كما تدب نيران ومن يبر يومًا يتر به (وأوصى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ابنه عبد الله فقال) يا بني اتق الله فان من اتقى الله وقاه
 ومن اتقى الله كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل
 التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا يعمل لمن لانية له ولا خير لمن
 لا خشية له (وأوصى) عبد الملك بن مروان بنيه فقال يا بني كفوا
 اذاكم وابتدوا معروفكم واعفوا اذا قدرتم ولا يتخلوا اذا سئتم
 ولا تخفوا اذا سئتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن أعطى أخاف
 الله له (وقال بعض السلف الصالح في وصية) تفقه في الدين وعود
 نفسك المكره وكل نفسك في أمورك كلها الى الله فانك تكملها الى
 كاف حريز ومانع عزيز وأخلص المسئلة لربك فان في يده العطاء
 والحرمان واكثر الاستشارة له والاستشارة به واعلم ان من كان مطيعة الليل
 والنهار يسار به وان كان لا يسير وان الله تبارك وتعالى تدأبي الانواب
 الدنيا وعمارة الآخرة فان ترهد فيم سارهدك كاه فافعل ذلك تغزوان
 كنت غير قابل للصحة اياك فاعلم علما يقينا انك لن تبلغ أمالك ولن

تعدوا جلك واثق في ديوان من كان قلبك فأكرم نفسك عن كل دنية
وان سادتك الى رغب فانك لا تعتاض بما ابتذلت من نفسك وابالك ان
توجف بك مطايا الطمع وتقول متى أجرت نزعته فانه هكذا هلك من
هالك قبلك وأمسك هليك لسالك فان ثلافيك ما فرط من صحتك أيسر
طيلك من ادراك ما فات من منطقك واحفظ ما في الوعاء وشهد الوكاه
فحسن التدبير مع الاقتصاد اكنفي لك من الكثير مع الفساد والعفة مع
الحرمه خير من المرو مع الفجور والمره أحفظ لمره ولربما سعى الى
ما يضره وابالك والاتكال على الاماني فانه بضائع النوكى وتبطن عن
الاشرة والدينيا ومن خير حظ قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم
وبين أهل الشر تب عنهم ولا يغلب عليك سوء الظن فانه لن يدع عينك
وبين خليل صالح صلحا واعلم ان مالك من دنياك الاما صلحت به مثواك
فأنفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك لم يملك امر وقتصد ولم يقنقر
من زهد رأس الدين اليقين وتمام الاخلاص اجتناب المعاصي وخير
المقال ماصدقه الفعال (وقال أبو نصر الكاتب في وصية) راقب
الرقيب فانه قريب واحفظ الاوقات فان الشهيد هو الحسيب
ولا تغفل عن مولاك فانه دائم الشهود عليك وطهر الافكار والسرائر
فانه يعلم البواطن كما يعلم الظواهر وارفض الاسباب فان بضاعتك هو
الفقر ولا تسكن الدنيا فان مسكنك هو القبر واحفظ الصبر فان
عدمت الرضى كفالك الصبر (وأوصى علي بن أبي طالب) للعسن
والحسين رضى الله عنهم فقال تنافسوا في المعالي وسارعوا الى المكارم
واكتبوا الحمد بالجوهر ولا تكتبوا بالانجل ذما ولا تعدوا معروفها

لم يهلوه ومهما تكن لاحدكم عند احد ذنبة لم يبلغ شكرها فالله احسن
 ردها اجرا و اجزل عليها حفظا واعلموا ان افضل المال ما ا كسب جدا
 واعقب اجرا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة
 الله تعالى عند احد الا كثرت حوايج الناس اليه فن مل تلك الحوايج فقد
 عرض تلك النعمة للزوال (قال ابن العربي) قلت لبعض اشياخي
 اوصني فقال اقطع علائق الدنيا عنك الا ما لا غنى لك عنه وتأهب لامر
 لا بد لك من المصير اليه واعرف الحق بغيرك يعرفه لك ولا يقف بك التخيير
 عن امرين الا اخذت اقربهما الى التقوى

فصل في

(من المنقول في تأليفنا مقالات الادب) قال بزرجمهر لابنه يابني كن من
 الكريم على حذر ان أهنته ومن اللئيم ان اكرمه ومن الضاحر ان
 عاشرته ومن الاحق ان مازحته ومن العاقل ان اخرجته وكن حذرا
 كأنك غر وكن فطنا كأنك غافل وكن ذا كرا كأنك ناس (وقال بعض
 الحكماء) في وصية لا تطالب من صاحبك خلاقا واحدا وهو ذو طبائع اربع
 فان في تكليف هذا نحو ما من العدل ألا ترى ان الله سبحانه شوق الجنة
 الى خلقه بضر وبمقاومة واشياء متباينة فقال عز وجهه فيها أنهار من
 ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
 وأنهار من عسل مصفى وقال فيها فاكهة ونخل ورمان وقال وهو رعين
 كأن مال اللؤلؤ المكنون فوصف جل ثناؤه بضر وباعنته مما فيها اليبيل
 كل فريق لما اشتهى منها (وقال بعض الحكماء) في وصية اذا أعجبك
 ما تواصه به الناس من محاسنك فانظر فيما يلحن من مساوئك ولتكن

معرفة نفسك بنفسك أو ترق عندك من مدح الناس لك (وأوصى) الأشعث
 ابن قيس بذيبة فقال يا بني ذلوا في أعراضكم وانحذروا في أموالكم
 ولتخف بطونكم من أموال الناس وظهوركم من ذمائمهم فان لكل
 امرئ منكم تبعه وأياكم وما يعتذر منه ويستحي فإغاب يعتذر من ذنب
 ويستحي من قبيح وأصلحوا أموالكم بحفوة السلطان وتغير الزمان وكفوا
 عند حاجة أو مسئلة فإنه كفي بالرد منعار أجهلوا في الطلب حتى يوافق
 الرزق قدرا (وقال) بعضهم في وصية غافص الفرصة عند ما كانها وكل
 الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يأت بعد ان يكن من أجلك
 يأتك الله فيه برزقك ولا تجعل سمعك في طلب المال أسوة المغرور فرب
 جامع ليعمل حليته واعلم ان تقمير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره
 (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) في وصية من علم من أخيه
 مروءة فلا يقبل فيه أقاويل الرجال ومن حسنت علانيته فحسن لسريته
 أرجى ألا يردن أحدكم يقينه شهكا فقال له المسيب بن نجبة ومن ذا الذي
 يرد يقينه شهكا فقال هو من اذا علم من أخيه المروءة الجميلة ثم قيل فيه
 أقاويل الناس الا وقد برى الراعي وقد تزل السموم ويحال الكلام على
 طريق الشمنان والباطل يبور والله شهيد الاوان بين الحق والباطل
 أربع أصابع ووضع يده بين اذنه وعينه وقال الحق هو ان تقول رأيت
 بعيني والباطل هو ان تقول سمعت بأذني (وأوصى) ازديشير لابنه فقال
 يا بني ان الملك والعدل اخوان لا غنى لاحدهما عن صاحبه فالملك أس
 والعدل حارس فاسلم يكن له أس فهو مدوم وما لم يكن له حارس فضائع
 يا بني اجعل حديثك مع أهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد و بشرك

لاهل

لاهل الدين وبرك لمن عناه ما عناك من ذوى العقول (وقال) المنصور
 لولده يابنى لا تبرم أمرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تزيه
 حسنة وسيماته واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والساطان لا يصلحه
 الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس بالعفو وأدرهم على
 العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من دونه (وقال ابن عباس رضى
 الله عنه) لا يزهدنك فى المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من
 لم تصطنعه اليه وانى والله ما رأيت أحدا استعفتنى فى حاجة الا ضاه ما بينى
 وبينه ولا رأيت أحدا ردته عن حاجة الا ظلم ما بينى وبينه (وقال
 الاصمعى) قال لى الرشيد أول يوم عزم فيه على تأييدى يا عبد الملك أنت
 أحفظ منا ونحن أعدل منك لا تعلمنا فى ملاء ولا تسرع الى تذكيرنا فى خلاء
 واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قد دراسته فاقه فلا
 تردواياك والبدار الى تصديقتنا وشدة الجهد بما يكون منا وعلمنا من العلم
 ما نحتاج اليه على عتبات المنابر وفى فواصل الخطابات ودعنا من رواية
 حوشى الكلام وغرائب الاشعار واياك وأطالة الحديث الا أن نستدعى
 ذلك منك ومتى رأيتنا صادقين عن الحق فارجعنا اليه من غير تقرير
 بالخطأ ولا اضجار بطول الترداد قال الاصمعى فقلت له يا امير المؤمنين
 أنا الى حفظ هذا الكلام أحوج منى الى كثير من البر (قال عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه) فى وصية لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق
 ويقول اللهم ارزقنى وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهب او يعلم ان الله
 عز وجل يرزق العباد بهضهم من بعض (وقال) محمد بن حازم الباهلى
 لابنه يابنى اذا سألت الحواج فتأمل بها الصباح الوجوه من ذوى العناصر

السذبة والشيم المرضية واحذر ذوى الوجوه العابسة والاكف
اليابسة أصحاب القراريط وكسبة الدوانيق المعروفين بالضيق
المسويين الى التدقيق الذين ان سئلوا ضنوا وان أعطوا امنوا فلا
تخلفن بالطالب اليهم وجهك ولا تدنس بالسخى اليهم عرضك وعليك
بمن أنعم الله على وجهه بالصباحة وعلى كفه بالسباحة فأولئك هم
المعروفون بالصبر على ما ينوبهم من طيات الرجال (وقال الشعبي)
في وصية علي بك بالصدق حيث نطق انه يضرك فانه ينفك عنك واماك
والكذب حيث ترى انه ينفك فانه يضرك واعلم انه لا جنة أوفى من
الصدق ولا شيء أقوى من الحق ولا سبيل أخوف من الكذب ولا حادث
أقبح من الزور وقد ينتج الله للصادق النجاة العظيمة وان لم ينوها
والخلاص من النازلة وان لم يتوهمها (وأوصى) رجل ابنه فقال له
يا بني اذا كنت في قوم فدار بينهم تديرو فلا تجعل بالجواب قبل أن تعرف
مآخذهم ولا تتكبر عن متابعتهم اذا ظهر لك الحق فان المتابعة على الصواب
أحسن من الابتداء بالخطأ واعلم يا بني ان اصابتك الرأى بعد خطا القوم
أجد لك من اصابتك قبل كلامهم فانه لا يعرف فضل رأيك على غيره الا
بعد المعرفة بما عندهم فعند ذلك يستبين القول السديد من السفيه
والرأى الرشيد من الكريه ومن استقبل وجوه الأراعى لم مواضع
الخطأ (ومن وصية بعض الحكماء) اطاب فى الحياة العلم والمسال تحمز
الرياسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامه
تفضلك بالمال النفس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين واستقبل من
صلاح نفسك ما يستقبلك فساده ان لم تصلحه من عقلك بالحلم ومروءتك
بالعفاف

بالعافية ونجدتك بمجانبة الخبيلاء وعائلتك بالاجمال في الطلب ان أردت
 أن لا يصل اليك من أحد شر فلا تعتقد الشر بقلبك ولا تطو عليه سرك
 وقال المتقدم ليعوب الناس يقل تفقد الناس لعميتك تجنب القول
 في أخيك ثلاثين أما الواحدة فلعلمك أن نعيمه بشئ هو فيك وأما الأخرى
 فان يكن الله تعالى عافاك مما ابتلاه فلا يكن شكرك الله على العافية
 تمييزاً لأخيك على البلاء احذر من نزاتك من الفساد عند سلطانك بمنزل
 ما اكتسبته ابه من المجد والمناصحة واحذر أن يحطك التهاون عمارك
 اليه التحفظ احذر الجاهل وان كان لك ناصحاً كما تحذر عداوة الجاهل اذا
 كان غاشقاً فيوشك أن يورطك الجاهل بمشورته فيسبق اليك مكر العاقل
 وتورط الجاهل لا تصعب من يكون استمناعه بك واجهلك أكثر من
 امتناعه لك بشكر اسانه وفوائده عمله ومن كانت غايته الاحتيال على مالك
 واطرائك في وجهك فان هذا لا يكون الا رد الغيب سرية الى الذم
 اجعل اختيارك للانسان من أفعاله خصوصاً من أقواله فان كثير من
 الناس أفعالهم رديئة وأقوالهم حسنة ديدة طهر قلبك من دنس الجمل
 بمجانبته وارفع نفسك عن مصاحبة أهله وتره معك عن قبيح ذكوه فلا داء
 أدوأ من الجمل ولا حال أنكر من مصاحبة أهله ولا محطة أوضع من
 الارتسام به اذا أزع الله عليك بنعمة فيها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيباً
 لغيبك فقسر على انواجه تأمن بغتة الاستدراك

﴿فصل﴾

(١٤١) حضرت يونان الوفاة أوصى ابنه فقال له يا بني اني قد وافت الاجل
 وقربت من الحتم واني را حـل عنك ومفارقة ومفارق أهل بيتك

واخوتك وقد كانت احوالك حسنة النظام وكنت لکم كهفافي الشدائد
وعوناعلى المحن ومجنافى الزايات فعليك بالجوذ فانه قطب الملك ومفتاح
السياسة وباب الرئاسة ودرج السيادة وكن حريصاعلى اقتناه الرجال
بالانعام عليهم تسكن سيدار شيدواياك والمجدة عن الطريقة المثلى التى
طلبها بنى العقل فان من ترك رأى اللاب وثمره العقل تورط فى المهالك
ووقع فى مغائص التعب (وأوصى) لقمان ابنه وقد أراد سفرا فقال
يا بنى اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان كثرة النوم عليها يسرع فى دبرها
واذا انزلت بأرض مكلمة فأعطاها حظها من الكلام وابدأ بعلمها وسمعتها
قبل نفسك فاذا بدت عليك المنازل فعليك بالدمج فان الارض تطوى
بالليل واذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق فانها ساموى الحيات
والسباع وعليك من بقاع الارض بأحسن الوناوألينها تربة واكثرها
كلاء فانزل بها واذا انزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس وقل رب انزلنى
منزلا مباركا وانت خير المنزلين واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب
وعليك بالسيرة واذا ارتحلت من منزل فصل ركعتين وودع الارض التى
ارتحلت عنها وسلم عليها وعلى أهلها فان لكل بقعة أهلا من الملائكة
واذا مررت ببقعة أو واد أو جبل فاحترمن ذكر الله فان البقاع والمجبال
تنادى بعضها بعضا هل مرت بكم اليوم ذاكرا لله واناسه تطعت أن لا تطعم
طعاما حتى تصدق منه فافعل وعليك بذكر الله مادمت راكبا وبالتسبيح
مادمت صاهما وبالدهاء مادمت خاليا واياك والسير فى أول الليل وعليك
بالتغليس والدلجة من وسط الليل الى آخره واياك ورفع الصوت فى سيرك
الابد ذكر الله وسافر بسيفك وقوسك وتزود معك الادوية تنفع بها ومن

معك من أصحابك المرضى والزمناء وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء
 يقر بك إلى الله عز وجل ويبيدك من معصيته وأكثر التمسك في وجوههم
 وكن كريماً على زادك فيهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استفتواك فأعشهم
 وإذا استثمروا بك على الحق فأثممهم واجهد رأيك فإذا رأيتهم يشنون
 فأمش معهم أو يهملون فاعمل معهم وإن تصدقوا بصدقة أو أعطوا شيئاً
 فأعطهم معهم واسمع من هو أكبر منك وإن تعجبتم في طريق فانزلوا فإن
 شككم في القصد فتثبتوا وتامروا فإن رأيتم خيلاً لا واحد أفلا تمشوا
 عن طريقكم فإن الشخص الواحد في الغلاة هو الذي حيركم والمحاضر يرى
 ما لا يرى الغائب فإن العاقل إذا أبصر الشيء عرف الحق بقلبه (وأوصى)
 بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اني أرا في أنقص في كل يوم والنقص
 مرقاة للفناء وانك لتشتمل به - كذلك على أمرى فحمر منزلى وتغنى يهدي
 وفي ذلك الوقت تحتاج إلى مجاهدة ظن الحاسد واجحاف القاصد
 ورأى المعيب واطراء المتعاق وكذب المحروم فإن صبرت لها رقابلتها بحسن
 الروية وسداد اليد يرفهت هذه الجماعة منك حسيرة مدحورة وبعد
 عن القادح أن يقدح في شيء من أمرك وأعلم ان مالك من مالك أكثر من
 ما أحرزك المكة في أهل طبقتك فأقمه مقام الشريك الذي تثق
 بسرعة اجابته وتحمده حسن صحبته ويرى زيادة جاهك ونقصانه
 بزيادته ونقصانه فلا تسعفن فيه رأيت صدق لك فإنه أجرى عليك منه
 ولا تتجمع بك الرغبة في الازدياد منه إلى الطلب لمحظوره عليك فإن قيل
 ما خبث من المال يجمع كثير ما طاب منه وأعلم ان الشهوات حلوة الموارد
 مرة المضار وان طاعة الرأي مرة المورد حلوة المصداق فحتمل ما في يديها

لما في غمها ولا تنس ان النظام ان فوقك والرافة بمن دونك أكبر من صبرك على استعجاب من فوقك واحتمالك ان ضعف عنك أزيد من احتمالك ان قوي عليك واعلم ان أضر من عاشرته مغريك ومطريك ومن قصرت همته عن همتك واعلم انك ان ظننت بالشيء أكثر ما فيه قد بك أخرج ما كنت اليه وان ظننت به دون ما هو فيه ظلمت نفسك قواه فتناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدر ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فاذا بلغ الى هذه الثلاثة نقل عنه ولا تفتن بصغير الخطأ في كبير العمل واحذر ان تستصغر لك عدوا فيمتحج عليك مكر وهه من زيادة مقدماته على تقديرك فيه واعلم ان الزمان الردي يقرب أعيان المنعمين الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة الجميل بالقبيح وينبغي للعاقل أن يخدم في شديده زمان الشجوخة قبل مجيئه كما يخدم في الصيف زمان الشتاء قبل هجومه فانه يجمع الحطب وما لا يصل اليه في ذلك الوقت لصعوبته عليه واجعل حذرک من الناس أكثر من رجائك لهم ومحرزك منهم أكثر من استغنافتك اليهم واذا ضاق عنهم وفرك فليس معهم بشرك واعلم ان تكبر الحر على من ذوقه وتكبر النذل على من دونه وينبغي أن تخاف الضعيف اذا كان تحت رايه الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت رايه الجور فان النصر ربما أتاه من حيث لا يشعروا ولم ان احتمال المكاره في هذا العالم والصبر على المنكرات للعباءة وخرج ياترزه العاقل لا يام البقاء واعلم ان من غلب الشباب وساعدة الخط ولم يثنيه عن الامور الفاضلة فهو والقوى ومن تصور صدره في ورده وجعله نصب عينيه ونهى فكرته فهو والسعيد النقيب ومن قضى ما أسأف اليه من الاحسان فهو تام

الحرية

الحرية واعلم ان الميل الى الراحة غفلة عن عدو ولا يغفل وان من ضعف لسره
 لم يقو لشي من أمره وان الاحرار يخافون التبكيت كما يخاف العبيد الضرب
 واعلم ان أعظم الفاقات فاقة الرجل الى حاشيته وان الخبير يرغبون عند
 الحاجة والشمر يرغبون في الحاجة والشهوة وان سياسة الفتي للفقير أشد
 من سياسة الملك للرعبة وان الجدة لا تكاد تهدي الى صاحبها صديقا فيه
 خير والشدة لا تكاد تهدي الى صاحبها صديقا فيه شر واعلم ان المعروف
 ذخيرة لا يحتاج صاحبها الى حراس فعاشر الشكس بالتواضع والمهين
 بالتأتمر والنجيل بالمساحة والسخي بالرغبة اليه ولا تغفل في كل الاحوال
 عن ثمره حسن الإدارة واعلم ان أضييق المشاهد مكان لم تجد فيه ميمنا لك
 ولا مشيرا عليك وأخوف المسالك حال حسنت فيها مارقة حريتك وجيبك
 أو صافك وتعبدت فيها لذاتك وأسوأ الجوارين لك مخالط بحرف
 حسنتك وبحسد فضلك ويتجمع غوائلك واذا حاولت أمرا فلا تجتمع اليه
 ولا ترمه فأكثر جهلك وكن فيه مثل الملاح في قطع عرض البحر يسرق له
 الرياح والجرية واستعمل الاخلاص لله تعالى فيه ما عجزت عنه لانه ربما
 كان الاعراق في الامر سيما القواته والاعطار بصاحبه فيه واعلم ان للجهاد
 زكاة تجب على صاحبه وهي السعي في انصاف المظلوم وقضاء حاجة
 المستور وتقريب التبع من عجز جاهه وعزت عليه مطالبه وهو تربيته
 وتزويده فيه واعلم ان الدهر حال على طبقات منها حال السخاء حتى تدنو
 من السرف ومنها حال الاقصاد حتى تدن من الخجل ومنها حال الاناة
 حتى تدن من البلاء ومنها حال المناهدة للفرصة حتى تدن من الطيش
 ومنها حال الزلاقة في اللسان حتى تدن من الهذر ومنها حال الاخذ بمحك

الصمت حتى تدنومن العن وأنت جدير أن تبلغ في كل طبقة حدها في
محاسنها فاذا وقفت على الحدود التي لا تجاوز معهما نعت نفسك ما وراء ذلك
واعلم انك بعين الله في تصرفك وتقبلك وانه مطلع على خائنة قلبك وماعدت
عليه - ه نيتك فخف خلافه واجري طاعته يجمع لك بين احسانه لك في الدنيا
ورضاه عنك في الآخرة وأنا أسئله أن يرشدك - دس عليك ويحسن الاختيار
انه - م جمع الدعاء قريب الاجابة (وأوصى به عن العلماء) ابنة فقال
له اعلم يا بني ان الادب أفضل الامثا وان المروءة أفضل الميراث والادب
زينة الحسب وصلة في المجالس وأنس في الوحدة - دة وعون في المروءة وانما
المروءة بمرءته وأصل المروءة اجتناب المرء ما يشينه واختياره ما يزينه
ولا مروءة لمن لا أدبه ولا أدب لمن لا عقل له ﴿قال الشاعر﴾

وما أدب الانسان شئ كعقله * وما عقله الا بحسن التأدب

فواظب يا بني على طلب الادب جهداك واشغل به عقلك وتدبر منه في
الخلا ما يزينك في الملا ﴿قال الشاعر﴾

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم بمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه الماهل

وقدرت - م ت لك يا بني رس - ما ان لزمته أجالك الملوك وانقادك السوقة
والص - ماليك يا بني أول ما أوصيك به تقوى الله تعالى والشكر له في السر
والعلانية وامتل قول الشاعر

ليس النظر يف بكامل في ظرفه * حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورع عن محارم ربه * فهناك يدع في الانام نظريفا

واعلم يا بني ان الشكر مژاد والتقوى خير زاد ﴿قال الشاعر﴾

ولست

(٢٤٩)

ولست أرى السعادة جمع مال * وليكن التقى هو السعيد
فنفوى الله خير الزاد ذخرا * وعند الله لأتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب * وليكن الذي يمضي بعيد
يا بني إذا اجتمعت عليك أشغال جمة فابدأ بحبها إلى الله عز وجل وأجدها
عاقبة ففي ذلك * قال الشاعر *

اعمل وأنت من الدنيا على حذر * واعلم بأنك بهد الموت مبعوث
واعلم بأنك ما قدمت من عمل * محصى عليك وما خلفت موروث
واعلم يا بني أن الصبر أفضل الأعمال وأحسن المعامل فعليك بالصبر على
طاعة الله عز وجل على ما أحب الناس أو كرهوا فقد قال الشاعر
صبرت ومن يصبر يجد غب صبره * ألدوا حلى من جنى النخل في الفم
يا بني استغن عن الناس جهداً يحتاج الناس اليك واعلم أن أغنى الناس
عن الناس من أفرد الله بمحاجته وما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه
قال الشاعر

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس * واقنع بياس فان العزى اليأس
واستغن عن كل ذي قرى وذى رحم * ان الغنى من استغنى عن الناس
يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فتكم من طالب كان
مطلوباً إليه وراغب صار مرغوباً إليه واعلم ان الزمان ذو ألوان ومن
يحب الزمان يرى الهوان وكن كما قال الشاعر

وعدم من الرحمن فضلا ومنه * عليك إذا ما جاء للعرف طالب
ولا تمنع إذا حاجة جاء راغبا * فانك لا تدري متى أنت رافب
رأيت التواهد الزمان بأهله * وبينهم فيه تكون الجهاب

يا بني اذا فعت معروف فلا تمن به فان المنة تم - دم الصنعة وتحمط الاجر
وتسقط الشكر ولذلك قال الشاعر

فلاتك منا فانا بخير فعلته * فقد يفسد المعروف بالمن صاحبه
وكن يا بني احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن
ما ضلوا واعلم ان الكرم قد كرمت عند الحاجة طبيعته وظهرت عند
الافتقار زعمته قال الشاعر

ولاعار ان زالت عن المرغمة * ولا يكن عارا ان يزول التحمل
يا بني عليك يا نؤفاه فانه يدعو الى التقى واعلم انه لا يتم كرم المرء الا بحسن
وفائه ولذلك قال الشاعر

ان الوفاء بعهد الله عادتنا * ولا يفي بمعهد الله كذاب
يا بني اذا وعدت احدا عدة فتمهها وعجل بها - او اياك ان تقول لا فيما قلت
فيه نعم وامثل قول علي بن ابي طالب رضى الله عنه

ولا أقول نعم واتبعها بلا يوما * ولو ذهبت بالمال والولد
يا بني خذ في أمورك بالاناءة وحسن الثبوت تسلم من عتاب الاخوان عند
عواقبها كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
يا بني اذا اتهمتك احد - د على امانة فانه عن ذكرها حتى تسلمها مصونة الى
أهائها ففي ذلك قال الشاعر

واذا اتهمت على الامانة فاردها * ان الكرم الى الامانة راهي
يا بني الق صديقك وعدوك بوجه الرضى وكف الاذى من غير ذلة لهم
ولا هبة منهم وكن في الامور متوسطا فان خير الامور اوسطها وكن
للاخوان

(٢٥١)

للاخوان في المحضر وللرفقاء في السفر قال الشاعر
وكنتم اذا صحبت رجال قوم * محبتهم وشيئ الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجذب الاساءة ان أساؤا
أشياء سوى مشيتهم فأتى * مشيتهم وأترك ما أشاء
يا بني أكرم عرضك وصنعه جهديك واجعل مالك وقاية لعرضك
واجعل عرضك وقاية لدينك وكن كما قال الشاعر
أقى بمالي عرضي لا أدنسه * لا يبارك الله بعد العرض في المال
أحتال في المال ان أودي فأكسبه * ولست للعرض ان أودي بمحتمل
يا بني كن حذرا كافك غروكن ذا كرا كالك ساه وكن فطنا كالك
خافل فان اللبيب العاقل هو الفطن المتعافل واذا اعتذر اليك أحد
من قول بلغته عنه أو سمعته منه فاقبل معذرتة ولا تدع صلاته فتكون
قد جعلت صديقا عدوا وفي ذلك يقول الشاعر
ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عيت وهو عاتب
يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالمرء على جميع الخلق
فان من تمام كرم الحر القيام بالبر والنحل بكنوم المرء كما قال الشاعر
أجود بمشروع البلاد واتى * بمرءك عن رامي لضنين
وان ضيع الاخوان مرءا فأتى * كنوم لاسرار العشير أمين
وعندى له يوما اذا ما انتمه * مكان بسوداء الفؤاد كنين
يا بني اذا التيس عليك أمر فشاو راييها واذا ارسلت رسولا فيمكن حلما
فان لم يكن حلما فيمكن رسول نفسك فان مشاورة اللبيب قوة رأيك وحلم
رسولك خرم في أمورك وفي ذلك قال الشاعر

(٢٥٢)

إذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى * فشاور لبديا ولا نعصه
يا بني إذا استشارك عدو أو صديق فامنحه النصيحة فان نعمات قلت
بالحكمة وبرئت من التهمة وفي ذلك قال الشاعر
أشرا اليوم علينا بالهدى * فحقى يسا شرا الحر يشمر
ولا تدع يا بني مواصلة الكريم وفر الفرار كاه من اللئيم فإنه لا يستقيم
لك وده الامن حاجته اليك أو فرق منك فان استغنى عنك كان عليك واذا
احتجت اليه هنت عنده قال الشاعر

ان من أحوك الدهر اليه * وتعلقت به هنت عليه
ليس بصفر وود من واختيه * ان تعرضت لشي في يديه
يا بني عليك بالصدق فإنه زين في الدنيا ونجاة في الآخرة وصدق يعطب
صاحبه خير من كذب ينجوبه كاذبه وقد قال الشاعر
ان خير المقال ما وافق الحق * وان قط فيه جبل الوريد
ولقط الوريد في الحق خير * من دراك المنى على التفنيه
وجنب الكذب فإنه شين في الدنيا ووبال في الآخرة والكذب يبرد
صدقه كما يبرد كذبه وعليك بالسخاء واكتساب الحمد والمدارة عن
العرض وخذ بقول زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يثق الشتم يشتم
واعلم يا بني ان بر الوالدين حين الطاعة لهم ما وبرت هماميتين الترحم
عليهما والكف عن أعراض الناس صيانة لأعراضهما قال الشاعر
وما عاق مولود من الناس والدا * عقوق الذي يجني لوالده شتما
يا بني

يا بني لا تستخف بمحقوق الرجال فيستخفوا بحقك واقبل منهم الجميل وكافئ
عليه فانك اذا فعلت ذلك دام لك جدهم وصفا لك ردهم وخذ بقول
الشاعر

خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة * ودع كدر الاخلاق واعمد لما صفا
وبقي عدوك اذ ذبح قدامه * فكنتم بمن أعضى بعين علي قذى
يا بني اذا أحببت فلا تفرط واذا أبغضت فلا تشطط وقد قال الشاعر
وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت قاطع
وأبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
يا بني وان سمعت كلمة حاسد فكن كأنك غير شاهد قال الشاعر
اعرض عن العوراء ان أسمعتها * واقعد كأنك غافل لا تسمع
ودع السؤال عن الامور وبجنتها * فلب حافر حفرة هو يصرع
يا بني اذا نازعتك نفسك الى أمر هولاء شائق فخوفها المقت وعاتبها على ما به
طالبتك فان لم ينفعها كتابك فكيف ينفعها كتاب غيرك وفي ذلك
قيل

وليس صواب الناس لارهاؤعا * اذا لم يكن للـ رءاب يتابه
يا بني اياك والنجل فانه لوم وصاحبهم مذموم واياك والمطل فانه
أجلب للذم من النجل قال الشاعر
اذا اجتمع الاقبات فالنجل شرها * وشر من النجل المواعيد والمطل
فلا خير في وعد اذا كان كاذبا * ولا خير في قول اذا لم يكن فعلا
يا بني لا تنقل نعمة فتكسب بها شتيمة مع ان من عرف بها تحفظ من
بجاسته وزهد في مواصلته قال الشاعر

(٢٠٤)

ان الكريم الذي تبه في مردته * ويحفظ السران صافا وان صرما
ليس الكريم الذي ان زال صاحبه * بث الذي كان من اسرار علماء
يا بني لا تعب احدا بما يهدو لك من عيوبه فاذا هممت بذلك فاذكر
عيوب نفسك فانك ترى ما يشغلك عن عيوب الناس فان عبت احدا بما
فيه كان ذلك تبيحا واتبع منك ان تعيبه بما فيك وفي ذلك قال الشاعر
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم * فلا عيب الا دون ما منك يذكر
فان عبت قوما بالذي هو ذمهم * فذلك عند الله والناس منكر
وان عبت قوما بالذي فيك منهم * فكيف يعيب العور من هو أعمور
يا بني اياك وقرين السوء فاما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام وفسادها
بمقارنة اللئام وانما يعرف المرء بقرينه وخديته قال الشاعر

عن المرء لا تستل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتمدى
يا بني اياك وكثرة الكلام والمزاح والضحك فان مع كثرة الكلام الزلل
والمزاح يورث البغضاء وكثرة الضحك يذهب البهاء فأقلل من الكلام
وأفسد السلام ولا يمكن ضحكك تبسه او لا تمزح شريفا فيجده عليك
ولا وضيما فيتري عليك قال الشاعر

واياك اياك المزاح فانه * يجري عليك الطفل والرجل النذل
ويذهب ما له الوجه بعد بهائه * ويورث بعد العز صاحبه ذلا
والزم الحمت ولا يمكن كلامك بتقدير وصمتك في تكبير وحصل القول
وترسل فيه ومن اكثر اهجرك قال الشاعر

وأقلل اذا ما قلت قولاً فانه * اذا قل قول المرء قل خطاؤه
يا بني لا تمزح حلما ولا سفها فان الحلم يقلبك والسفيه يؤذيك واعلم
ان

(٢٥٥)

ان المرء يمرض قلبك ويضعف رأيك ويرزى بعمروءك عند جاساؤك
ويفسد الصداقة القديمة وفي ذلك قال الشاعر

فاياك اياك المرء فانه * الى الثمر دعاه وللشجر جالب

واعلم يا بني ان من الكلام ما هو احرمن الحجر واهرم الصبر وقد قال
الشاعر

النار ابلغ اوجاع سمعت بها * والقول ابلغ من كي المسامير
يا بني ان لكل مقام مقالا ولكل كلام جوابا ولكل كلام منكر
الاجوابه انكر وقد قال الشاعر

ما احر الكلام يرحمك الله * ولا يكن احر منه الجواب

يا بني لا تقترن بالمال فانه كالسافر يرحل ويرجل واعلم ان العقل مقيم
لا يبرح ومثل من له مال ولا عقل له كرجل له نعل ولا رجل له ومثل من له
عقل ولا مال له كرجل له رجل ولا نعل له فان آناه الله بالنعل فالرجل
مهية له وان اتى به ل من لارجل له فانما هي ابحوبة في الناس قال
الشاعر

اذا كنت ذاعقل ولم تكن ذافنى * فانت كذى رجل وليس له نعل
وان كنت ذامال ولم تكن ذاقلا * فانت كذى نعل وليس له رجل
يا بني اذا اتيت بلاد اهل اعلى غير ما تعرف فاترك كثيرا ما كنت تعرف
وخذ بما يعرفون فان ذلك من حسن الإدارة وكثير من دارى فلم يعلم
فكيف بمن لم يدار قال الشاعر

يا ذا الذى ليس له والد * يمشى على الارض ولا والده
قدمات من قبلهما آدم * فأى نفس بعده خالده

ان جئت أرضاً أهلها كلهم * عور فعض عينك الواحده
يا بني كن من الخليم على حذر ان أخرجته ومن اللثيم ان أكرمته ومن
الاجق ان مازحته ومن الفاجران عاشرته واعلم ان من الناس من
يقول ويفعل ومنهم من يقول ولا يفعل ومنهم من لا يفعل ولا يقول وهو
خير منهم ومنهم وشركهم الذي يقول ولا يفعل يا بني اغض عن الفكاهات من
المضحك والمحكيات ولا تتحدث أحداً عما يحبك بولدك وزوجتك
ولا عما يحبك بسيفك ولا فرسك واياك وأحاديث الرؤيا فانها تطمع فيك
السفهاء فيولدوا لك الاحلام ويفسد دوائى عقلك ولا تلبس من الثياب
منهم ورا ولا تتخذ من الدواب مطورا ولا تصنع تصنع المرأة ولا تبتذل
تبتذل العبد وتوق السكر والاسراف في الدهن ولا تلج في المحاجات
ولا تخضع في الطلبات واياك ان تعلم أهلك وولدك كثرة ماله أو وقتها
فانهم ان علموا قلته هنت عليهم وان علموا كثرت لم تبلغ به رضاهم يا بني
أخف أهلك وولدك في غيب عنك وارفق بهم في غيب عنك ولا تر
زوجتك حب الافراط فتجبر عليك ولا ترها برفضا فتتفر منك وأحب وولدك
وأحسن أدبه ولا تهزل أمتك ولا عبدك يا بني اذا خاصمت فذع الحدة
وفكر في الحجة واصبر ان خصمك ولا تغضب فتذهل عن حجتك وأر
الحاكم بينك كما حلك ولا تكثر الاشارة بيدك وان قريبك سلطان فكن
منه على حد السنان وان أمن اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقا
بالصبي وكله بما يشتهي واياك ان تدخل بينه وبين أحد من ولده
وحشمه وعلمانه وان كان لقولك فيهم مطيعا فان أهل الملوك اصحاب
خلوتهم واطانتهم يحضرون لك في موضع ينربونه الوقيعة قبلك ويولدون

في

في صدره ما يغيره عليك وان الدخول بين السلطان وأهله زلة لا تقال يا بني
 اذا ركبت فلا تكلم من ضرب دابتك ولا تتحقق بقدميك في ركابك واذا
 سايرت موكباً فكن في وسطه ولا تكن أمام القوم فتشير الغبار عليهم
 ولا خلفهم فيشيروا الغبار عليك يا بني لا تفرش عرضك لمن هو دونك
 ولا تتقص عهداً فتعمل بذلك حقداً وأقول الكلام على الطعام الا
 بالمجد لله وكذلك عند الخلاء يا بني اتق الله يكفيك ما تخافه وتقيه واحذر
 ان تعصيه فانه ليس لك من ورائه وزر ولا من دونه معتصم واياك والتجور
 بحرم الناس فانه ما انتهك امرؤ حرمة الا ابتلى في حرمة غيره واياك والنجر
 فانها مطلقه للسال طالبة الا ليناك وفيها مفسدة للعقل وسقوط الهيبة
 والبهاء واياك والاختلاف فانه ليس معه ائتلاف ولا يكن لك جار
 السوء جاراً ولا خدين السوء زواراً

﴿فصل﴾

كان مما حفظ من مكاتبة ازديشير بن بابك الى خواص رعيته وعماله من
 ازديشير بهم من ملك الملوك الى السكاب الذين هم تدبير الامم والفقهاء
 الذين هم عماد الدين والاساودة الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم
 عمدة البلاد اسلام عليهم فممن بحمد الله صالحون وقد رفعت انا وتناعن
 رعيتنا بفضل رأفتنا ورحمتنا ونحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها
 لا تصنعوا الحق فديدهمكم العمد ولا تتجربوا الاحتكار في شئ منكم
 القسط وكوفوا الابناء السبيل ماوى تأووا عندنا في المعاد وتزوجوا في الاقارب
 فانه احرص للرحم واقرب للذنب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لم تقدم لاحد
 ولا تهتموا بها فان يكون الا ماشاء الله ولا ترضوها مع ذلك فان الآخرة

لاتنال الابها (وكتب) ملك الروم الى ساور بن ازدشير (أما بعد)
فقد بلغني من سياسه أنك مجتهد وضبطك ماتحت يدك وسلامه أهل
عما كتبت به دبيرك ما أحببت ان أسلك فيه طريقتك وأركب مناهجك
(فكتب) اليه ساور ذات ذلك بثمان خصال لم أهزل في أمر ولا نهى
قط ولم أخلف وعدا ولا وعيدا وجازيت للغنى باللهوى واجتابت قلوب
الناس مقية بلا مقت وخوفا بلا حرة وعاقبت للذنب لا للفضب وعمت
بالقلوب وجمعت الفضول (وكتب) ساور الى بعض عماله اذا
استكفيت رجلا فاسن رزقه وشد بصالح الاعوان عضده وأطلق بالندبير
يده ففى اسن رزقه حرم طعمه وفى تقويته بالاعوان ثقل وطأته على
أهل العدو وان فى اطلاق يده بالندبير ما أخافه عواقب الامور ثم قف من
أمره على ماله نديته ليمثله أما ما ربحه فله كالأمان وقع أمره بما قدر سمعت
فاجعله غرضك وأوجب زيارته عليك وان حاص عن أمرك فلقنه حجتك
وانطلقت بالعقوبة يدك (وكتب) هر مز بن ساور الى بعض عماله انه
لا يصلح لسد الثغور وقود الجيوش وابرام الامور وقد بير الاقاليم الارجل
تكامات فيه خمس خصال فهم يتيقن به عند موارد الامور حقائق
مصادرها وعلم يحجبهم عن الثغور فى المشكلات الاعنة تدبلى فرصها
وشجاعة لاتنقضها الملمات بتواتر حوايجها وصدق الوعد والوعيد
لبوثق بوفائه به ما وجودهمون عليه تمييز الاموال فى حقها (كتب)
حكيم الى حكيم (أما بعد) فاني سائلك عن ثلاثة ان أحببت عنهما التذت
لك (فكتب) اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه أى الناس أولى
بالرحمة ومتى تضبيع أمور الناس وبم تتلقى النعمة من الله عز وجل
(فأجاب)

(فأجابه) أولى الناس بالرجحة الرجل البري يكون في بادئ الامر الجائر
فهو خائف من ما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر
متعب مغموم والسكريم يحتاج الى اللثيم فهو الدهر خاضع ذليل وتضيع
امور الناس اذا كان الرأي عندهم لا يقبل منه والسلاح عندهم
لا يستعمله والمال عندهم لا ينفعه وتتأق النعمة من الله تعالى بكثرة
شكركه ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل عليه ذلك الحكيم فتلذذه
حتى مات (وكتب) ايضا حكيم الى حكيم يشكو اليه دهره (فأجابه)
أما به مدفاه ليس من أحد انصفه زمانه فتصرفت به الحال حسب
استحقاقه وانك لن ترى من الناس الا أحد رجلين اما تقدم أخره حظه
أو متأخر قدمه حظه فارض بالحال التي أنت عليها وان كانت دون أملاك
فان رضيت بمالك اختيارا والارضيت بها اضطرارا وفي مثل ذلك قال
الشاعر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا * بم نزلة ما بعد ما هم مقبول
فساخط عيش لا يبدل غيره * وراض بعيش غيره سيدل
وبالسخ أمر كان يأمل دونه * ومحتج من دون ما كان يأمل
(وكتب) ملك هجر الى بعض الحكماء ان اكتب لي بأشياء أنتفع بها
وأوزف كتب اليه أوفق الامور ترك الفضول والتخلف من العقوط ولزوم
الصواب وأصل المباشرة اصلاح المال بالتقدير فان التمييز مفتاح الفقر
ومن الجهز والتواني تنبعث الهلكة وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه
الا الغنى وفي المشورة والعهد صلاح الرعية ورضى الناس غاية لا قدرك
والبر أجمعه في حسن الخلق والتج مع الصبر والتجاة مع الايمان والعبور

يوجب المحبة والحلم قائد القلب واللوب والرفق بالرعيه يوجب الطاهه والغفنة
 ينشئها الضغائن والنعمة تستندام بلزوم الشكر ومع اطراح الهوى
 والمعاصي (وكتب) أكتب بن صبي في وصية اطفى اوصيكم بنقوى الله
 وصلة الرحم واياكم ونكاح الحقاء فان نكاحها غررو ولدها ضاياع
 وعليكم بالخيل فأكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل الا في
 حقها فان فيها ثمن السكرية ورفوه الدم وبألبانها يتخف الكبير ويغذى
 الصغير ولو أن الابل كلفت الطحن لطعنت ولم يملك أمر وعرف قدره
 والعدم عدم العقل والرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر
 طالت معتبه وآفة الرأى الهوى والمادة أملاك والحاجة مع المحبة خير من
 البغضة مع الغنى والدينادول لها كان لك أناك على ضعفك وما كان
 عليه لئلم تدفعه بقوتك والخسداء ليس له دواء والشماقة تعقب البكاء
 ومن بر يوم ابره وقبل الرمي تملأ الكناش والندامة مع السفاهة ودعامة
 العقل الحلم وخير الامور مغبة الصبر وبقاء المودة عدل التعاهد ومن يزر
 فبا يزدحبا والتغير بمفتاح البوس ومن التواني والجهز نجت الملكة
 والحل شئ ضراوة فوضرا سائل بالخبر وعى الصمت أحسن من عى
 المنطق والحزم حفظ ما كفت وتترك ما كفت وكتب بر النصيح يحجم بك
 على كبر الظنة ومن الحف في المسئلة ثقل ومن سأل فوق قدره استحق
 الحرمان والرفق بين والخرق شوم وخير الخفاء ما وافق الحاجة وخبر
 العفو ما كان بعد القدرة (وقيل) ان زبيدة زوجة هارون الرشيد
 كتبت الى منصور بن عمار (أما بعد) فكيف يقف ذواللب على
 ما ينفعه وكيف يجتنب ما يضره فكاتب اليها (أما بعد) فمن أبصر عيب

نفسه

نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر من
 اللباس ومن رضى برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يدي غيره ومن سل
 سيف النبي قتل به ومن احتقر بثرا أخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره
 انكشفت عورات يبعته ومن نسى زلته استعظم زلته غيره ومن كلب الامور
 عطب ومن اتهم اللجج غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل
 ومن تكبر على الناس ذل ومن فجر علمه - م قصم ومن سفه علمه - م شتم
 ومن خالط الارذال حقر ومن خالط العلماء وقروا من دخل مداخل السوء
 اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن
 انتظر العاقبة اصطر ومن خشى الله فاز ومن لم يجرب الامور قتل ومن
 صارع أهل الحق صرع ومن احمل ما لا يطيق عجز ومن كثرت غاطه كثرت
 سقطه ومن عرف أجله قصر أماله ومن استغفاد الجهل فقد ترك طريق
 العدل (فكاتب اليه) أما بعد - فانا قد وقفنا على عيوب النفس فكيف
 لانصف على عيوب الدنيا (فكاتب اليها) أما بعد فان الدنيا من طابها
 طابته ومن داهنها كلبته ومن صادفها أقتلته ومن اطمان اليها أخذته
 ومن رفضها رفضته ومن تركها ولم يخدعها خدعته استغسها من جهاتها
 واستنكرها من عرفها نجاء الناجون عنه - د ادبارها وهلك الهالكون
 عند اقبالها فالعاقل يجعل الزهد حسامه والحنى سهامه والورع قوسه
 والنصيحة درعه والفتور عرجه وكباب الله عز وجل حماه والرفق مركبه
 والعقل تجافيفه والعمل عدته والاحتمال بأسه والنية جنته والصمت
 ترسه والتقوى طابعته وخشية الله نهالها الى حصنه والسلام (وكاتب) يوسف
 ابن اسباط الى حذيفة المرثي أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والاهل

بما علمك الله والمراقبة حيث لا يراك الا الله والاستعداد لما ليس لاحد
 فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله واحسر عن رأسك قناع الغافلين
 وانتهبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فان الدنيا ميدان المتسابقين
 ولا تقعد عن أظهر النسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالوصوف
 (واعلم) يا أخي انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى فيسئلنا عن
 الدقيق والخفي وعن الجليل والجانبي ولست آمن أن يسألني وياك عن
 وسوس الصدور ومحطات العيون والاصغاء الى الاستماع وما عسى ان
 يحزم لي عن وصف مثله واعلم يا أخي ان ما وصفوا به منافقوا هذه الامة
 انهم خالطوا أهل الدين بأجسامهم وطاب قلوبهم عليهم اباؤهم وخضعوا
 لما طمعوا في نائلهم وسكتوا على ما سكتوا من باطلهم وفرحوا بما ساروا
 من زينتهم وظاهر بعضهم بعضا بالقول والفعل ولهم من الظاهر واعمال
 السر المهامد والرياء فقد صرنا في زمان هذه صفة أهله الامن شاء الله وفقنا
 الله وياك لما يحب ويرضى والسلام (وكتب) سلمان الغفاري الى
 أبي الدرداء أما بعد فانك لن تنال ما تريد الا بترك ما تشتهي ولن تدرك
 ما تأمل الا بالصبر على ما تذكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك
 عبرة فان الدنيا تنقلب وبهجتها تنقلب فلا تغتر بها وليكن بيدك المسجد
 والسلام (فاجابة أبو الدرداء) أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وأن
 تأخذ من صمتك لسقمك ومن شبابتك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
 حياتك لموتك واذا كرهت الموت فمات في احدى المنزلتين اما في الجنة
 واما في النار فانك لا تدري الى أيهما تصير والسلام (وكتب) بعض الزهاد
 الى أحمد بن حنبل أما بعد فني أصح سريرته أصح الله تعالى علانيته ومن

اصح

أصلح دنياه أصلح الله آخرته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن ترمى للناس بما ليس في نفسه أساء الله به ظنهم ومن خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله وكله الله الى نفسه والمهم وان بغنوا عنه من الله شيئاً فالهرب الهرب والنجاء النجاء واياك أن تقنع بما أتوه باسمك في الخلق فانك ان تجوا من الله الابداء فرائضه ولا تقرب ولا تحبب اليه بمثل النصيح فعليك بالنصح له وقل الحق فان الحق قديم ولا تدع أن تصان منك موعظة يجلي بها قلبى ويقشع مرئها جلدى وتدر فابها عيناي فانت بمن تغن عن عمك ورايك فحتم الله لنا ولك بجزير وما ترك عبد شيئاً من مخافة الله الا عوضه الله خيراً منه وفي الله خاف من كل هالك وعوض من كل فائت وأنس من كل وحشة وغنى من كل عدم وعزاء من كل مصيبة فبالله ثق وعليه تتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿فصل﴾

(كتب) علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى ولده الحسين من عبد الله على أمير المؤمنين الوالد القافى المقر للزمان المستسلم للعدنان المدبر الهراذام للدينيا الساكن مساكن الموتى الى الولد المؤمن - لى ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك عرضه الاسقام ورهينة الايام وعبد الدنيا وتاجر الغرور وأسير النساءيا وقرين الزايات وصريح الشهوات ونصب الآفات وخليفة الاموات أما بعد يا بنى فان فى ما تفكرت فيه من ادبار الدنيا عني واقبال الآخرة الى وصنو والده هراء لى ما برعنى عن ذكر من سواى والاهتمام بما ورأى غيرانه حيث تفرد بى هم نفسى دونهم الناس وصدقتى هو اى صرح بى محض رأيى فأفضى بى الى جد لا يرزى

به اعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك يا بني من بهي بل ووجدتك
 من كلى حتى كان شـ: أو أصابك أصابني وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني
 عناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي كتبت اليك كتابي هـ. ذ ايا بني ان
 بقيت أو فديت فاني أو صيكت بتقوى الله عز وجل وعمارة قلبك بذكره
 والاعتصام بحبه له فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
 اخوة وانا واما أي سيب يا بني أو ثق من سيب بينك وبين الله عز وجل أحي قلبك
 بالموعظة ونوره بالحكمة وقوه بالزهد وذله بالموت وفرره بالفناء وحذره
 صولة الدهر وتقلب اليبالي وأعرض عليه أخبار الماضين وسرفى ديارهم
 وآثارهم فانظروا ما فعلوا واين حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور
 ونزلوا دار الغربية وكنك عن قليل يا بني قد صرت كاحدهم فبيع ذنباك
 باخرتك ولا تتبع آخرتك بدينك ودع القول فيما لاتعرف والامر
 فيما لاتتكف وعمر بالمعروف بيدك ولسانك وكن من أهله وأنكر المنكر
 بيدك ولسانك وياين من فعله وخض الغمرات الى الحق ولا تأخذك في الله
 لومة لائم واحفظ وصيتي ولا تذهب عنك صفحا فلا خـ يرفى علم لا ينفع واعلم
 انه لا غنى بك عن حسن الارتياح مع بلاغك من الزاد فان أصبت من أهل
 الفاقة من يحتمل عنك زارك فيوافيك به في معادك فاعتنمه فان أمامك
 نعمة كود لا يجاوزها الا أخف الناس حلا وأجل في الطلب وأحسن
 في المكتسب قريب طلبه - دجرا الى حرب وانما المحروب من حرب دينه
 والمسلوب من سلب يقينه واعلم انه لا غنى يعدل المحنة ولا فقر يعدل النار
 والسلام عليك ورحمة الله (وقال رضى الله عنه)

ضد النفس واجملها على ما يزينها * تعش سالما والقول فيك جليل
 ولا تترين الناس الاتجه - لا * نيايك دهر - أوجفالك خليل
 فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * لعل صروف الدهر عنك تزول
 ولا خيري في ود امرئ متسلون * اذا الریح مالت مال حيث تميل
 جواد اذا استغثت عنه بماله * وعندا حتمال النائبات بخيل
 هاأكثر الاخوان حين تعدهم * ولا تكتم في النائبات قليل
 (قال كميل ابن زياد) أخذ على رضى الله عنه يمدى فخرجني الى ناحية
 الجبانة فلما أصررت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هـ ذه القلوب أوعية
 فخبرها أو عاها يا كميل احفظ عنى ما أقول الناس ثلاثة طالم رباقي
 ومن علم على سبيل نجاة وهمج رعاع لكل ناعق أتباع يميلون مع كل ريح لم
 يستضيوا بنور العلم ولن يلجوا الى كل وثيق يا كميل العلم خبير من المال العلم
 يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على
 الانفاق يا كميل محبة العلم دين يبدان به يكسبه العلم الطاعة في حياته
 وجيل الاحدوث بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال
 محكوم عليه يا كميل مات خزان المال والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم
 مفقودة وأماناتهم في القلوب موجودة ثم قال ها ان ههنا هملا وأشار الى
 صدره لو أصدت له جملة بلى أصيبه لفتى غير مأمون يستعمل آية الدين في
 طاب الدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعم الله على معاصيه أو
 منقاد الجملة العلم لا بصيرة له في انحاءه يقدح الشك في قلبه باقول ناعق من
 شبهة الا لاذا ولا ذلك أفن هو مفهوم بالذات سلس القياد الى السموات
 ومنعزم بالجمع والادخار وليس من دعاة الدين أقرب شهبابه الانعام كذلك

يموت العلم يموت حامله ثم قال اللهم بلي لا تخسلوا الارض من قائم بحجة اما
 ظاهرا منشورا واما خافيا منعمورا التلات بطل حجج الله وميثاقه وكم رأين اولئك
 الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يوردها في قلوب
 اشباههم هم بمهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلنوا
 ما استوعبوا مترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون محبوا الدنيا
 بايدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى يا كميل اولى بك خلقا الله في أرضه
 والدعاة الى دينه هاهاه شوقا اليهم والى رؤيتهم واستغفر الله لنا ولهم
 انصرف اذا شئت (واذ قد تضمنت هذه الوصية ذكر العلم وتعاليمه
 وجملة) فلنذكر العلوم الضرورية على الانسان وما يلزم تبديته وتقديمه
 منها في تعلمها واجعل ذلك خاتمة كتابي هذا فيمننا وتبركنا بذكرها
 وتحرر يضاعف على تعلمها ونشرها لتعظيمها الفائدة وتكمل فيها العائدة والى
 الله سبحانه أبتهل في حسن العون والتأييد والتوفيق والتسديد

﴿فصل﴾

قال الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق الخافظ رجة الله عليه اعلم
 ان احق ما يلزم المعرفة تبديته وتقديمه تعلم القرآن فان الله تعالى يقول ان
 هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وبشر المؤمنين الآية وقال لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال وتزلزلنا عاينك
 الكتاب نبينا نال كل شئ وهدى ورجوه وبشرى لاسامهين في كثير من
 الآيات يكثر تعدادها فقيهه والحمد لله الذي الساطع والنور اللامع
 وشفاه الصدور ومرهم القلوب سراج لا يخيم وضيائه وشهاب لا يخمد
 نوره وسناؤه وبهر لا يدرك غوره المانع من الهلكة والابوار والبدال
 على

على سبيل الجنة والنار من رزق هله استغنى به عن كل علم ومن علمه وتعلمه
 تعلم خيرا للعلوم وأفضلها وهو أقرب ما يتقرب به العباد الى ربهم - عز وجل
 (عن الحارث الاهور) عن ع-لى بن أبى طالب رضى الله عنه قال قيل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتك ستفتن من بعدك فسأل رسول
 الله أو سئل ما المخرج منها قال كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه من ابتغى العلم فى غيره أضله الله ومن ولى هذا الامر من جبار
 فحكم بغيره فقصه الله هو الذى كره الحكيم والنور المبين والصرط المستقيم
 فيه خير مما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل
 وهو الذى سمعته الجن فلم تنهأ أن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يمدى الى
 الرشدا فما منابه لا يحاق على طول الرد ولا تنتضى عبره ولا تنفى عجابه ثم
 قال للحارث خذها يا اهور بن تعلمه فاصبر على ما يعرض له دون تعلمه ولا
 يكن همهم فى تعلمه اقامه تحروفه دون القيام عند حدوده ولا يحذر من أن
 يتكبر فيه أو يأكل به ولا يترك قراءته ودرسه ليبقى له حفظه ولا يغفل عن
 القيام به فى الليالى ويستعين على تحفظ القرآن بقراءته ذوام الاحباب
 والرفقاء ثم ليحفظ عن علومه ومعانيه وليحذر الكلام فيه بغير علم وليحذر
 أن يتوانى فيه وينساه (عن سعيد بن عباد رضى الله عنه) قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه الالقى
 الله يوم القيامة أجذم (قال الحسن) قراء القرآن ثلاثة أصناف صنف
 اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده
 واستطابوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاية كثر هذا الضرب من
 جملة القرآن لا كثرهم الله وصنف عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء

قلوبهم فركدوا به في محاربه - م وحنوا به في برانهم واستشعروا الخوف
 وارقدوا المحزن فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصر بهم على
 الأعداء والله لهذا الضرب في جملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر
 (ثم) الذي يتلو القرآن من العلم يوم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم
 فإنها الحكمة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال وما أناكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا فن أراد حفظ الأحاديث التي في الأصول الصحيح
 فليكن في طلبه للعديث محتسبا صادق النية فإن أهل الحديث خافوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته من بعده (عن ابن عباس رضي الله
 عنه) قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن
 خلفائك قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمون الناس
 (فاذا) أحرص دمر من علم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم فليأخذ
 في علم الفرائض فإنه ثالث علوم الدين وعليه المعول في قسمة الموارث
 بين المسلمين (و) المختار من علم الفرائض مذهب زيد بن ثابت
 الأنصاري (عن عبد الله بن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم العلم ثلاثة فأسوى ذلك فضل آية محكمة وسنة قائمة وفرضة عادلة
 (فاذا) أحكم علم الفرائض فليأخذ في الفقه فإنه علم الحلال والحرام وهو
 حصه في الدين وزينة في الدنيا وبحسب الفقيه من المدحة قوله
 تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين (و) الذي
 يستحب للتعلم من مذاهب الفقهاء مذهب أهل المدينة والجاز (عن
 معاوية بن أبي سفيان) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخير
 عادة

عادة والشريعة - ثم ومن يرد الله به - خير ما يفقهه في الدين (ثم) يتلو
 الفقه من العلوم علم العربية والنحو لانه آله لجميع العلوم لا يجرد أحد منه
 بد اليقيم به تلاوة كتاب الله ورواية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكي لا يخرج - جهل الاعراب الى اسقاط المعاني (عن عمر رضي الله
 عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ صلح
 من لسانه (و) ليأخذ بحظ من علم الغريب ومعرفة اختلاف اللغات فقيه
 اذراب اللسان وفصاحة المنطق ومعرفة المشكل وبيان الغامض (عن
 عطية السعدي) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس
 من بني سعد بن بكر فأتيته فقال ما أغناك الله فلا تسئل الناس شيأ فان
 اليد العليا هي المنطية وان اليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسؤول
 ومنطى في حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم باغتنا (ثم) ليعرف طرفا
 من الشعر فانه ديوان العرب وموروث في الاعقاب والاختلاف باق مدحه
 وزمه لازم خبره وشعره وفيه الشاهد الحاضر والمثل السائر والذم
 والامتداح والشرح والافصاح وبيان غريب القرآن ومعاني سنن
 الرسول عليه السلام (عن طائفة رضي الله عنها) قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة (ثم) ليتعلم طرفا من الانساب
 لما في علمه من اتصال الانسان ومعرفة الاسلاف وفضائل الاشراف
 وبه تواصل الارحام وبتوارث بنو الاعمام (عن أبي هريرة) قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم
 فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر (ثم) يتلو
 ما ذكرنا من معرفة علم الانساب علم الطب فانه علم الابدان وجوامع الطب

حفظ الصحفة وتدبير الامراض وشفاء الاسقام قد نطق به القرآن ودلت عليه السنة وافتقر الى أهله جميع الامة (عن أبي سعيد الخدرى) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من داء الا أنزل معه دواءه من علمه وجهله من جهله (ثم) يتلو الطب الخط والكتابة فإنه سفير العقل وبه كمال الفضل ورباط علوم الدين والدنيا وبه تحفظ الآثار وتنفع الابصار (عن أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة (ثم) ليتعلم عبارة الرؤيا فإنه علم نبوى وبشرى علوى (عن عبادة بن الصامت) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المسلم خرومن سنة وأربعين جزءا من النبوة (ثم) ليتعلم الحساب لأنه علم لا غنى عنه فيه خير الدنيا والدين ثابت الدلائل واضح البراهين به تحفظ الاموال وتقسم الموارىث (عن العرباض بن سارية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعابوية اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب (ثم) الذى يتلو الحساب الذرع والمساحة وهما من نتائج الحساب (عن أبي سعيد الخدرى) ان قتيلا أو ميتا وجد بين قريتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدا فانتظروا الى أهمها أقرب فكأننى أنظر الى شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقاه الى أقربهما (فاذا) تعلم ما ذكرنا من العلوم فلا بأس أن يتعلم من جليل علم النجوم ومعرفة أعيان الكواكب ما به يعلم عدد السنين والشهور وأوقات الصلاة ومحارى الاهلة وساعات الليل والنهار والبرارى والبحار قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال سبحانه الشمس والقمر بحسبان وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كرهجون القديم وقال وكل فى فلك

يسبحون

يسبحون وقال والعما ذات البروج وقال هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (وعن عبد
الله بن أبي أوفى) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلالة لذكرك الله (قالت المحكيه)
العلم كثير والعمر قصير فاطلب منه ما دعاك الى خير وجمالك على بر (وقالوا)
اقصد من اصناف العلم ما هو اتمهى الى نفسك واخف على قلبك فان
نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك (وقالوا) الماء ألين من
القول والمجرأشد من القلب والماء اذا كثرت مداره عليه لم يلبث أن
يؤثر فيه

﴿فصل﴾

وما ذكرنا قبل فهي من اصناف العلوم التي هي من حيز الدين ونتائج
العقول وأما العلوم المكتسبة التي هي من محاسن الافعال وتلبس أصحابها
نوب الجمال وهي أيضا مستحسنة في الدنيا والدين في كالمى والسباحة
والفروسية والثقافة والعلم في المهاربة (فأما الرمي) فالتشاغل من
التجارات المربحة المنجحة (من المقول) في تأليفنا تحفة الانفس اعلم
ان الترغيب في الرماية روى عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة إلا ان
القوة الرمي إلا ان القوة الرمي وكان عليه السلام يحبه أن يكون الرجل
راميا فارسا ساجحا (وقال) عليه السلام علموا أبناءكم الرمي فانه
كتابة للعدو وقال عليه السلام لقوم من الانصار رأهم يرمون ارموا
يا بني اسمعيل فقد كان أبوك راميا وقال عليه السلام من رمى بسهم في سبيل

الله مخلطاً أو مصيباً كان له من الاجر كرقبة اعة قهما من ولد اسمعيل وقال
عليه السلام ان الله تعالى ليدخل بالمهم الواحد ثلاثاً نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعه الخير والراحم له والممدبه (وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه) انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى أحد اغير
سعد بن ابي وقاص فانه قال له يوم أحد ارم فذاك ابي وأمي وفي ذلك اليوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدولابي طلحة وقتادة وغـيرهم من
الرماة ائبتوا فان يزال النصر من ايمانهم وكان عدداً ما في ذلك اليوم
خسة عشر رامياً (و) الاحاديث في هـ هذا المعنى أكثر من أن تحصى
(ولله) در الشاعر اذ يقول

فمن شاه أن يسلك سبل العناية * ويحصل من عزها في نهاية
ويحظى بكل ثواب جزيل * فلا يبتعد بطريق الرماية
فان بها في الدنار فعة * ونصر الدين نبي الهداية

وقد فضل الله تعالى القوس على جميع الاسلحة (عن) رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما مد الناس أيديهم الى شيء من السلاح الا وللقوس
عليه فضيلة (وقال) عليه السلام من اتخذ في بيته قوساً نفي الله عنه
الفقر ما دامت في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يخطب عند الحرب وهو
منكبي على قوسه وقال عليه السلام منتهى المؤمن القوس والنبل
والقوس جنسان قوس اليد وهي العربية وتمتسم على أنواع وقوس
الرجل وهي الافرنجية وتمتسم كذلك على أربعة أنواع فالقوس العربية
أنسب للفارس لانها أسرع وأقل مؤنة والقوس الافرنجية أنسب للرجال
لانها أباغ وأكثر مؤنة ولا سيما في المحاصر والمواكب البحرية وشبه ذلك

وهي

وهي خاصة بأهل الاندلس بها يصيدون وعضها يرضون وفيها يتنافسون
وعليها يعمدون فرسانا ورجالا (وأما السباحة) فهي من الخصال
المحمودة (نقل) الامام ابو نعيم بسنده الى أبي رافع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه كتاب الله والسباحة
والرمي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هو المؤمن الرمي
والعبادة ومن تركها كانت نعمة جدها (وقال) عليه السلام كل شئ
من هو الدنيا باطل الاملاحة الرجل أهله وتأديبه فرسه ورميه عن قوسه
وتعلمه السباحة (قال) بعض الحكماء من تمام ما يجب للابناء على
الآباء تعليمهم الكتابة والحساب والسباحة (وقال) العجاج بن يوسف
لمعلم ولده علم ولدى السباحة قبل تعليم الكتابة فانهم يجبون من يكتب
عنهم ولا يجبون من يسبح عنهم (وأما الغروسية) فهي من أفضل
الاعمال وأشرفها (ومن) المفقول في تأليفنا تحفة الانفس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهم رجل يسك عنان فرسه
في سبيل الله كلما سمع هبة أو فرعة طار على منته يبتغي الموت مظانه
(قال) عليه السلام طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث
رأسه مفترقة قدماء ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقية
كان في الساقية ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع وقال عليه
السلام ارموا واركبوا وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم الخيل وعنده عينته
ابن حصن الفزاري فقال عليه السلام لعينته أنا أفرس بالخيول منك وقال
عليه السلام لو ان هذه الامة انتهت عندما أموت لا كلوا غير زارعين لان
الله تعالى جعل أرزاقها في سنايك خيها وأاسنة رماحها وقال عليه

السلام جعل رزقي تحت ظل رحمي وجعل الصغار والذئبة على من خالف
 أمري (وكتب) عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل حمص هلموا
 أولادكم السباحة والرمابة والفروسية واخشوشنة واوزوا على الخيل تزوا
 (وبروي) عنه انه قال لن تزالوا أحماها ما نزعتم وتزوتم يعني نزعتم بالقسي
 وتزوتم على ظهور الخيل (وقال) أسلم مولاه رأيت عمر رضي الله عنه
 يسلك باذن نفسه ثم يسلك باذن فرسه فيقزوعليه وكان يقال قديما العزقي
 صدور الصغوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال
 السيوف والفروسية أفضل مدارجها وأكرم معارجها وارتباط الحمياد
 أعز استعداد وأقوى لك استعدادا فبهاتن الغارات وتذكر الثارات
 فيجب على الفارس أن يشمر عن ساق الجد والعزم ويكشف عن ساق
 الحذر والحزم فبأخذ نفسه في كل حين بالاستعداد والتأهب للجهاد
 وينظر قول من عرف الحرب وباشرفها الطعن والضرب فقال
 وأعدت للعرب أوزارها * رماحها والاولخيلاذكورا

قال بعض الساسة تغزوا المسلمون أرض الروم ففرار من متهم إلى جانب
 صومعة راهب فقال الراهب يا صاحب الفرس أمن المتطوعة أذنت أم
 من أهل الديوان فقال بل من المتطوعة قال له وما لك والديوان فانا نجدهم
 في بعض كنيئاتهم عدة الله في الأرض (عن ابن عباس رضي الله عنه)
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان مثل الذين يغزون من أمتي
 وبأخذون الجعبل وينفقونه على عدوهم كمثل أم موسى ترضع ولدها
 وتأخذ أجرها (قال ابن حجر عسقلاني) أصحاب العطاء أفضل من المتطوعة
 لسابروهمون (وقال مكحول) روعات البعوث تفي روعات يوم القيامة
 قال

(قال الطرطوشي) اعلم ان الجندهم عند الملك وحصونه ومعاقبه
 وأوتاده وهم جماعة البيضاء والذانون عن الخوف والداغون عن العورة
 وهم جن الثغور وحراس الارض والعدة للجماد وشواهد ادم المسلمين والجهاد
 الذي يلي العدة والشوكة عليه والمهم الذي يرمى به السلاح المدفوع
 في فخره ويوم يذب عن الحرم ويؤمن السبيل وتسد الثغور قال أبو زر
 الغنصني

بقاء الدين والديننا جميعا * بكل مقاتل ثبت الجنان
 اذا شهدوا المحروب رأيت أسدا * تمش كرامة نحو الطعان
 هم بيض وفي الايمان بيض * هاتدري من السيف الجاني
 (وأما الثقافة) والعلم في المحاربة فن الواجب المؤكد تعلمها (من
 المنقول) في تأليفنا تحفة الانفس اعلم ان الحرب معالمها الصبر وقطبها
 المذكور ومدارها الاجتهاد وثقافتها الاناء وزمامها الحذر ولكل شيء من
 هذه ثمرة فثمره الصبر التأني وثمره المكر الظفر وثمره الاجتهاد التوفيق
 وثمره الاناء اليقين وثمره الحذر السلامة (وقالوا) جسم الحرب الشجاعة
 وقطبها الندى وبروعيتها الحذر وجناحها الطاعة واسانها المكيدة وقائدها
 الرفق وسائقها النصر فاذا قتلت فلا تبذل مهجتك وقوتك من أول وهلة
 لئلا يأتى معانها فتعجز وتكل ولا تنشب في حرب وان وقعت بشدة تلك حتى
 تعرف وجه النخاس منها فمن استضعف عليه فقد اغتر ومن اغتر بقوته
 فقد وهن والحازم يحذر عدوه على كل حال المواثبة ان قرب والغارة ان
 بعدوا الكمين ان انكشف والاستعداد ان ولي (وقد) قالوا لتكن
 أشد ماتكون من عدوك حذرا ما كيف عند نفسك أكثر قوتك عددا

فليس من القوة التورط في الهوة (قال هديبه العذري)
 ولا آتني الشر والشر تاركني * وليكن مني أجل على الشر أركب
 ولست بمفراح إذا الدهر مررتي * ولا جازع من صرفه المتطلب
 وقد جمع الله سبحانه تدبير الحرب كلها في آية من كتابه العزيز فقال
 يا أيها الذين آمنوا اذ القيمت فمته فابتدوا واذكروا الله كبيرا عليكم تفلمحون
 وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتة شلوا وقد هب ربحكم واصبروا ان الله
 مع الصابرين وقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقولوه عز وجل
 ما استطعتم مشتمل على ما في مقدور البشر من العدة والآلة والميلة وقدر
 النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي وقد تقدم ذلك عن اسامة بن زيد
 اللبتي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا أخذ طريقا وهو يريد
 أخرى ويقول الحرب خدعة (وكان) المهلب يقول لبنيه عليكم في
 الحرب بالمكيدة **التي** الباغ من النجدة وفسر بعضهم النجدة فقال النجدة
 هي الجرة على الاقدام عند ازورار الاقدام (وعن الحسن بن
 السائب) قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة بدر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لمن معه كيف تقابلون فقام عاصم بن ثابت ابن أبي الافتح
 فآخذ القوس وأخذ النبل فقال أي رسول الله اذا كان القوم قريبا من
 المائتي ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي واذا دنا القوم حتى تماذا أو
 تنالهم الرماح كانت المداعسة بالرماح حتى تقصف فاذا تقصفت وضعناها
 وأخذ السيف فتقاده واستله فقال وكانت الهادة بالسيوف قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال
 عاصم (قال عتبة) ابن عبد السلمي أعطاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم سيقا قصيرا فقال ان لم تستطع أن تضرب به ضربا فاطعن به طعنا
(قال) بعضهم ومن شرط السيف الايسل الاعندا الضرب به وان سل قبل
ذلك أورث الجبن وليس في السلاح ما يجب أن يحذر عند العمل به كالسيف
فقد وجد كثر ممن عمل به بغير حذر ولا ذرية أصاب اذن فرسه أو عضده
وربما أصاب اذن نفسه أو رجليه فقطعه أو أثر فيها فبني للفراس أن
يقرن في الضرب به حتى يخف عليه العمل به (وأما الرمح) فينبغي
للفراس أن يخففه ما قدر فانه على الخفيف أقوى وله أضبط وبه أحكم
وليمكن بين الدقيق والقليل قدر ما لا يجترئه الكف ولا تلتقى عليه
الانامل فالمتوسط هو المحمود بحسب قدر اليد والتمكن من ذلك (قلت)
واحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه بل التفاوت بينهم في ذلك
شديد والتباين فيه بعيد فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها
الاعمال ويحاضر بها الرجال ويأخذ بحظ من التمرن فيها مع من براه
أهلا لذلك من يصطفيه حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والثقافة
في السلاح بالحرب ووجوه العمل في الكر والفر والامتناع والدخول
على المبارزين والخروج عنهم في المطاعنة والمصاع وملاحظة مواقع
السهم وأوقات الاقدام والاجسام واستراق الارض في المبارزة
واستدبار الشمس عند اللقاء والمناجزة والارادة والعطف في القتال
ودقائق ذلك ولواحقه عند النزال وترصد غرة العدو في حال الحركة
والهدوء من المختل في تعطيل الرمح عليه أو ملكه على ربه أو رده اليه
أو خلع عنه والفرس أو قطع صنانه ليستغل الفرسان بأمر فرسه وشأنه
فيتمكن منه في الجبن وتظهر الفرصة فيه وتستبين ومن لم يتمرن في

ذلك فلا تغرر بنفسه بأن تسلك به هذه المسالك ففي معرفة ذلك كله وامعان
النظر فيه يتفاضل المفسران مع الاستنبات وجوهما لبيان وشدة الخبر
عند منازعة الاقران ومنازلة المبدان والله جل وعلا في كل حال هو
المستعان (قال ابو الطيب المنجي)

ان الالاح جميع الناس بحمله * وليس كل ذوات الخراب السبع
(فهذا) ما كتبه قلم الاستعمال على ضيق المجال اذ الحمار منقسم
بين حراوضة طبع وحفاظة على اصل وفتح ونظاري أمردين ومسالمة
قرين ومداراة حاسد ومدافعة معاند وتأديب ولد وملاحظة طوادة
بلد وسياحة أهل في استصحاب حـلم وعدل وتهدير معاش واعداد
رياشي واصلاح حال وفكرة في مآكل ومعاناة دهر في صرفوف عام
وشهر وفي هذا كله - ذران وقع تقصير ولا ينفرد بالكمال الا لعليم
الخبير - وتعالى لاربي سواه ولا معبود الاياه واحم - الله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا (ع - محمد) وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين وسلم **تليها** كتبنا الى يوم الدين

يقول رحمه الله الفقير الى مولاه مصطفى محمد قشيشة

بحمد الله وحوله تم طبع هذا الكتاب النفيس على أحسن طراز وأجل
منوال معهما بشارة الضبط والاتقان بالمطبعة الاعلامية لازارات
بعين العناية محببة وسكان الفولخ من طبعه يوم الثلاثاء
الموافق للتاسع من ربيع الاول عام ثلاث وثلاثمائة
والف من هجرة - - - بيد الامين والاخوين

(٢٧٩)

﴿ فهرسة عين الاب والسياسة ﴾

صفحة	صفحة
٨٧ فصل تسعة	٢ خطبة الكتاب
٨٨ فصل عشرة	٦ القسم الأول
٨٩ القسم الثاني	٨ فصل ان
١٣٩ القسم الثالث	١٥ فصل انما
١٤١ الفصل الاول	١٧ فصل ان
١٥٨ الفصل الثاني	٢٠ فصل ما
١٨٥ القسم الرابع	٢٤ فصل لا
١٨٧ فصل في مواظ	٢٤ فصل اياك
١٩٩ فصل ومن المنقول	٣٧ فصل اذا
٢١٢ فصل قال بعض العلماء	٥٠ فصل من
٢١٦ فصل قال بعض العلماء	٦٠ فصل ليس
٢١٩ فصل كان عبد الله	٦٤ فصل رب
٢٢٦ فصل عن ابن عباس	٦٦ فصل واحد
٢٣٥ فصل من المنقول	٦٧ فصل اثنين
٢٣٩ فصل من المنقول	٦٩ فصل ثلاثة
٢٤٣ فصل وصية يونان	٧٧ فصل أربعة
٢٥٥ فصل كان ما حفظا	٨٢ فصل خمسة
٢٦٢ فصل كتب علي بن ابي طالب	٨٣ فصل ستة
٢٦٦ فصل قال الامام ابو نعيم	٨٥ فصل سبعة
٢٧١ فصل وماذا كرمنا قبل	٨٦ فصل ثمانية

(٢٨٠)

صواب	خطأ	سطر	صفحة
قصب	قضب	١	٣
عباده	ماده	١٩	٨
للخبر مغلقة لشر وويل	للخبر وويل	٩	٩
حي	أحيى	٢	١٠
انما أهلك	انما امام أهلك	٣	١٥
فارضى	بالرضى	٦	١٦
لقلك	القلك	٦	١٦
مجدع	مجزع	١٨	١٧
على من	عن	٢١	٢١
القدر	القدر	٤	٣٨
وجدت ما فاتك	وجدت ما فاتك	٧	٤١
فصنه	فصته		٤٣
يجمع			٥٥
والشباب	شباب	٩	٦٨
واك	اكا	١٧	٧٦
هدا	حداد	١٦	١١٣
التغابي	التغابن	٦	١٢٣
واحكمتم	واحكمكم	٥	١٨٧
أثقت	أثقت	١١	٢٠١
يدعى	يدعن	٢٠	٢٤٨
يعاتبه	يعتابه	١٥	٢٥٣